الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون *تيارت*
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

مطبوعة بيداغوجية في مقياس

أدب الطفل

محاضرات موجهة لطلبة السنة الثالثة ليسانس
السداسي الخامس (ل م د)
شعبة: دراسات أدبية
تخصص: أدب عربي

إعداد الدكتور: مداني علي

السنة الجامعية
2019-2020 م

بِسْمِ اللهِ
الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ

الجامعة:	جامعة ابن خلدون *تيارت*
الكلية:	كلية الآداب واللغات
القسم:	قسم اللغة والأدب العربي
الميدان:	لغة عربية وآدابه
السداسي:	الخامس
الشعبة:	دراسات أدبية
التخصص:	أدب عربي
المادة:	أدب الطفل
نوعية النشاط البيداغوجي:	محاضرة
السنة الجامعية:	2019 – 2020 م

محتوى المادة:

	المادّة: أدب الطفل / محاضرة و تطبيق	السداسي: الخامس	المعامل:02	الرصيد:03
	مفردات المحاضرة	مفردات التطبيق		
01	أدب الطفل: المفهوم، النشأة، التطور	نصوص من كتاب أدب الطفل لمحمد مرتاض		
02	أدب الطفل: أهميته ، وظائفه ، أهدافه	أدب الطفولة: أصوله ومفاهيمه أحمد زلط		
03	خصائص أدب الطفل	قراءة في نصوص سليمان العيسى وكامل الكيلاني ومحمد الأخضر السائحي		
04	قضايا أدب الطفل	قراءة نصوص أدب الأطفال والقيم التربوية لأحمد علي كنعان		
05	فنون أدب الطفل : الشعر و الأنشودة	تحليل نص شعري (أنشودة) /محمد الأخضر السائحي/محمد ناصر/ الغماري		
06	فنون أدب الطفل : القصة و أنواعها	تحليل نص قصصي		
07	فنون أدب الطفل : المسرحية	تحليل نص مسرحي		
08	أدب الطفل والخيال العلمي	تطبيقات على نصوص		
09	دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل : التمثيلية الإذاعية	تطبيقات على نصوص		
10	القصة المرسومة	تطبيقات على نصوص		
11	الشريط المرسوم	تطبيقات على نصوص		
12	القصة المتحركة	تطبيقات على نصوص		
13	أذب الطفل التفاعلي والافتراضي	تطبيقات على أشرطة		
14	أدب الطفل في الجزائر الواقع والآفاق	دراسة في أدب الطفل في الجزائر (العيد □لولي).....		

مقدمة

شغل أدب الطفل بال كثير من الدارسين؛ ونال مكانة مرموقة في دراسات علماء التربية، ومع ذلك؛ فإن دراسة هذه الموضوعات ليست باليسيرة؛ ولا القريبة المنال، وإنما هي مسألة □عبة، وغامضة من ناحية؛ ومتشعبة من ناحية ثانية؛ لأنها تتعلق بأدب انتقل من طور المشافهة وحكايات الجدة الخرافية وترانيم الأم إلى طور الكتابة والطباعة، وبعد التطوّر التكنولوجي الذي يشهده عالم اليوم في شتى مناحي الحياة انفتح الأدب على آفاق وتطلعات جديدة؛ باعتماده على وسائط متعددة تقوم على كثير من المؤثرات التصويرية والحركية التي تمنح الخيال حرية التحليق في فضاءات عوالم أخرى.

أمسى لأدب الأطفال تأثير كبير على سلوك وتنشئة أبناء اليوم، ففي ظل الثورة المعلوماتية والتطور التكنولوجي غير المسبوق، وظهور الفضائيات بشكل لا يمكن حصرها والخا□ة بالطفل، فما يبث عبر كافة الوسائل، من خلال الشاشة الصغيرة، فالشاشة أ□بحت شاشة واحدة، فمن خلال شاشة الهواتف المحمولة أو الأجهزة الذكية أو الكمبيوتر بكافة أشكاله الثابتة والمحمولة، أ□بح الطفل يستطيع مشاهدة كل البرامج المتلفزة، بل بإمكانه مشاهدة برامج ومسلسلات وأفلام تم إنتاجها وبثها في الماضي حتى قبل ولادة أبائهم وأمهاتهم، بل ومشاهدة أي مادة مصورة من أي مكان بالعالم وبأي لغة، فأي □ورة مصحوبة بكلام، هذا الكلام ما هو إلا عبارة عن نصوص أدبية كتبت للأطفال إذا ما كانت الفئة المستهدفة من تلك الصورة هم الأطفال، وتلك النصوص، أما أغنية أو سيناريو مسلسل أو فيلم أو برنامج توعوي، لأن الكلمة هنا بمثابة رسائل تبلغ خطورتها مبلغ الأسلحة في ساحات الحروب كونها تبني عقولا ستدير المستقبل المجتمعات والأمم.

وفي ظل هذا التطور الرهيب الذي عرفه أدب الطفل يكون قد سلك سبيلا جديدة؛ لم يعرفها من قبلُ، الأمر الذي يدفعنا إلى طرح مجموعة من الاستفسارات والتساؤلات التي تشّكل عمدة الدراسة ومنتهاها.

فهل بمقدور هذا الأدب أن يزاحم التجريب السردي عامة، والروائي خا□ة، والشعر الحر والعمودي وغيرها من الأجناس الأدبية الأخرى؟ وهل بإمكان الكتابة الموجهة إلى جمهور الأطفال أن

تفتح للمبدعين مسالك تلبية رغباتهم مع مراعاة ميول ورغبات الطفل وتركيبته النفسية ومداركه اللغوية؟ وما هي اللغة الأنسب للتوا□ل مع الطفل بمختلف مراحله العمرية؟

ولا يستطيع باحث العلم أن يزعم لنفسه الإحاطة بموضوع علمه أو بحثه إحاطة تامة، وأنه سد منه كل ثغرة، ولكن بإمكانه أن يقول: هذا جهدي واجتهادي، لم أدخر منهما شيئا، وليس يضير الباحث أن يبلغ بجهده واجتهاده مبلغ الغاية، فالله العليم قد أسند ظهر العلماء بشعارهم الأبدي في محكم التنزيل؛ بقوله "وما أوتيتم من العلم إلا قليلا"، وسيّج للدارسين والمجتهدين منهاجهم وطريقهم بالاستعانة به، في قوله تعالى "وقل رب زدني علما"، ولن يضير السالك لهذه السبيل إلا التقصير والتفريط في البحث والاجتهاد؛ وتحمل مشقة أمانة العلم.

تهدف هذه الدروس الأكاديمية إلى سد ثغرة في منهاج طلبة قسم اللغة والأدب العربي، وخا□ة ذوي التخصص الأدبي، وهي تتصل بر□د أهمية أدب الطفل، كما تحمل هذه المطبوعة البيداغوجية في طياتها القضايا الكبرى التي طرقها الكتاب والشعراء في نتاجهم الأدبي، استقراء وتفسيرا وتحليلا، وكلنا أمل في أن يكتشف الطالب أهم الموضوعات التي تناولها المبدعون في هذا المجال، ومن ثم تمكينه من البحث والغوص في أعماق كبرى قضاياه، والاطلاع على بيئات حياة العربي الاجتماعية والسياسية والمعرفية والاقتصادية.

وقفنا ابتداءً عند مفهوم أدب الطفل ونشأته وتطوره، ثم أهميته ووظائفه وأهدافه، ومن ثم اكتشاف أهم خصائصه ومميزاته، لنعرج بعد ذلك على أهم القضايا التي تناولها كتاب وشعراء هذا النوع من الأدب، خا□ة القضايا التربوية والتعليمية، والقضايا الترفيهية والتنشيطية؛ والمسائل العلمية والفكرية.

لنطرق بعد ذلك جل الفنون الأدبية التي عرفها حقل الطفل، بدء من الشعر والأمهودة ثم الأنشودة، وبعده القصة بكل أنواعها؛ كقصص الحيوانات والطيور، والقصص الدينية، وقصص البطولة والمغامرة، وكذا القصص العلمية وحتى الخيالية، وغيرها من الأنواع.

ونلج بعد ذلك؛ عالم الخيال وأدب الطفل، ومدى استجابته لتصوّرات وأمزجة الطفل عبر مختلف مراحله العمرية، وكيف استطاعت الوسائل التكنولوجية الإسهام في تنمية أخيلة الأطفال و قلها، وعن مدى الدور الفعال للسمعي البصري في ترقية أدب الطفل؛ وترقية معارف ومدارك الطفل نفسه في الآن ذاته، ومساهمة بقية الألوان والأنواع الأخرى كالقصة والشريط المرسومين.

وفي الدروس الأخيرة؛ ركزنا على أدب الطفل التفاعلي الافتراضي، لنختتم هذه الدروس/المحاضرات من بواقع أدب الطفل في الجزائر والآمال المعقودة عليه؛ والآفاق التي ينشدها، وقد أفرغ العلماء والأدباء شحنتهم فيه. ونقاط التحول في الحركة الإبداعية، والمؤثرات العامة والخا ة، والتعريف ما أمكننا ذلك بهذا الأدب.

آملين أن نكون قد وفقنا إلى ما هدفنا إليه، مستمدين العزم من الله عزّ وجلّ، إنه نعم المولى ونعم النصير.

د. علي مداني

جامعة ابن خلدون *تيارت*

المحاضرة الأولى

أدب الطفل: المفهوم،النشأة والتطور

عناصر المحاضرة

- **تمهيد**
- **مفهوم أدب الطفل**

1-1/ من هم الأطفال؟

1-2/ مراحل الطفولة

- **نشأة أدب الطفل**
- **تطوّر أدب الطفل**

أدب الطفل: المفهوم،النشأة والتطور

تمهيد:

لا شك أن أدب الطفل وجد مع وجود الخلق، حيث كانت الأم تقص على أطفالها حكايات ما قبل النوم؛ فـ«حيثما توجد أمومة وطفولة آدمية يوجد بالضرورة أدب الأطفال بقصصه وحكاياته وترانيمه وأغنياته»[1]، بيد أنه غير مدون واستمر الحال هكذا، حتى عُرف هذا الأدب مع أواخر القرن التاسع عشر للميلاد، وحظي باهتمام جميع الأمم، وذلك بنشر أدب وثقافة الطفل على أوسع نطاق، ويعتبر أدب الأطفال أدب المستقبل النابض بالحياة، والممتلئ بالأمل المشرق والمعبّر عن الإنسانية كلّها.

1/ مفهوم أدب الطفل:

أدب الطفل واسع المجال، متعدد الجوانب والأنواع؛ ومتغيّر الأبعاد لاعتبارات: النوع والسن، وكل ما ينتج/يكتب للأطفال سواء أكان قصصا أم شعرا أم مسرحياتٍ أم غيرها من الألوان الإبداعية؛ فهي كلها مواد تشكل أدب الطفل، وهو موجه لفئة محددة من المجتمع ومتخصص في مخاطبتها، وقد تعددت مفاهيمه بالنظر إلى الإطار المرجعي الذي يصدر عنه الباحث وبالنظر إلى البيئة/المجتمع الذي يثار فيه هذا المفهوم أو ذاك، ومن ضمن هذه المفاهيم، نذكر:

أ/ مفهومه عند أحمد زلط: «أدب الأطفال هو إبداع مؤسس على خلق فني، ويعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة، تتفق والقاموس اللغوي للطفل، بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب، ومضمون هادف متنوع، وتوظيف كل تلك العنا□ر، بحيث تقف أساليب مخاطبتها وتوجيهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه، كي يفهم الطفل النص الأدبي، ويحبه ويتذوقه، ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائجه»[2].

---

[1]- علي الحديدي، في أدب الطفل، الإنجلو المصرية، 1986، القاهرة، مصر، ص: 79.

[2]- أحمد زلط، أدب الطفولة أ□وله ومفاهيمه (رؤى تراثية)، ط4، 1997، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ص:

ب/ مفهومه عند نجيب كيلاني: «هو التعبير الأدبي الجميل المؤثر الصادق في إيحاءاته ودلالاته، وهو الذي يستلهم قيم الإسلام ومبادئه وعقيدته، ويجعل منها أساسا لبناء كيان الطفل عقليا ونفسيا ووجدانيا وسلوكيا وبدنيا، ويساهم في تنمية مداركه وإطلاق مواهبه الفطرية وقدراته المختلفة وفق الأ□ول التربوية الإسلامية، وبذلك ينمو ويتدرج الطفل بصورة □حيحة تؤهله لأداء الرسالة المنوطة به في الأرض فيُسعد حياته ويَسْعَد به ومعه مجتمعه، على أن يراعي ذلك الأدب وضوح الرؤية وقوة الإقناع والمنطق»[3].

ج/ مفهومه عند سمير عبد الوهاب أحمد: «هو كل ما يقدم للطفل من نصوص أدبية سواء أكان ذلك في □ورة قصة أم قصيدة أم مسرحية، بحيث تشتمل على أفكار وأخيلة، وتعبر عن أحاسيس تتناسب ومستوى الطفل عقليا ولغويا ووجدانيا، وتبعث في نفسه الثقة والسرور»[4].

1-1/ من هم الأطفال؟

تمتد مرحلة الطفولة من عمر الإنسان منذ الميلاد حتى سن البلوغ (الرشد والاحتلام) والاعتماد على الذات.

جاء في لسان العرب: مادة (طفل): الطفل: الصغير من كل شيء، والصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم[5]، وورد في مختار الصحاح، أن الطفل هو «المولود وولد كل وحشية أيضا طفل والجمع أطفالٌ وقد يكون الطِّفل واحدا وجمعا مثل الجُنب قال تعالى ﴿**أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا**﴾* يقال منه أطفلت المرأة»[6] فاللفظان الطفل والصبي مترادفان تقريبا في اللغة.

من تلك التعاريف والآراء، يمكننا الجمع والتوفيق بين المعنيين/الدلالتين المعجمي والقرآني لمفهوم الطفل؛ إذ يقول الله تعالى في محكم التنزيل:

---

[3]- كفايت الله همداني، أدب الطفل دراسة فنية، مجلة القسم العربي، العدد 17، 2010م، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، ص:167.

[4]- أحمد سمير عبد الوهاب، قصص وحكايات الأطفال وتطبيقاتها العلمية، دار المسيرة للنشر، 2004، ص:47.

[5]- ينظر، مُحَمَّد بن مكرم بن علي بن منظور، لسان العرب، (مادة طفل)، ط1، م1، 1995، دار □ادر، بيروت، لبنان، ص:401.

* النور، الآية:31.

[6]- الرازي مُحَمَّد أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، إعداد: مُحَمَّد تامر، مادة (طفل)، بيروت، ص:266.

﴿ونُقِرُّ فِي الأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾[7].

﴿وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم﴾[8] .

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾[9].

1-2/ مراحل الطفولة:

لم يقع الاتفاق بين علماء النفس والتربية على تقسيمات موحدة لمراحل نمو الطفل كما لم يتفقوا على بدايات هذه المراحل ونهايتها ما بين الذكور والإناث، وتختلف تبعا للمناطق والأمم، إضافة إلى الكثير من المؤثرات التي تسهم في □عوبة تحديد هذه المحطات العمرية، لذلك فإن هذه المراحل تبقى تقديرية[10] أو نسبية، ويمكن تحديدها من وجهة النظر الأدبية وفق التقسيم الآتي:

1-2-1/ مرحلة الطفولة المبكرة[من 3 إلى 5 سنوات]:

تبدأ هذه المرحلة من ثلاث إلى خمس سنوات، وتسمى مرحلة الخيال الإيهامي أو مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة[11]، وتتميز هذه ببطء النمو الجسدي وتزايد النمو العقلي ويوظّف الطفل فيها الحواس التي يمتلكها، للتعرف على المحيط الذي يعيش فيه؛ والمحصور بين البيت والشارع.

1-2-2/ مرحلة الطفولة المتوسطة [من 6 إلى 8 سنوات]:

وتسمى أيضا بمرحلة الخيال الحر؛ إذ يتطلع الطفل في هذا العمر بعد اكتساب بعض الخبرة إلى عوالم أخرى، فيكون سلوكه مدفوعا بالميول والغرائز ولن تفيد معه الأوامر[12] بل علينا أن نقدّم له القدوة المميَّزة/النموذج الأمثل وتحبيبها إليه بوساطة استغلال ميوله إلى اللعب والمحاكاة، وهنا، يستخدم

---

[7]- سورة الحج، الآية:5.

[8]- سورة النور، الآية:59.

[9]- سورة غافر، الآية:67.

[10]- ينظر، إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعا□ر (رؤية نقدية تحليلية)، ط1، 2000، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، مصر، ص:19-20.

[11]- ينظر، م ن، م ن، ص:20.

[12]- ينظر، إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعا□ر، ص:20.

الطفل المدارك والمعارف القبلية والمكتسبة في المرحلة الأولى، ويُعمل فيها خياله لتحقيق وبلوغ ما يرغب فيه.

1-2-3/ مرحلة الطفولة المتأخرة [من 9 إلى 12 سنوات]:

وتنعت بمرحلة المغامرة والبطولة، وتتسم بالميل إلى الجمع وحب التملّك والاشتراك مع الأ□دقاء والزملاء في تكوين جماعات[13] خا□ة بهم، ويظهر حب السيطرة على ما يحيط به والشجاعة الزائدة والمغامرة، ويدرك الطفل في هذه المرحلة قيمة الرفقة والجماعة؛ فيَعْمَد إلى تكوين الصداقات وإبراز شخصيته، وكأن الحياة في عينيه قصة هو شخصيتها الرئيسية وبطلها في الآن ذاته.

1-2-4/ مرحلة المثالية [من 13 إلى 18 سنة]:

تكون هذه المحطة من عمر الطفل مصاحبة لمرحلة المراهقة؛ إذ تتميز بظهور تغيّرات جسمية واضحة، منها الرغبة الجنسية وبعض التصورات والنظرات الفلسفية بخصوص الحياة، وكذلك بعض الميل -وقد يكون شديدا- إلى التفكير الديني[14]، وهنا علينا أن نبيّن للطفل عواقب التعصب لبعض الأفكار الهدامة التي تنخر عقله؛ فيميل إلى التطرف في كل شيء.

2/ نشأة أدب الطفل في الوطن العربي:

مصطلح أدب الطفل ذو دلالة مستحدثة؛ إذ لم يتبلور في أدبنا العربي إلا في بداية الستينات من القرن العشرين، بعد وفوده من العالم الغربي؛ ولم يعرف هذا النوع طريقه إلى الأدب العربي بهذا الشكل المستحدث/الناضج قبل أحمد شوقي في الشعر، وقبل كامل الكيلاني في القصة، ثم ظهور مجلات الطفل المتخصصة، وتخصص بعض الأدباء في الكتابة للطفل، وهو □نف يُتوَجَّه به إلى شريحة محدّدة وهي الأطفال.

من الحقائق المهمة في مجال تاريخ أدب الطفل العالمي أن أدب الطفل الانجليزي كان له عظيم الأثر في جميع دول المعمورة؛ إذ ترجمت جل الأعمال الإبداعية الانجليزية إلى لغات العالم، ومن هنا؛

---

[13]- ينظر، م ن، م ن، ص ن.

[14]- ينظر، م ن، م ن، ص:21.

بدأ ظهور أدب الأطفال في الأقطار العربية -مقتفيا آثار ظهوره في البلاد الغربية، وخاصة فرنسا في القرن السابع عشر للميلاد- عن طريق الترجمة في عهد مُحَمَّد علي باشا في مصر؛ إذ نشر تلاميذ رفاعة الطهطاوي "المرشد الأمين"[15] عام 1875م، ونظم بعده أمير الشعراء (أحمد شوقي) مجموعة من القصص الشعرية للأطفال على ألسنة الحيوان والطيور، ومنها: "الصياد والعصفورة"، و"الديك الهندي" و"الدجاج البلدي"؛ والأناشيد والأغنيات كـ"ديوان الأطفال" و"الحكايات"[16]، ثم جاء علي فكري (-1953م) وألّف "مسامرات البنات" عام 1903م، ثم أصدر "النصح المبين في محفوظات البنين" وأردفه بـ"تربية البنين وتربية البنات" عام 1916م، ثم مُحَمَّد الهراوي، بعد ذلك ظهر كامل كيلاني الذي نشر حوالي ألفي قصة هدفها ترغيب الطفل في القراءة، ومن أعماله "السندباد البحري" و"قصص رياض الأطفال" وغيرهما كثير.

اهتم نصرت سعيد بأدب الطفل في سوريا؛ وأصدر ست مسرحيات مدرسية وديوان "أغاني الطفولة"، وبدأت فلسطين محاولات تقديم هذا الأدب منذ العام 1928م؛ إذ أصدرت مجموعة من المجلات، منها "مجلة سامو" و"طارق"، و"مجلة البراعم" في القدس

3/ تطور أدب الطفل:

لم يستوِ عود هذا الأدب في العالم العربي إلا مع بدايات العقد الثالث من القرن العشرين مع مجيء الشاعر مُحَمَّد الهراوي (1885-1939) الذي أوقد شمعة عربية ناضجة في ميدان أدب الطفل ليعبِّد السبيل للمبدعين على التأليف الإبداعي المستقل والمناسب للطفل، فأصدر عام 1922م ديوانه الأول "سمير الأطفال".

وتبعه كامل الكيلاني (-1959) رائد الكتابة القصصية فنشر "السندباد البحري" عام 1927م، و"حكايات الأطفال"، "النحلة العاملة"، و"الأرنب والصياد" وغيرها من الأعمال القصصية والشعرية.

---

[15] كفايت الله همداني، أدب الطفل دراسة فنية، ص:165.

[16] أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومُحَمَّد الهراوي "دراسة تحليلية ناقدة"، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص:43.

ومع بدايات ثلاثينيات القرن العشرين طفا على سطح العالم الأدبي مصطلح "أدبيات الطفل" فظهر في الدوريات العربية وفي عناوين الدراسات وبدأت معالم تأ□يل وجود جنس أدبي للطفل، حيث تم إ□دار كثير من الأعمال القصصية والمسرحية والشعرية والأغاني والأناشيد والمجلات المتخصصة (مجلة السندباد).

وحظي هذا الجنس الأدبي بكثير من الاهتمام خا□ة في ثلاثة عقود الأخيرة؛ إذ تنوعت المسابقات وتعددت الجوائز، وظهرت مؤسسات خا□ة ترعى عقد كثير من الندوات والملتقيات ذات الصلة بأدب الطفل، وظهرت مؤسسة دار "الهلال" بمصر التي تصدر مجلتي "سمير" و"ميكي ماوس"، كما □درت في لبنان مجموعة من المجلات، أهمها: "سوبرمان"، "الوطواط"، "طرازان" و"لولو الصغيرة"، وقد امتازت هذه المجلات بالطباعة الراقية وزهاء الألوان وتنوع المضامين وأناقة الرسومات.

المحاضرة الثانية

أدب الأطفال: الأهمية، الوظائف والأهداف

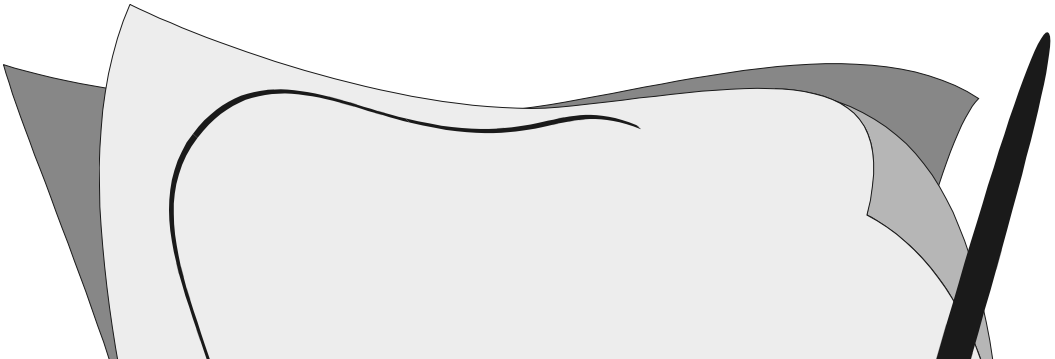

عناصر المحاضرة

- **تمهيد**
- **أهمية أدب الطفل**
- **وظائف أدب الطفل**
- **أهداف أدب الطفل**

أدب الأطفال: الأهمية، الوظائف والأهداف

تمهيد:

غير خاف ما لهذا الشكل الأدبي من آثار إيجابية -أو سلبية- في تكوين رجل الغد، وبناء شخصيته؛ وإعداده إعدادا يتناسب وتطلعاته الإيجابية تجاه الحياة، بوساطة عدد من الوسائط لتنمية

مهاراته وتزويده بمجوعة من القيم الاجتماعية الإيجابية ومحاولة تشبيعه بها، والعمل على غرس حب اللغة وآدابها والميل إليها لتمكينه من التعبير السليم والسلس عن حاجاته ورغباته وأحاسيسه.

1/ أهمية أدب الطفل:

يمثّل أدب الطفل جنسا أدبيا مهما في حياة الأطفال لأنه يؤثر في عقله ووجدانه -بطريقة مباشرة أو غير مباشرة- ومثل هذا التأثير الذي يستجيب له الطفل بكل يُسر يحقّق مراميه ومقا□ده المتوخاة منه، وخا□ة أن نفسية الطفل في هذه المرحلة كالصفحة البيضاء التي نسوّدها بما شئنا، وعقله، كذلك، عجينة/خامة طريّة يمكننا تشكيلها بالكيفية والصورة التي نريد[17]، فالطفل في هذه المرحلة العمرية يقلّد ما يراه من حركات ويحاكي ما يقع تحت طائلة بصره من تصرفات وسلوك.

من أجل كل هذا اهتمت كل الشعوب بالطفولة وأدبها، ووضعت المعالم الواضحة والقواعد المختلفة لتنشئة هذه الشريحة الحساسة تنشئة □الحة تعود بالخير العميم على أوطانها ومجتمعاتها، فظهرت رعاية وعناية المجتمعات والدول الأوربية بأدب الطفل في أواخر القرن السابع عشر، وذلك بما كتبه تشارلز بيرو* (Charles Perrault) (1628-1703) من قصص، وخا□ة مجموعة "حكايات أمي الإوزّة"[18] عام 1697، لترى بعد ذلك النور أول □حيفة للأطفال بفرنسا ما بين عامي (1747-1791) ورمز □احبها لاسمه بعبارة (□ديق الأطفال)، لتشهد بعدها حركة الإبداع والتأليف والنشر والتوزيع نشاطا رهيبا سُخّرت له كل الطاقات والإمكانات في فرنسا وأوربا بشكل عام؛ وواضح.

2/ وظائف أدب الطفل:

لا يمكن حصر وتحديد هذه الوظائف تحديدا محكما؛ وإنما هي إشارات نذكر أهمها:

-بناء إنسان جديد (تنمية شخصية الطفل عقليا، بدنيا، ثقافيا ووجدانيا...).

---

[17]- ينظر، مُحَمَّد حسن بريغش، أدب الطفل أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، ط2، 1996، بيروت، لبنان، ص:43.

* استطاع تشارلز بيرو الو□ول إلى قلوب أكثر من عشرات بلايين من البشر منذ نحو أربعمائة سنة، إثر وضعه لمجموعة حكائية كتبها من أجل المساعدة في تربية الأبناء لكي تخدم أهدافا سامية كان يرى من الضرورة طرحها لأطفال المجتمع الفرنسي الذي كان يعيش بين ظهرانيهم.

[18]- ينظر، هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ص:76.

-زرع روح المواطنة وحب الوطن في قلوب الأطفال.

-تقوية روح التضامن والتعاون والاتحاد بين الأطفال.

-تنمية الشجاعة والجرأة الأدبية في نفوس الأطفال.

-إكساب الطفل المهارات المختلفة للإنتاج أولا، وكسب الثقة ثانيا.

-تعويد الطفل على التفكير والإبداع لا التقليد والإتباع.

-غرس روح التعايش مع الآخر وإن كان مختلفا عنه.

-بناء حياة نفسية متزنة عند الطفل وتحسيسه بالأمن والاستقرار.

-تعويد الأطفال على العيش في نظام □حيح وأنماط سلوكية معتدلة[19] [العدل، الإخاء، الحب، التضحية].

-تكوين شخصية أ□يلة متفتحة متوازنة غير متطرفة، وغرس حب الوطن في قلوب الأطفال والاعتزاز به.

3/ أهدافه:

لا شكّ أنّ كلّ عمل عند الإنسان مرتبط بالغاية التي حدّدها له ابتداءً، أيًّا كانت عقيدة الإنسان وطبيعته، لأنه مخلوق تميّز بالعقل والتفكير والإدراك والإرادة، ولأدب الطفل غاياته ومراميه؛ إذ يرى علي الحديدي أن دور أدب الطفل يأتي «ليبث الإيمان بالله والوطن والإنسانية في القلوب الغضة الرقيقة، وليدفع بالأطفال إلى خدمة الآخرين، ولينمي فيهم الوعي الجماعي وروح التعاون»[20]، وقد حدد كثير من الباحثين في هذا الأدب بعض الأهداف المهمة، ومنها:

أ/ الأهداف الاعتقادية:

تستمد كُل أمَّة حين تكتب أدبها من عقائدها، فتجد آثار تلك العقائد ظاهرة في آدابها جليَّة واضحة، وترتبط كل المذاهب الأدبية والمدارس الفنية والاتجاهات الفكرية بمرجعية من المرجعيات التي

---

[19]- ينظر، هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه، ص:88-91.

[20]- علي الحديدي، في أدب الأطفال، ص:58.

تصدر عنها، فإذا ما استقى أدبنا مضامينه من عقيدتنا وارتبط بها فإنّ هذا لا يعني تحويل الأدب إلى درس من دروس العقيدة وإنما يعني وضوح الهدف عند الأديب المبدع أو الفنان حتى تصب الصور الأدبية المختلفة في نقطة مركزية[21] بعيدة.

ومن تلك الأهداف[22] غرس محبة رسول الله -صلى الله عليه و سلم- والأنبياء والرسل، في نفوس الناشئة، بوساطة الاطلاع على السيرة النبوية وقصص الأنبياء المعروضة في القرآن الكريم والسنة النبوية، فقد زخر القرآن الكريم بكثير من القصص؛ منها: قصة موسى، وعيسى، ويوسف، وأهل الكهف، وقصة مريم، ويتضح ذلك جليا في الأمر الإلهي في قوله تعال: ﴿**فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[23]، فما أروع تلك القصص القرآنية حين تكون تفسيرا مبسطا لقصص الأنبياء والمرسلين، فيقوى ارتباط الطفل بالقرآن، كما يغدو ذلك سببا لتعلم القرآن وقراءته وتعلق به، ومن الأهداف؛ أيضا، تحبيب الأطفال إلى محبة الرسول (صلى الله عليه و سلم)، ووجوب طاعته؛ ففي عرض سيرته العطرة خير مرسخ لتلك المحبة، والتركيز على صلته بأصحابه ومحبتهم له.

ولن نحقق تلك الأهداف بحشو أدب الطفل بتلك الأسس، وإنما تكون قواعد يركز عليها ذلك الأدب، فقد تكون القصة أو الأنشودة أو التلوين أو الفيلم في مجال تخصصها؛ أو تحمل بين طيات محتوياتها تلك القواعد والمرتكزات لتصل إلى الطفل مقرونة بشيء من المحسوسات؛ لتثبّت بأسلوب شائق/مرن في ذهن الطفل، بسيطة لتدركها عقول الأطفال، وفي القرآن الكريم نماذج كثيرة لذلك (ضرب الأمثال على التوحيد، وعظمة الخالق، وقصص النبيين).

ب/ الأهداف التربوية:

لا يخفى عن أهل العقول أن التربية التي يتلقاها الطفل عن طريق الأدب ترسَّخ في ذهنه؛ فعبد الله بن عباس -رضي الله عنهما- عندما أوصاه الرسول -ﷺ- كان لا يزال غلاماً، ورغم ذلك حرص

---

[21]- ينظر، محمّد حسن بريغش، أدب الطفل أهدافه وسماته، ص:115-116.

[22]- ينظر، م ن، ص:116.

[23]- سورة الأعراف، الآية:176.

على العمل بتلك الو□ية/النصيحة الجامعة ونقلها إلى غيره من الناس، و□بغت حياته بصبغة التقوى والإيمان، فالطفل بطبعه ميال إلى تقليد غيره –في بعض مراحله العمرية– بالحسن وبالقبيح؛ ولا بد للتربية أن تراعي ذلك الجانب الفطري؛ فإنه عندما يرى فيلماً أو يقرأ أو يسمع قصة يتمثل أو يحاول أن يتمثل دور البطل أو الشخصية التي تناسب عواطفه ورغباته فيها، فيسعى إلى تقليدها والاقتداء بها؛ ومن هنا؛ وجب علينا أن نستفيد من ذلك وخا□ة في الأدب المرئي للطفل، لذلك تهتم الأهداف التربوية بأمرين أساسين، هما: البناء والحماية[24].

–البناء: بناء النفس الصغيرة وتعهد الفطرة البريئة على أسس سليمة تتلاءم مع ركائز هذه النفس، ليغدو الطفل بفعل هذا العمل مواطنا □الحا.

–الحماية: وقاية هذه الفطرة البريئة من الانحراف والعبث والأخطار التي تحيط بها.

ويعتبر أدب الطفل من أهم الوسائل التي تسهم في عملية البناء التربوي، والحماية من الأخطار التي تهدم التربية وتفسد الفطرة السليمة.

ج/ الأهداف التعليمية:

ينبغي لأدب الطفل أن يكون محفزا الطفل على اكتشاف كل جديد في مجال المعرفة، وإدراك خفايا العلوم؛ إذ يقول عبد الفتاح أبو مِعال:«ولما كان الإحساس بالحاجة إلى المعرفة عند الأطفال جزءاً من تكوينهم الفطري لأن غريزة حب الاستطلاع تنشأ مع الطفل وتنمو معه، ومحاولة الطفل التعرف على بيئته تعتبر من العوامل الهامة التي إذا عولجت بحكمة؛ فإن ذلك يؤدي إلى تنمية ما يمكن أن يكون لديه من إمكانات وقدرات"[25]، ويمكّن الطفل من الانفتاح على عالم المعرفة والإبداع حسب كل مرحلة عمرية.

ومن أهم أهداف أدب الطفل تنمية مهارات القراءة والكتابة عنده، وتزويده بثروة لغوية فصيحة تزيد من ثروته وخبرته الخا□ة، وتنمو هذه الثروة والخبرة مع نمو عمره ومراحله وقراءاته، والارتقاء

---

[24]– ينظر، مُحَمَّد حسن بريغش، أدب الطفل أهدافه وسماته، ص:131.

[25]– عبد الفتاح أبو معال، في مسرح الأطفال، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1984، ص:

بأساليب التعبير عند الأطفال عن طريق توظيف مختلف الأساليب[26] المناسبة (الأسئلة، الحوار، التعجب...)، والحرص على استخدام الفصحى في مخاطبة الأطفال والكتابة لهم بطريقة تنسجم ومراحلهم العمرية، وتدريبهم على طلاقة اللسان والإلقاء الجيد، وحسن مخاطبة الآخرين.

د/ الأهداف الفنية والجمالية:

الاهتمام بالقيم الجمالية من أقدم الاهتمامات الإنسانية، وقد ربط المفكرون والفلاسفة في استعمالهم مصطلح الفن بين الجميل والنافع، بالتالي بين الجمال والأخلاق، وتمّ فهم الجمال على أنه ما يثير انفعالات الاستحسان أو الاستهجان، ويكون ذلك عن طريق القراءة المتوا□لة تهذب الذوق، وتعلمه أن يقدر الكتاب الجدي، والصورة الجميلة، و الإنتاجات الأدبية المميزة، تنمي الحس الجمالي والفني عند الطفل.

وعليه، جاء الاهتمام بالشكل والمضمون من خلال ربط قيّم الجمال بقيم الحق والخير، فالجمال إحسان وانسجام واطمئنان، واتزان في الفطرة الإنسانية وسمو في الاختيار، لذلك يأمل المبدع في عدم تقييد وحصر الجمال في الشكل/المادة/المظهر دون المضمون، لأن هذا بعيد عن الجوهر والروح والسلوك.

المحاضرة الثانية

خصائص أدب الأطفال

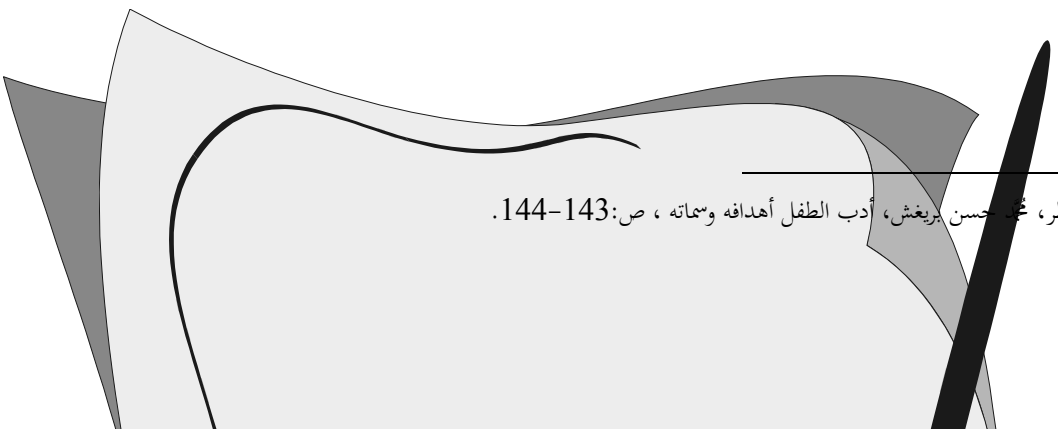

[26]– ينظر، محمد حسن بريغش، أدب الطفل أهدافه وسماته ، ص:143-144.

عناصر المحاضرة

- **مقدمة**
- **مميزات وخصائص أدب الطفل**
-

خصائص أدب الطفل

تمهيد:

تعتبر خصائص أدب من الآداب من أكثر الموضوعات التي أثارت -ولا زالت تثير- جدلا واسعا واختلافا يكاد يصل إلى حد التعارض والخلاف، ورغم ثبات الفلسفة داخل المجتمع الواحد،

وثبات المعالم والأسس التي يبنى عليها هذا الأدب، وخا□ة في أدب الأطفال في مختلف أرجاء المعمورة فإن هذه الخصائص تبقى في حد ذاتها غير واضحة.

من هذا المنطلق فإن هذه الخصائص تتعدد بتعدد رؤى الكتّاب ووجهات نظرهم، وتبعا لمجالات الأدب والمعايير التربوية والاجتماعية والثقافية والفلسفية، وطبقا للمراحل العمرية[27] الموجهة إليها تلك الكتب في مراحل الطفولة المختلفة.

1/ مميزات وخصائص أدب الطفل:

ومما لا شك فيه أن وجود أدب مثالي للطفل لن يكون حصيلة نظراتنا القا□رة، وتقوقعنا وعدم انفتاحنا، وتشبثنا بالقيم الفاسدة، لذلك سنستعرض بعض خصائص أدب الأطفال لنتعرف على بعض ضوابطها، ومنها:

- أن يكون أديب الأطفال خلوقا لأن سمة أدب الطفل سمة أخلاقية تربوية، وقد نص مشروع قرار المؤتمر الدولي لصحافة الأطفال (ميلان- مارس 1952) على أن يحرم على أيّ شخص □درت ضده أحكام من الاشتراك بأي شكل في إنتاج مطبوعات للأطفال[28].
- الالتزام الخلقي بآداب الدين وقيمه ومثله وتصوراته ونظرته الشمولية للكون والحياة والإنسان.
- الاقتصاد في تقديم الأفكار بصيغ لا ترهق الطفل ولا تكلفه جهودا مضنية، وذلك عن طريق استخدام كلمات وجمل واضحة لا تحتمل أكثر من معنى واحد، وأن تكون

[27]- ينظر، إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعا□ر (رؤية نقدية تحليلية)، ص:66.

[28] ينظر، هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه، ص:81.

العبارات سلسة وواضحة مع عدم وجود الإطالة، وأن لا ترهق الطفل بكثرة المصطلحات والإطناب الممل [الإيجاز، سهولة الألفاظ والعبارات (الوضوح، القوة والجمال*)].

- توفر المقومات الجمالية أو الفنية [الحوار البسيط، الحدث البسيط، الحبكة السهلة...].
- تمثُّله للخصائص الفكرية والخيالية، أي أن تكون رموز أدب الطفل مباشرة تحتاج إلى مس خفيف في القدرة الذهنية لتتعرى هذه الرموز و تتضح أبعادها وضوحا جليا[29] [البعد عن التجريد واللجوء إلى المحسوس...].
- الاختصار والتركيز والوصول إلى المعنى بأقل عدد ممكن من المفردات.
- توظيف أسلوب المفاجأة وعنصر التشويق والإثارة، والتنويع في التعبير بين المبني للمجهول والمحاورة والأسئلة ثم العودة إلى الصيغ البسيطة فإنها تساعد في نجاح وصول المادة إلى الطفل وتدعوه أيضا لمواصلة القراءة.
- توظيف الجديد وغير المألوف [الجديد يستثير كل إنسان...].
- تغليب الاعتبارات التربوية والسيكولوجية/النفسية على الاعتبار الفني، بمعنى تعبيره عن الخبرات الانفعالية لدى الأطفال ومراعاة خصائص نموهم بحيث ينمي قدرات الطفل على التفكير والتحليل من خلال تقدمه خبرات جديدة[30] [الكاتب مربي ونفساني...].
- معرفة الشريحة التي يوجه لها الخطاب [لمن نكتب؟ وكيف نكتب؟ وماذا نكتب؟].
- اعتماد أدب الأطفال كشكل من أشكال الإبداع الإنساني على الأسس الآتية:

-القدرة على التعبير.

---

* نقصد بالوضوح وضوح الكلمات والجمل والأفكار، أما القوة فتتمثل في المثيرات أو المنبهات التي توقظ الطفل وتحرك وعيه وخياله، والتأمل، والابتعاد عما يسبب عثرات في قراءة الطفل وإحداث بلبلة في ذهنه والتشويش عليه، أما الجمال فيهتم بالتناغم بين الأصوات والمعاني وتوظيف ألفاظ وعبارات أو تعابير سلسة بسيطة موحية.

[29] – ينظر، سعد أبو رضا، النص الأدبي للأطفال أهدافه ومصادره وسماته، دارالبشير للنشر والتوزيع عمان الأردن، 1993، ص:69.

[30]– م ن، م ن، ص:71.

-نوع الكلمة التي يوظفها.

-الارتباط بقواعد فنية تكسبه الصفة الفنية.

توحي جملة هذه الخصائص إلى الأهمية البارزة التي يحتفي بها أدب الطفل، وقد جعلت منه مبحثا شغل العديد من الكتّاب والأدباء؛ وحتى المفكرين وعلماء النفس، في العالم، وقد أخذ على عاتقه مسايرة الركب الحضاري والتطور الأدبي بأجناسه وألوانه المختلفة، فقد آمن عدد كبير من الكتّاب والأدباء والمفكرين بأدب الطفل، وضرورة التركيز عليه، وإظهاره بأشكاله ومميزاته وخصائصه، حتى يقف إلى جانب أدب الكبار، ويسهم في خدمة جيل الغد وبناة عالمه، الذين هم أطفال اليوم ورجال المستقبل المرتقب.

المحاضرة الرابعة

قضايا أدب الطفل

قضايا أدب الطفل

مقدمة:

يبدو أن جل ما كُتب للطفل كان يتوخى هدفا تعليميا أو تربويا أو وطنيا أو دينيا (أو غيرها من الأهداف)، وأحيانا قد تتعدد الأهداف في العمل الواحد غير أن التركيز يكون على هدف بعينه ويفوق تركيزها على بقية الأهداف الأخرى، لذلك على كاتب أدب الطفل: «أن يقدم موضوعات حسب مستوى التلقي عند الفئات العمرية للطفل وأن يحترم ثقافته وخصائصه النفسية والفيزيولوجية وظروف حياته وهذا حتى نصل به إلى الإيمان بالموضوع الذي يشاهده [أو يقرأه] ويصدق أحداثه، فمهمة المتلقي لا تقتصر على عملية التلقي والمشاهدة، بل تتعداها إلى صياغة التفاعل بينه وبين ما يعرض أمامه فوق المنصة»[31] أو ما يقرأه على صفحات كتب الأطفال، لذلك نلمس بعض التنوع في محتويات الموضوعات الموجهة للطفل، منها:

1/ القضايا القيميّة:

نقصد بالقضايا التربوية/الأخلاقية تلك النصوص التي تناولت قيّما تربوية أو خلقية (وتتضمن الأخلاق: العادات والتقاليد والآداب والمثل المرعية في مجتمع ما)، ذات أبعاد اجتماعية أو وطنية، وهذه الأعمال تحمل في طياتها خصالا حميدة وتحث عليها كـ(الصدق، الأمانة، الوفاء،الاحترام، الحب وغيرها)، وهي قوة محركة لسلوك الفرد وعمله ومرجعٌ له في الحكم على القبح والجمال والشر والخير[32] والباطل والحق، ومحاولة إيجاد/الاتفاق على خلق النموذج للطفل العربي ليكون هو القاسم المشترك فئ كتابات أدب الطفل، و ما نقصده بـ"النموذج" هنا هو خلق شخوص لها جذور عربية/إسلامية تكون لها البطولة في القصص والمسرح والشعر والأعمال الدرامية الموجهة للطفل العربي وهي الأكثر تأثيرا.

2/ القضايا العقدية/الدينية:

يشكل استدعاء البعد الديني بالنسبة لأدب الطفل أحد الأسس القوية لبناء طفل مسلم يحب دينه ويخلص له ويدافع عنه ويحميه من كل ما يسيء إليه، ووجها من وجوه المقاومة الثقافية ومطلبا من

---

[31]- عبد الفتاح أبو معال، في مسرح الأطفال، ص:18.

[32]- ينظر، حسن شحاتة، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، ط2، 1994، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ص:59.

مطالب إحياء الهوية العربية والدينية للمجتمع العربي المسلم، فقد كتب أعمال أدبية كثيرة في هذا المجال نظرا لميل هذه الشريحة العمرية لمثل هذه المواضيع وحبها لها، ولا ينبغي لنا هنا أن نعجب مثلا بشخصيات (السوبر مان، ميكي ماوس أو توم وجيرى) و نترجم الأعمال الأكثر نجاحا في الغرب، هناك مهمة كبيرة لابد أن يقوم بها كتاب الأطفال في الوطن العربي وهي خلق "نموذج" و التمسك به و تكراره في الأعمال الإبداعية بمختلف أجناسها وأنواعها.

3/ القضايا التاريخية:

كان لانتشار الموضوعات التاريخية في النصوص الأدبية الموجهة للطفل عوامل متعددة ودوافع مختلفة (منها غرس روح الانتماء بكل أبعاده، ورواية قصص بطولات الآباء والأجداد والشخصيات التي تنعت مجد الأمة، وزرع الحمية الوطنية، والتذكير بمآثر الماضي المجيد...) كما كان له كتّابه الذين كانوا يستهدفون غاية محددة، وهي تنبيه شريحة الأطفال –رجال الغد– للإلمام بمآثر الأجداد وماضيهم الخالد، وإيقاظ الشعور بالمسؤولية الوطنية والقومية.

4/ قضايا الخيال العلمي:

لعل من أهم أدوار الموضوعات الخيالية العلمية أنه يعمل كمترجم للعلوم لدى البشرية، ويطلق البعض على موضوعات الخيال العلمي موضوعات المعرفة؛ إذ أنها تهتم بالمعرفة المعاصرة وامتدادها إلى المستقبل، وأثرها على السلوك الإنساني، ويمكن من خلال قصص الخيال العلمي تعريف الطفل بأهم المستجدات والمفاهيم العلمية والمعارف[33]، فإن الخيال العلمي يعد بحق أدب القرن الواحد والعشرين، وهو ينمي تربية الذوق الجمالي لدى الطفل.

5/ القضايا التعليمية والعلمية:

لا يخفى ميل وحب الأطفال للاكتشاف والمغامرة التي تخلق لديهم نوعا من المتعة[34] والترفيه، وتهدف الموضوعات العلمية والتعليمية إلى إظهار الإمكانات البدنية، العقلية، والنفسية لدى الأطفال،

---

[33]– ينظر، عبد الفتاح أبو معال، في مسرح الأطفال، ص:126.

[34]– ينظر، عليمة نعون، مسرح الطفل في الجزائر عز الدين جلاوجي أنموذجا، رسالة ماجستير، 2011-2012، جامعة باتنة، الجزائر، ص:77.

وتكوين مواقف واتجاهات إيجابية تجاه القيم الإنسانية (الخير، الحق، الجمال والحب) من خلال توظيف مختلف الوسائط الفنية كوسائل تربوية وتعليمية.

6/ القضايا التراثية:

يجد الطفل متعة خا□ة حين يستمع لحكاية خرافية، أو يقرأ قصة أسطورية، أو يشاهد مسرحية ملحمية/تراثية، فيخيّل إليه أنه واحد من شخصيات تلك الحكاية، فيحاول أن يحاكيها ويقلّدها، كما إنها تهدف للتعريف بتراث الأمة بكل أنواعه، و من إيجابيات هذا المدخل أنه بدأ يخلق شخصيات عربية لها عمق في التراث العربي الإسلامي بدلا من الاعتماد على الترجمة أو الاقتباس وتقليد شخصيات لا تمت بصلة إلى حضارتنا وثقافتنا.

المحاضرة الخامسة

فنون أدب الطفل

الشعر والأنشودة

فنون أدب الطفل

الشعر والأنشودة

تمهيد:

غير خافٍ أن طفل ميّال بفطرته إلى الطرب والإيقاع، ويظل يأنس إليه خلال سنوات عمره ونموه، وإذا ما نما إحساسه الإيقاعي نموا سليما فإنّه يؤدي دورا مهما في حياته، ويلبي الشعر والإنشاد جانبا من مطالب وحاجات الطفل الجسمية والعاطفية، ويسهم في نموه العقلي والأدبي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي، ويتميز بقدرته الهائلة على الارتقاء بذوق الطفل وإثارة إحساسه بالجمال.

1/ مفهوم شعر الأطفال:

لما كان شعر الأطفال جزء من أدب الأطفال؛ فقد رأى بعضهم، بأنّه "كلام موزون ذو حس موسيقي فصيح أو عادي يتضمن أفكارا أو مشاعر أو خيالا، ومعنى مقفى وغير مقفى يسير وفق قواعد محددة ويتسم بعناصر أربعة: والطلاقة والمرونة والاستمرارية والأثر"[35]، وخلوه من التعقيد والتكلف.

ويعرفه عمر الأسعد، بأنه "الشعر القادر على التغلغل في نفسية الأطفال وإيقاظ إحساسه بالجمال وقدرة اللغة وسحر الكلمة، يتغلغل في نفوس الأطفال وينال إعجابهم ببساطته وسهولته وإيقاعاته المحببة"[36]، في حين يعرفه العيد جلولي، بأنه "الشعر الذي ينظمه الشعراء الكبار خصيصا للصغار، ينطبق عليه ما ينطبق على شعر الكبار من تعريفات ومفاهيم غير أنه يختص بمخاطبة الأطفال وهم بحكم سنّهم يختلفون عن الكبار في الفهم والتلقي"[37]، وبهذا ميّز العيد جلولي هذا اللون الأدبي بأنه الشعر الذي ينظمه الكبار للصغار.

2/ رواد وأعلام شعر الأطفال:

يقف الشاعر أحمد شوقي (-1932) في مقدمة الذين حاولوا تقديم الشعر للأطفال، إضافة إلى كونه من أوائل من دعا إلى العناية بأدب الأطفال [قدّم عشر مقطوعات شعرية ونحو ثلاثين قصة شعرية على ألسنة الحيوانات، مقتديا بالشاعر الفرنسي لافونتين Lafontaine] غير أنه عزف فيما بعد عن الاستمرار في هذا المسار.

---

[35]- سمير أحمد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية، ص:112.

[36]- عمر الأسعد، أدب الأطفال، ط1، عالم الكتب الحديث، 2003، ص:116.

[37]- العيد جلولي، محمّد الأخضر السائحي شاعر الأطفال، ط1، العلم والإيمان للنشر، 2008، ص:62.

ويضاف إلى شعر شوقي، الشاعر معروف الرصافي (1877-1945) الذي قدّم عددا من المقطوعات الشعرية التي حملت سمات شعر شوقي، وكان قد سبق شوقي والرصافي في نظم القصص الشعرية شعراء عديدون، في مقدمتهم مُحَمَّد عثمان جلال (1838-1898) في ديوانه "العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ"، وهو ترجمة لحكايات "لافونتين" في مائتي قصة شعرية، أما الشاعر إبراهيم بك العرب (-1927) فقد نظم تسعا وتسعين قصة شعرية في ديوانه "آداب العرب" منها ما هي على لسان الحيوان والطير، ليصدر –بعد ذلك بفترة قصيرة- جبران النحاس ديوانه "تطريب العندليب" عام 1940م، وقد ضم سبعا وتسعين قصة شعرية مأخوذة في أغلبها من الفرنسي "لافونتين".

لكن الشاعر مُحَمَّد الهراوي (1885-1939) يعد بحق أهم من انصرف بجدٍّ نحو شعر الأطفال فأبدع –ولم يقلّد أو يترجم- مقطوعات شعرية تتناسب وأذواقَ ومستويات الأطفال الإدراكية واللغوية، من خلال "سمير الأطفال للبنين" و"سمير الأطفال للبنات"[38] في ثلاثة أجزاء، ثم "أغاني الأطفال" في أربعة أجزاء.

وينقل لنا أحمد زلط عبارة وردت في مقدمة كتاب "آداب العرب" لإبراهيم بك العرب جاء فيها: «أما بعد فهذا كتاب نابتة الوطن المحبوب وأجريت فيه المثل المأثورة ليأخذوا منها ما يربي نفوسهم ويقوّم أخلاقهم ويطبعها على أسلوب آراء المتقدمين»[39]، يقول في منظومة (الجمل والحمار):

جمل أقام مع الحمار ممتعا ** في روضة غناء ذات ثمار

أبدله الجمل الصبور نصيحة ** أن لا يكون سبب الأكدار

غالى بتكرار النهيق مرددا ** بصداء بين جاريا وبين قفار

فأتى بلمح البرق ركب طالبا صيدا على الصهوات والأكوار

ألقى الجبال عليهما فاستسلما ** وتوليا معه بغير خيار

---

[38]- ينظر، أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومُحَمَّد الهراوي،ص:34.

[39]- أحمد زلط، أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومُحَمَّد الهراوي، ص:32.

جانب خليط تأمن شره ** وانبذ لتسلم صحبة الأغرار

ويقول الشاعر مُحَّد الهراوي في مقطوعة شعرية بعنوان (المذكرة):

مذكرتي تنبهني ** لأعمالي وأوقاتي

أقيد في صحائفها ** مواعيدي وحاجاتي

فأعمالي موزعة ** على يومي بساعات

وأيامي مرتبة ** وأخلاقي وعاداتي

3/ أنماطه وموضوعاته:

يلعب التصور دورا مهما في تقرير الأدب وتذوقه، لذا يلجأ مخرجو الكتب والبرامج والأفلام إلى الاستعانة بالو□ف الدقيق واللوحات والصور والرسوم لإيضاح ما يريد المؤلف التعبير عنه حتى يتمكن الأطفال من أن يحيوا في جو ما يسمعونه أو يقرؤونه، ولكي يتذوق الطفل فن الشعر والأنشودة ينبغي أن يحيا جو الخبرات الخيالية التي توحي بها، ويمتاز بعض الأطفال عن غيرهم بقدرتهم العجيبة على أن يتصورا أن موضوع تفكيرهم قد أ□بح شيئا حقيقيا، وقد يتجاوز تصورهم حدود ما يضعه الشاعر[40] في بعض الأحيان.

3-1/ أنماط التعبير الشعري الموجه للأطفال:

للشعر الموجه إلى فئة الأطفال ثلاثة أشكال، وهي: الأنشودة، والأمهودة الشعرية والأغنية الشعبية.

3-1-1/ الأنشودة:

الأنشودة "قطعة شعرية يتحرى في تأليفها السهولة في اللفظ وتنظم على البحور الخفيفة والعالية الموسيقى مثل مجزوء الرمل والمتقارب والمتدارك وتصلح للإلقاء الجمعي؛ لأنها تعبير عن الأحاسيس الجماعية المشتركة التي تقترن بالوطن وتاريخه واللغة والدين والمجتمع بكل أفراده وشرائحه"[41]، فهي

---

[40]- انشراح المشرفي، أدب الأطفال مدخل إلى التربية الإبداعية، ط1، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، 2013، ص:109.

[41]- العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، موفم للنشر، 2008، الجزائر، ص:113.

تتميز بالتأدية الجماعية، كما تتميز بالإيقاع الموسيقي الأخاذ، ذلك الإيقاع المحبب للنفس الإنسانية، فيكسبها الرقة والعذوبة واللطافة والشفافية، حيث تستشف النفس به الأحاسيس الجمالية والأذواق المرهفة، مما يغذي العنصر العاطفي الوجداني[42]، لدى الطفل، من مثل هذه الأنشودة التي تحمل عنوان "الغيمة":

هبتْ نسمهْ ** صارت غيمه

فوق البحر ** كانت تجري

قال الزرع ** أنا عطشان

اسقِ روحي ** يا منان

رأت الغيمة ** ثقب الخيمة

قالت: ربي طفل يبكي؟

هو عطشان؟ يا ر ـن

فبكت دررا ** صارت مطرا

3-1-2/ الأمهودة الشعرية:

تحمل الأمهودة عدة تسميات، منها: الأغنية، أغنية المهد أو شعر الترقيص، وخزانة الأدب والأخبار تعج بأناشيد ترقيص الطفل والأمهودات الشعرية المصاحبة لفترة المهد، والطفل في هذه المرحلة المبكرة يعيش في بيئة محددة، وهذه الأمهودات تخاطب طفل المهد في لغة سهلة وكلمات موزونة فترقيص الصغار بالغناء والكلام الموزون من طبائع الإنسان وكان من الخصال الحميدة التي تقصدها العرب لتنشئة الأبناء وتهذيبهم وغرس جميل الخصال وحميد الفعال في ذهنه قبل أن يكبر ويشتد عوده ويستوي، وقد تمكنت منه الأخلاق الفاضلة، وطبعت في مخيلته القدوة الحسنة، والأمهودة عبارة عن "أرجوزة قصيرة لا تزيد عن البيتين أو الأربعة في أغلب الأحوال وتعتمد على الإيقاع الصوتي والنغمي (...) وهي موجهة للطفل في فترة المهد (...) وتؤلف أغنية المهد الأم عادة

[42] - https://www.alukah.net/literature_language

وقد يؤلفها الأب كما تكون متواترة مجهولة التأليف وقد يؤلفها شعراء وفي أغنية المهد إنشاد بالدعاء والفخر والمديح للطفل"[43]، فها هي حليمة السعديّة مرضعة رسول الله ترقصه بهذه الكلمات الموزونة؛ والخفيفة الإيقاع، فتقول[44]:

يا ربّ إذا أعطيته فأبقه وأعله إلى العلا وأرقه

وادحض أباطيل العدا بحقّه

3-1-3/ الأغنية الشعبية:

هي "مرآة تنعكس عليها عواطف الناس وطبيعتهم، وتفكيرهم إنها ترتبط بأحاسيسهم، وتتوا□ل مع مشاعرهم، وتميّزها بالنغمة واللحن يجعلها تنتشر، وتتغلغل بينهم (...) غير أن الأغاني الشعبية الموجهة للأطفال لم تحظ حتى الآن بما حظيت به الأغنية الشعبية للكبار عدا محاولات بسيطة (...) وتنقسم الأغنية الشعبية الموجهة للأطفال بدورها إلى قسمين: قسم يغنّى للأطفال، وقسم يقوم الأطفال بالغناء فيه"[45].

ولعلّ أهم ما يميز هذه الأغاني الشعبية -في الغالب الأعم- أنها مجهولة الهوية/القائل، تنتقل بالتوارث وكثرة جريانها على ألسنة الناس، وقد تكون هذه الأغاني معلومة المصدر/القائل أحيانا، ولكن في حالات نادرة، والأبيات الآتية هي خير ما نمثِّل به للأغنية الشعبية، وهي ترسم لنا مشهد الطفل الذي يرغب في حفظ القرآن في الكُتَاب بوساطة "اللوحة"، وحبات البيض التي يقوم بجمعها في زمن معين، ليأخذها إلى شيخه/الطالب، من أجل أن يرسم له في لوحته، ما يعرف بـ"العرفات".

بيضةْ بيضةْ لله ** باش انْزَوَقْ لوحتِي

لوحتي عند الطالب ** والطَّالبْ في الجَنَّةْ

والجَنَّةْ مَحلُولَهْ ** حَلَّها مَوْلاَنا

---

[43]- العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، ص:122.

[44]- القسطلاني أحمد بن مُحَمَّد، المواهب اللّدنيّه، ط2، تحقيق: □الح أحمد الشّامي، المكتب الإسلامي، 2004 بيروت، لبنان، ص:153

[45]- جلولي العيد، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، ص:126-127.

يَا سَامْعْ دُعَانَا ** لاَ تَقْطَعْ ارْجَانَا

هُوَ يَشْفَقْ عْلِينَا

3-2/ موضوعاته:

بعد عملية مسح واستقراء لبعض الأشعار الموجهة للأطفال، أمكننا أن نوزعها على مجالات متعددة، وموضوعات مختلفة، غير أنه يمكن في حصرها في: الموضوعات الوطنية، والدينية، والتعليمية والتربوية، والترفيهية، والأسرية والطبيعية.

3-2-1/ الموضوعات الوطنية:

اهتم بعض الشعراء بموضوعات الشعر الوطني والاعتزاز به، الموجه لشريحة الأطفال، بغية إحياء عروبة الأوطان والتغني بهويتها وغرس محبتها في نفوسهم، من ذلك قول الشاعر الجزائري مُحَّد عابد الجلالي:

وَطَنٌ جَمُّ المَفَاخِرْ ** وَجَدِيرٌ بِاهْتِمَامْ

هُوَ فِي الأَرْضِ جَزَائِر ** وهْوَ فِي القَلْبِ غَرَامْ

3-2-2/ الموضوعات الدينية:

طرق الشعراء بأشعارهم الموضوعات الدينية بوفها أحد المظاهر الأساسية للمجتمعات العربية، وهم يستمدون منها العزم والقوة والخلود، وتجلت أهميته في كونه "فنا أدبيا يستمد جمالياته من الإعجاز البياني (...) ويستلهم قيمه من معاني الذكر الحكيم و الهدي الشريف (...) ولعل هذه الرؤيا هي التي جعلت العديد من شعرائنا في العصر الحديث يبدعون في القصائد الدينية"[46]،ذلك أن علاقة الدين والأدب لم تنقطع مع مَرّ الأزمنة، والشعر من "الوسائل المهمة التي تساهم في تزويد الطفل وتربيته على القيّم الإسلامية السمحاء وتعريفه بأركان دينه وتاريخه وشخصياته (...) من ذلك قول مُحَّد العالم رمضان:

أَرهِفُوا الآذَان ** إِنَّمَا الدُّنْيَا امتِحَانْ

[46]- عبد الرحمن بغداد، إسلاميات أحمد شوقي دراسة نصية تناية، رسالة دكتوراه (مخطوطة)، 2007، جامعة تلمسان، الجزائر، ص:أ.

اسْمَعُوا الآذَانْ ** إِنَّ وَقْتَ اللهِ حَانْ

حَيَّ لِلصَّلاة ** وابْتَعِدْ عَن كُلِّ شَرْ

هَيَّا لِلْحَياة ** سَاعَةً مَعَ الأَبَرْ"[47]

3-2-3/ الموضوعات التعليمية التربوية:

نظرا لما يكتسيه العلم من قيمة بالغة في حياة المجتمعات والأمم، فقد أولاه الشعراء أهمية كبيرة، نا□حين الناشئة بإتباع سبيل العلم؛ فهو معيار التقدم والتحضر، وحاولوا أن يحفزوا الأطفال على طلب العلم والجد والاجتهاد، مقتربين من حس الأطفال ومداعبين ذائقتهم الغنائية، من ذلك قول مُحَمَّد العابد الجلالي:

بالاجتهادِ انْتَصَرْنَا ** وبالعُلُومِ والعَمَلْ

نذهبُ كالنَّحْلِ إِلَى ** زَهْرِ العُلُومِ والعُلاَ

إِلَى المَدَارِسِ نَسِير ** بِفَرَحٍ مِلْءَ الضَّمِير[48]

3-2-4/ الموضوعات الترفيهية:

يعدّ الترفيه وسيلة من وسائل تنمية معارف الطفل و□قل مواهبه؛ بل إنه ضرورة تتطلبها حياة الطفل، ونعني هنا الترفيه الذي يحمل رسالة تربوية أو تعليمية أو أخلاقية، فمثلما يحتاج الطفل إلى التغذية، والتربية والتعليم فإنه يحتاج إلى اللعب، والمرح والترفيه ولابد من إشباع احتياجاته وتحقيق رغباته من هذا الجانب.

3-2-5/ الموضوعات الأسرية:

حظي هذا المجال باهتمام الشعراء والمفكرين، نظرا لما تحظى به مؤسسة الأسرة من مكانة؛ إن لم نقل بعضا من القداسة، حيث اهتم الخطاب الشعري «الموجه للطفل بالأسرة، بأفرادها محاولا تدعيم أوا□ر المحبة، والترابط بين الطفل وأسرته، وقد أخذت الأم حيزا واهتماما كبيرين؛ لدى الشعراء

---

[47]- عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، الجزائر عا□مة الثقافة العربية، 2007، ص:35.

[48]- عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، ص:38.

فتحدثوا عن دورها في تربية الطفل تربية صحيحة، وعن حبها وحنانها»[49]، لأن الأسرة هي اللبنة الأساسية التي تنشأ عنها شريحة الأطفال.

4/ سمات شعر الطفل عند شوقي:

- ✓ رمزية يصعب على الأطفال استيعابها وفهمه.
- ✓ عدم اتساع قاموس الطفل اللغوي لألفاظها.
- ✓ قصور وعجز قاموس الطفل الإدراكي لمفرداتها.

5/ الخصائص العامة لشعر الأطفال:

- ✓ توظيف الألفاظ السهلة التي يستوعبها قاموس الطفل اللغوي والإدراكي.
- ✓ انسجام اللفظ مع المعنى، وتناسب المعجم الشعري مع القاموس اللغوي للطفل ومدى إثرائه لرصيده اللغوي، والبعد عن الحشو والقصور المخل.
- ✓ حمله لأفكار وقيّم تمد الأطفال بالتجارب للإفادة منها.
- ✓ ارتباطه بحواس الطفل والخيال المستنير بتلك الحواس.
- ✓ تعدد الأغراض في شعر الأطفال وتنوعها.
- ✓ تناسبه (شكلا ومضمونا) مع مستويات نمو الأطفال الأدبي والعقلي والوجداني.
- ✓ بساطة الموضوع الذي يحمله شعر الأطفال.
- ✓ أن تكون لغته فصيحة بسيطة.

6/ الأهداف التربوية لشعر الأطفال:

- ❖ تحقيق الإمتاع والتسلية وجلب السرور والبهجة والسعادة.
- ❖ تحقيق السمو بحس الطفل الجمالي والفني.
- ❖ التعبير عن انفعالات الطفل.

---

[49] – عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، ص:55.

- الارتقاء بلغة الطفل وتوقه الأدبي،
- تنمية مدارك الطفل، وتكوين توجهاته وقيمه ومثله العليا.
- تعميق نظرة الطفل إلى الحياة.

المحاضرة السادسة

المحاضرة السادسة

فنون أدب الطفل

القصة وأنواعها

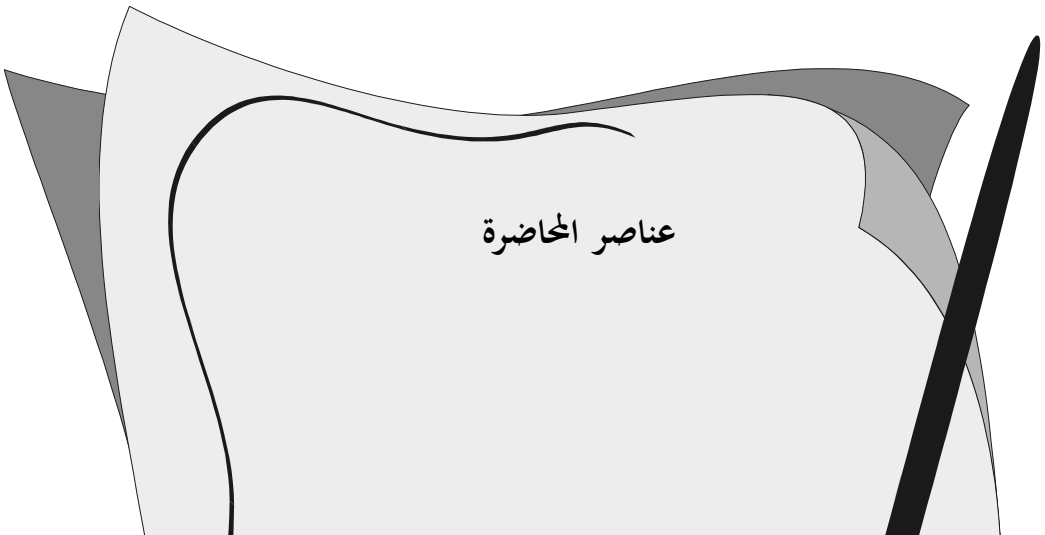

- مقدمة
- أهداف القصص في أدب الطفل
- أنواع قصص الأطفال
- مشكلات السرد القصصي
- مقاييس اختيار القصة
- الأهداف التربوية لقصص الأطفال
- خاتمة

فنون أدب الطفل

القصة وأنواعها

تمهيد:

القصة أحد روافد الأدب الراقي الخالد، ولون أدبي ممتع يميل إلى سماعه منذ الطفولة وينصت إليه بكل حب وشغف، وهو أدب يصور الحياة ويعلن ما في نفوس الأطفال من انفعالات ورغبات وهي وسيلة لتهذيب السلوك والأخلاق وتنمية شخصية الطفل وقدراته.

وتتبوأ القصة مكان الصدارة في مختلف مراحل الطفولة بالنسبة للفنون المختلفة لأدب الطفل، فهي كما يقول أحمد نجيب "إذا كان لأدب الطفل دولة، فإن القصة تكون عا□مة هذه الدولة وقلبها

النابض"[50]، لذلك تعد القصة من أقوى عوامل الاستثارة في الطفولة، وهي إما أن تكون نوعا من الأدب المسموع فيه الطفل استماعه قبل تعلم الكتابة وإما أن تكون أدبا مقروء ومسموعا عند تعلمه الكتابة والقراءة.

وتلعب لغة القصة دورا كبيرا في تأجيج العاطفة عند الطفل والانسجام والألفة بين أجزاء القصة، فاللغة هي التي تنقل المعاني والصور الجديدة من الحياة والحوادث لا يجدها المرء في بيئته أو بيته فتكون مصدرا من مصادر المعرفة.

1/ أهداف القصص في أدب الطفل[51]:

- تزويد الطفل بالمعلومات والقيم والمبادئ.
- عرض المشكلات الاجتماعية وإيجاد الحلول لها.
- تنمية الفكر لجعله خلاقا مبدعا.
- زيادة خبرة الحياة.
- بناء شخصية الطفل.
- تحفزه على التعلم.
- حل عقدة اللسان .
- تمكنه من فن الإلقاء والتعبير.
- إثارة الخيال وتنميته؛ إذ يعد من أهم مصادر الإبداع، وتأتي قصص الخيال العلمي في مقدمة الأنواع القصصية التي تثير خيالات الأطفال وتنمي قدراتهم العقلية
- تعويده على حسن الاستماع والفهم والتحليل.

2/ أنواع قصص الأطفال:

[50]- أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1991، ص:70.

[51]- ينظر، عواطف إبراهيم، قصص الأطفال دور الحضانة، المكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، 1983، ص:8-9.

يصعب حصر أنواع القصص، ويصعب الاعتماد على معيار بعينه لتقسيمها وتصنيفها، من هنا؛ راح بعض الدارسين أثناء تقسيمهم إياها على بعض المقاييس، فمنهم من اعتمد معيار الشخصيات، ومنهم من اعتمد مقياس الموضوعات، وآخرين حسب علاقتها بالواقع أو الخيال، ولعلّ التقسيم الآتي هو الأكثر تداولا وقبولا:

1/ القصص الخيالية[52]

2/ قصص الحيوانات[53] والطيور

3/ القصص العلمية[54]

4/ قصص البطولة والمغامرة[55] Aventure Stories

5/ القصص الفكاهية[56] والترفيهية.

6/ القصص التاريخية[57].

7/ القصص الدينية[58]

8/ القصص الشعبية[59]

وعلى أية حال فإن قصص الأطفال لا بد أن تكون بسيطة واضحة، خالية من التعقيد، ذات رموز قريبة إلى مدارك الطفل وعواطفه، وتحمل في طياتها قيما إنسانية رفيعة ومثلا سامية تدفع الطفل إلى التفكير والتأمل والاقتداء بها، وتساهم في تنمية قدراته العقلية، النفسية، العاطفية، والأدبية.

3/ مشكلات السرد القصصي:

[52]- ينظر، حسن شحاتة، قراءات الأطفال، ط5، الدار اللبنانية المصرية، 2004، ص:120.

[53]- ينظر، هادي نعمان الهيتي، ص:179.

[54]- ينظر، محمّد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي نفسي)، ص:83.

[55]- ينظر، هادي نعمان الهيتي، ص:180.

[56]- ينظر، م ن، م ن، ص:188.

[57]- ينظر، محمّد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، ص:79.

[58]- ينظر، سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات ونماذج تطبيقية، ص:142.

[59]- ينظر، عبد الفتاح أبو معال، أدب الأطفال دراسة وتطبيق، ص:56.

3-1- الفكرة/الموضوع:

تمثل العمود الفقري للقصة، وهي بمثابة الجنين الذي تنشأ منه النبتة الكاملة بعد توفر شروط الإنبات، والقصة ليست إلا نبتة كاملة وجنينها هو الفكرة أو الموضوع، ولا يمكن لكائن من كان أن يكون من فكرة قصة للطفل ما لم يكن فنانا مبدعا مهما كانت روعة الفكرة التي يقدمها[60] (الأفكار لا حصر لها ولا يلتقطها إلا فنان مبدع...).

وهي وحدها لا تكفي في القصة إذ لا بد من إضافة عمليات إبداعية تنقل الطفل إلى أجواء القصة وتثيره، والفكرة الجيدة هي التي تتناول موضوعا يثير انتباه الطفل.

وأيا كان الموضوع فالأطفال يستفيدون منه مادام هادفا يمتاز بمادة مثيرة ومؤثرة، ويتسم بالصدق والوضوح، ويتناسب مع اهتمامات الطفل ومدركاته المختلفة.

3-2-الحدث

بعد اختيار الموضوع وتحديد الفكرة لا بد من □نع سلسلة من الحوادث التي تشكل بنية القصة، وهذه الحوادث تترابط وتتسلسل بشكل يؤدي إلى الو□ول للنتائج من خلال الأسباب تأتي كما ترسمها الحوادث، والقص السليم للحوادث ذو أثر كبير لا يقل أهمية لأن الحوادث من أجل أن تكون مؤثرة وفاعلة لا بد أن تتسلسل بتناسق بحيث تبدو منسابة انسيابا سلسا دون افتعال أو حشو أو استطراد.

وبوجه عام ينبغي عدم الإكثار من الحوادث في قصة الأطفال لكي لا يقع الطفل في الارتباك ولا يتبين الحدث الرئيس والمعنى- مع اختيار الحوادث التي تتلاءم مع بيئة الطفل، وتفكيره، والابتعاد عن شطط الخيال الذي لا يفيد شيئا، وقد يدفع بالطفل إلى تخيل أمور غير منطقية[61]، والتصرف بطريقة خاطئة خطرة.

---

[60]- ينظر، محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي نفسي)، ص:31.

[61]- ينظر، محمد حسن بريغني، أدب الأطفال أهدافه وسماته، ص:217.

3-3- الشخصيات[62]:

الشخصية بعد مهم من أبعاد القصة، وهي محور أساس في قصص الأطفال، لذا لا بد من بذل جهد كبير لرسم شخصيات القصة بعناية ودقة، بحيث تحقق مقا□د القصة، وتتناسب مع الأحداث، وتتصرف وتتحرك وفق ما تقتضيه طبيعة الحياة الواقعية، والطفل بحاجة لرؤية الشخصية أمامه في القصة حية مجسمة، وأن يسمعها تتكلم بصدق وحرارة وإخلاص حتى يرى فيها النموذج الذي يحتذيه، فتترك أثرها فيه[63] سلبا أو إيجابا.

3-4- الأسلوب:

هو التعبير بصورة واضحة وقوية وجميلة عن الفكرة، بحيث تبدو عميقة و□ادقة ومؤثرة، ولا بد للكاتب اختيار الأسلوب الذي يتفق مع مستوى الأطفال وقدراتهم وخبراتهم وهو بحاجة إلى التعرف على قاموسهم في كل سن من سنوات عمرهم[64]، أو مرحلة من مراحلهم العمرية.

ويمكن حصر العنا□ر الأساسية التي تميز أسلوب قصص الأطفال فيما يأتي: الوضوح، القوة، والجمال.

أ/ **وضوح الأسلوب:** أن يكون في إمكان ومقدور الأطفال استيعاب الألفاظ والتراكيب وفهم الفكرة/ الأفكار.

ب/ **القوة:** عنصر مكمل للوضوح ويتمثل في تنبيه وإيقاظ حواس الطفل وإثارته، وجذبه كي يندمج وينفعل ويتفاعل مع القصة.

ج/ الجمال: إن سريان الأسلوب في توافق نغمي وتآلف □وتي واستواء موسيقي ينبغي أن تتوفر في الأسلوب الجيد

---

[62] – ينظر، ، مُحَمَّد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل (منظور اجتماعي نفسي)، ص:41.

[63] – ينظر، هناء بنت هاشم الجفري، التربية بالقصة في الإسلام وتطبيقاتها في رياض الأطفال، ص:21.

[64] – ينظر، م ن، م ن، ص:23.

3-5- السرد: لغة: نعني به التوالي والتتابع وحسن السياق أو إجادته، وا□طلاحا: يعني المصطلح الذي يشتمل على قص حدث/خبر أو أحداث/أخبار سواء أكان ذلك من □ميم الحقيقة أو ابتكار الخيال[65].

3-6- **الوصف:** في المصطلح الأدبي هو تصوير العالم الخارجي أو العالم الداخلي بواسطة الألفاظ والجمل ويقوم فيه البيان مقام الألوان لدى الرسام، وهو يلعب دورا وظيفيا في المشهد القصصي من خلال خلق الجو العام الذي تجري أحداث القصة فيه وتكوين نسيجه.

3-7- الحوار: هو تبادل الحديث بين الشخصيات في قصة ما، ومن الركائز الفنية للحوار في القصة: اللغة والتركيز والإيجاز والسرعة في التعبير عما في ذهن الشخصيات من أفكار.

3-8- الزمان والمكان[66]: ونقصد به البعد الزماني الذي يقع/يحدث في القصة، ويتنوع البعد الزماني فقد يكون في الماضي، أو الحاضر أو المستقبل وقد يجمع هذا البعد بين زمنين.

ونعني بالمكان: البعد المكاني أو مسرح الوقائع والأحداث التي وقعت عليه أحداث القصة.

3-9- اللغة: هي المتكأ الأساس الذي يتعامل به الناس، وهي وسيلة القاص في التعبير عن أفكاره، ونقل تجاربه وخبراته إلى الأطفال، وبها تُبلَّغ الأفكار/الأخبار في ثوب من الصدق أو الخيال، وبها يشد انتباه الطفل وتشويقه لمعرفة المزيد من الأخبار/الأفكار.

4/ مقاييس اختيار القصة:

هناك مجموعة من المعايير التي يتم في ضوئها اختيار القصص للأطفال، ويمكن إجمالها في الآتي:

1- لا بد أن يكون للقصة التي تحكى للطفل عنوان تعرف به القصة، يشتق من بيئة الطفل ويكون عنوانا حسيا لا تجريد فيه يحمل السرور والمرح والبهجة لا التخويف والإزعاج.

---

[65] ينظر، مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربي في اللغة والأدب، ص:238.

[66]- ينظر، ، محمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، ص:44-45.

2- الفكرة الجيدة عنصر أساسي للقصة تدفع الطفل إلى الاستماع إليها وتشكل غاية ينتهي إليها الطفل مستمتعا؛ لذا وجب أن تكون للقصة فكرة تتغيا تحقيقها، واضحة لا غموض فيها، عميقة لا ساذجة ولا سطحية.

3- السير في القصة بأسلوب متدرج في الأحداث يساعد الطفل على التمكن من مهارة ترتيب الأحداث وتتابعها، وتنويع الصوت ليتمثل المعنى وللتأثير على الطفل المستمع وتشويقه وإفهامه وإثراء خياله.

4- الإيجاز في عرض الأحداث والأماكن والشخصيات الذي يتفق وطبيعة الطفل في اكتساب دقة الملاحظة والانتباه والتركيز، وإثراء قاموسه اللغوي بمفردات لغوية جديدة وتكسبه القدرة على الو□ف والتعبير.

5- الاهتمام بالجوانب العلمية أمر ضروري في القصة، وتشمل الجوانب العلمية المفاهيم والمعلومات والحقائق، والثقافة العلمية السليمة والحديثة والوظيفية، حتى تكوّن لديه اتجاها موجبا نحو العلم والعلماء.

6- الحوار عامل مهم في نجاح القصة، لأنه يشعر الطفل باللذة والمتعة، لذا وجب أن تقلل من عنصر السرد وتترك للحوار فر□ة واسعة عند حكاية القصص للأطفال.

7- الصراع في القصة المقدمة للطفل غالبا ما يكون بين الحيوانات والقوى المادية والقوى الروحية، والصراع هو شكل من أشكال الكفاح والنضال بين الخير والشر، ويأخذ شكلا واحدا في القصة، ولا بد من تأكيد انتصار الخير وتحبيذه لدى الأطفال.

8- الشخصيات في القصة التي تقدم للأطفال هي الحيوانات والطيور، أو الأطفال أو قوى غير مرئية، ويجب أن تتسم بالجمال والوضوح في سلوكها ومظاهرها، ويجب الاهتمام بالشخصيات لأن الطفل ينفعل ويتفاعل معها.

9- النهاية هي الشكل الفني الذي تختم به القصة والطفل يجب أن يستمع إلى نهاية سارة سعيدة، فلا تؤذي مشاعره بنهاية مؤلمة، ويمكن أن ننتهي القصة دون أن تقدم حلا، بل تتركه يفكر ويستنتج بنفسه، ويعمل عقله ومشاعره في الو□ول إلى النهاية المناسبة.

5- الأهداف التربوية لقصص الأطفال:

- تنمية لغة الطفل سماعا وتحدثا، وقراءة وكتابة وإثراء قاموسهم اللغوي بزيادة مفرداته.
- تزويده بالمعلومات العامة والقوانين العلمية وربطهم بتطوراتها المتسارعة، إطلاعهم على الحقائق المختلفة عن المجتمع الذي يعيشون فيه.
- تحبب القيم الرفيعة والفضائل الأخلاقية إليهم، وتنفّرهم من الرذائل والانحرافات، وتعويدهم احترام العادات والتقاليد الحسنة التي تسود المجتمع والمحافظة عليها.
- غرس عقيدة التوحيد وتثبيتها، وتعميق معرفتهم بالدين الصحيح، وربطهم بالقرآن والسنة المطهرة.
- ترسيخ الانتماء بالوطن وحبه والمحافظة عليه وعلى الممتلكات العامة والدفاع عنه وقت الحاجة.
- تدريب الطفل على التذكّر، وتركيز الانتباه والتخيل، وربط الأحداث القصصية بالواقع، والقدرة على إيجاد الحلول للمشكلات التي تواجهه، وحسن التبرير والاستنتاج.
- تنمية الذوق الأدبي عند الأطفال، بتمييز المعاني والأخيلة والأساليب الأدبية الجميلة، واكتشاف الموهوبين منهم.
- تمكين الطفل من ملء أوقات فراغه بما هو مفيد وممتع، وغرس حب القراءة والاطلاع وتنميتهما.

نموذج قصصي:

الصغار يضحكون:

شاهد الملك يوماً عدداً من الأولاد يلعبون في أحد الحقول، ويضحكون بمرح فسألهم: لماذا

تضحكون؟ قال أحد الأولاد: أنا أضحك لأن السماء زرقاء، وقال ولد ثان: وأنا أضحك لأن العصافير تطير. وقال ولد ثالث: أنا أضحك لأن الأشجار خضراء.

فنظر الملك إلى السماء والعصافير والأشجار، فألفاها لا تضحك، فاقتنع بأن ضحكات الأولاد لا هدف لها سوى الهزء بهيبته الملكية. فعاد إلى قصره وأ□در أمراً بمنع أهل مملكته من الضحك فأطاع الناس الكبار السن الأمر وكفوا عن الضحك غير أن الأولاد الصغار لم يبالوا بأمر الملك وظلوا يضحكون لأن الأشجار خضراء والسماء زرقاء والعصافير تطير.

إضاءة النص:

قصة "الصغار يضحكون" قصة قصيرة جداً بحدود مائة كلمة، مرتبطة كلماتها، ومركّزة أشد التركيز، وتثير قيمة معرفية، أو ترمي إلى تحقيق بعدٍ محدّد، اعتمدت القصة على حدث بسيط جداً، ونسجت خيوط بيتها عليه، هذا الحدث يبدو عاديا وبديهيا؛ فالأشجار الخضراء، والسماء الزرقاء، والعصافير التي تطير مسلَّمات، أما الملك فقد اعتبر لعبهم وعبثهم من قبيل الانتقاص من هيبته الملكية، لذا فإنه عندما عمد إلى منع سكان مملكته من الضحك، فإن الكبار هم أول الملتزمين بأوامره الملكيّة، أما الصغار فلم يعبئوا لتلك الأوامر لأن المسلَّمات حقيقة ماثلة: الأشجار خضراء والعصافير تطير والسماء زرقاء.

عندما يقرأ الصغار النص فإنهم يضحكون، يضحكون من الملك المتعجرف المتجهم، أما عندما يقرأ الكبار النص، فإن التهكم والسخرية ترتسم أمامهم، والتهكم بالملك بداية التمرد على عرش السلطة.

وقد استغل القاص المسلّمات/البديهيات؛ كسلاح للصغار في ردهم الطبيعي أو المنطقي، وقد تحوّل الملك بهيبته وسطوته إلى □غير أمامهم، لأنه لم يفهم المسلّمات، لكنه بقي □احب القدرة والأمر أمام الكبار، يُسمعُهم فيذعنون له، ويُسكتهم أمام أمره الصلف/الغبي؛ إنه أمر الملك الذي يقول فيُطاع.

إن النص قد ثبّت سلوك الضحك كقيمة كبيرة، فهو ضرورة من ضرورات الحياة، ووجه من

وجوه الحرية/الديمقراطية، وثمة قيم أخرى يمكن أن تُستنتج من قراءة وتحليل هذه القصة القصيرة، وهي: التفاؤل بمواجهة التشاؤم، الذكاء بمواجهة الغباء، الحياة أمام الموت، الحرية أمام الاستبداد.

نموذج تطبيقي[67] ثاني:

وأنت تقرأ في كتاب "كليلة ودمنة" حكاية عن "خطأ البطة"[68] ستلتقي بما يشابهها روحاً وعالماً واحداً في قصة من قصص تولستوي عنوانها "البطة والقمر" ضمن إ□دارات دار ثقافة الأطفال العراقية وبالعنوان نفسه من ترجمة كامل يوسف حسين، وها نحن نعرض نصي القصتين للتحليل والدراسة كما جاء في المصدرين:

1-نص كليلة ودمنة: بعنوان: "خطأ البطة"

"إنها رأت في الماء، ضوء كوكب فظنته سمكة، فحاولت أن تصيدها، فلما جرّبت ذلك مراراً علمت أنه ليس بشيء يُصاد فتركته ولم تطلب □يدها".

2-نص ليو تولستوي: بعنوان "البطة والقمر" من مجموعة قصصية بالعنوان نفسه من ترجمة كامل يوسف حسين، إ□دار دار ثقافة الأطفال العراقية.

"كانت بطة تسبح يوماً في النهر، باحثة عن السمك، وانقضى اليوم بأسره، دون أن تعثر على سمكة واحدة، حينما أقبل الليل شاهدت البطة القمر منعكساً على سطح الماء، واعتقدت أنه سمكة، فغطست في الماء لتمسك به، ورأتها البطات الأخريات، فاندفعن ضاحكات منها. ومنذ ذلك اليوم، غرقت البطة في الخجل، إلى حد أنها عندما ترى سمكة تحت الماء لا تحاول الإمساك بها. ولم يمضِ وقت طويل حتى ماتت جوعاً".

مقاربة النصين:

قبل البدء في دراسة النصين وتفكيكهما، لا بد من ر□د الملاحظات الآتية؛ قبل أن نُجري

---

[67]- ينظر، محسن نا□ر الكناني، سحر القصة والحكاية، منشورات اتحاد الكتب العرب، 2000، دمشق، سوريا، ص:28-29.

[68]- ابن المقفع، كليلة ودمنة، ص:124.

عملية مقارنة بينهما:

1- النص الحكائي/القصصي الأول الذي ورد في "كليلة ودمنة" يقع في باب الحكاية الشعبية التي كانت متداولة في تلك الحقبة الزمنية، وهي نوع سردي مكتوب بلسان الحيوانات، وقد أكد هذا الشيء "داود سلوم"، عند دراسته لقصص الحيوان في كتابه "قصص الحيوان في الأدب، العراقي القديم"، أما النص القصصي الثاني الذي كتبه تولستوي، فهو ينتمي إلى جنس "قصة الأطفال"، وهو جنس إبداعي سردي، غير الحكاية، وإن كان يأخذ من مشكِّلاتِها السردية، وقد ظهر هذا الجنس الأدبي في القرن التاسع عشر في أوربا، ويعدّ كلّ من هانز إندرسن الدانماركي، وتشارلز ديكنز البريطاني، وتولستوي الروسي من أهم رواده وأعلامه.

2- بعدما تبيّن لنا أن النص الأول: حكاية، والنص الثاني: قصة، فمن المنطقي أن يتكئ الكاتب على جنس الحكاية، ويطوّرها، عن طريق الحذف حينا؛ والإضافة حينا آخر، أو التغيير حينا ثالثا، ومن القراءة الثانية، نلاحظ، أن القاص قد حافظ على جوهر أو روح الحكاية الشعبية الأ□ل، وأ□بها ببعض التلوينات النوعية، حتى تخرج إلى الوجود بحلة جديدة، وذلك بإضافة عنا□ر قصصية لم تكن موجودة، ومن هنا؛ يمكننا أن نستظهر المشكّلات النصين من خلال الجدول الآتي:

1 . الحكاية: (خطأ البطة)

الموضوع/الفكرة	بطة تبحث عن السمك
المكان	الماء
الزمان	في الليل/ضوء كوكب
الشخصيات	البطة والسمكة

الحوار	غائب
الحدث	البحث عن السمك أي حركة البطة فقط
عالم الحكاية	بطة + ماء + ضوء كوكب + فشل في الصيد

2 . القصة : (البطة والقمر).

الموضوع	بطة تبحث عن السمك.
المكان	الماء (النهر).
الزمان	ضوء القمر (في الليل).
الحوار	غائب
الشخصيات	البطة + السمكة + البطات
الحدث	حركة البطة في النهر+ ضحكات البطات+ موت البطة
عالم القصة	بطة + ماء + القمر + ضحكات البطات + موت البطة

يتضح من الجدول، أن روح الحكاية الأولى كانت واضحة في الثانية، لكن القاص لم يترك الحكاية على حالها، بل حوّلها من مشهد عادي أو لقطة، إلى قصة كاملة، بإضافة بعض الوقائع والأحداث الجديدة التي □عّدت من دراما الحدث وهو "ضحكات البطات الأخريات"، مما أفقد "البطة" ثقتها بنفسها، وفي قدرتها على الصيد بعد ذلك، لينتهي بها المطاف إلى الموت، وهي عقدة أو ذروة القصة.

إن تولستوي في قصته هذه، قد نقّح في روح الحكاية، الأولى وحافظ على قوتها؛ بوساطة قوة المخيلة الشعبية، وأ□التها، وعنا□ر معمارية بنائها، وأزال الألوان الباهتة والتي لا تتواءم ونسيج

الحكاية، وحولّها إلى جنس إبداعي مغاير/جديد، يمتلك مقوّماته الفنيّة، وعنا□ر بنائه الجمالي الجواني اسمه: قصة الأطفال.

وهكذا تمكّن "تولستوي"، من أن يمتلك رؤية جديدة تلتقي مع رؤية الشاعر الأمريكي "أونترماير" في كتابه أو إعادة كتابة الحكاية حينما يقول، في سردي لها تخيلّت بعض الأحداث وزودته بشيء من التفا□يل، لتستساغ قراءتها، مضيفا إليها بعض الحوار، إلاّ أن أ□ولها على أية حال لم تتغير، لأنها تملك قوة استمرارها وحفاظها على حيويتها، وهذا ما يحقق لها الجدّة[69].

هذه الكلمات المركّزة، المقتصدة، تلخّص رؤية الشاعر أونترماير في كتابة الحكاية بأسلوب جديد، وتلتقي مع رؤية تولستوي، بالرغم من أنّ بينهما قرن من الزمان[70].

المحاضرة السابعة

فنون أدب الطفل

المسرحية

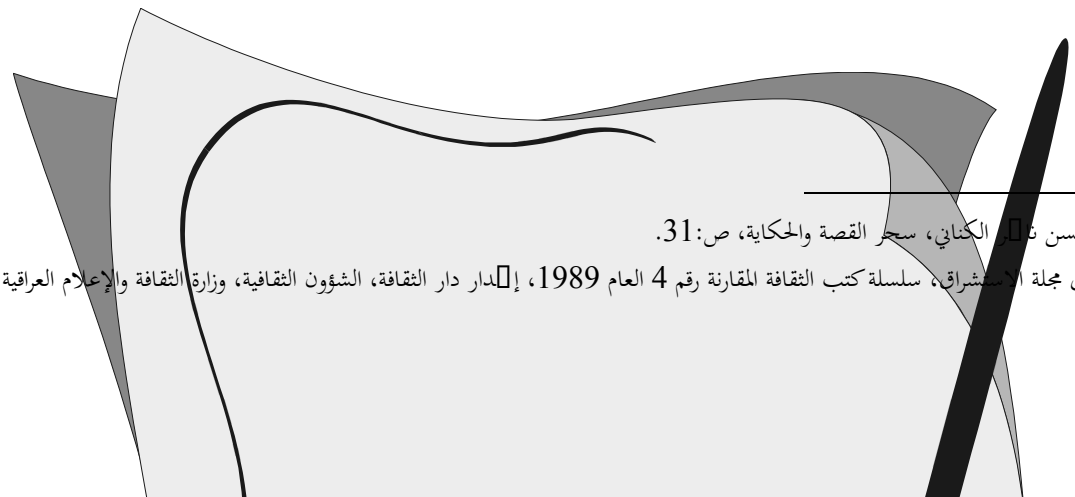

[69]- ينظر، محسن ن□. الكناني، سحر القصة والحكاية، ص:31.

[70]- نشرت في مجلة الاستشراق، سلسلة كتب الثقافة المقارنة رقم 4 العام 1989، إ□دار دار الثقافة، الشؤون الثقافية، وزارة الثقافة والإعلام العراقية.

عناصر المحاضرة

- **مقدمة**
- **أهمية مسرح الأطفال**
- **أهداف مسرح الأطفال**
- **خصائص مسرح الأطفال**
- **التجارب الرائدة**

*** التجارب العالمية**

*** التجارب العربية**

فنون أدب الطفل

المسرحيّة

مقدمة:

المسرحية لون من ألوان الأدب فيها خصائص الرواية إلاّ أنّها أعدت إعدادا خا□ا للأطفال، فهي تمتاز بالحركة وما يقوم به الممثّلون من حركات فوق خشبة المسرح، وغالبا ما يميل الأطفال إلى هذا اللون الأدبي لأنّ فيه تعبيرا بالإشارات والحركات والأداء والإيحاء فضلا عن التعبير اللغوي، كما

يمكنها استحضار الماضي أما الطفل ليشاهده بنفسه وكأنه حقيقة واقعة، وقد اعتُبر المسرح أحد مكتشفات القرن العشرين.

يعني التمثيل واللعب معنى واحدا في كثير من اللغات؛ إذ الأطفال في لعبهم يمثلون، ويذهب البعض إلى القول إن الكبار يتعلمون فن التمثيل من الأطفال[71]، ولذلك فإن المسرح مصدر متعة للأطفال سواء أكانت شعرا أم نثرا أم مزيجا بينهما، لأنه يقتضي الحركة والنشاط وتمثيل الشخصيات المختلفة كأداء دور الطبيب أو رجل الأمن أو دور القاضي.

1/ أهمية مسرح الأطفال:

للمسرح أهمية بالغة في تفعيل منظومة التعلّم والتعليم وتنمية قدرات الطفل، فقد نقل لنا هادي نعمان الهيتي ما كتبه مارك توين عن مسرح الأطفال، فقال:«أعتقد أن مسرح الأطفال هو أحد مكتشفات القرن العشرين (...) إنّه أقوى معلّم للأخلاق، وخير دافع إلى السلوك الطيّب اهتدت إليه عبقرية الإنسان لأن دروسه لا تلقن بالكتب بطريقة مرهقة، أو في البيت بطريقة مملة، بل بالحركة المتطورة التي تبعث الحماس، وتصل مباشرة إلى قلوب الأطفال التي تعتبر أنسب وعاء لهذه الدروس. إن كتب الأخلاق لا يتعدى تأثيرها العقل، وقلما تصل إليه بعد رحلتها الطويلة الباهتة، ولكن حين تبدأ الدروس رحلتها من مسرح الأطفال، فإنها لا تتوقف في منتصف الطريق، بل تمضي إلى غايتها»[72]، فالمسرح يخلق في الطفل حسن التذوق للأدب الرفيع، ويبعث فيه احتقار الرخيص ومقت القبيح من كل شيء.

كما يكون أكثر ملائمة لتقديم المفاهيم المجردة للأطفال في □ور حسية/ملموسة، باعتبار المسرح يفوق غيره من وسائط الاتصال لاعتماده على أكثر من حاسة، ومن أجل هذا أنشئت دور مسارح الأطفال وانتشرت في أغلب بقاع المعمورة، وغدت تؤدي دورا بالغ الأهمية في تنمية مهارات الأطفال عقليا ونفسيا وثقافيا، و□حيّا ولغويا.

---

[71]- ينظر، هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه، ص:300.

[72]- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه، ص:305.

2/ أهداف مسرح الأطفال:

يمثل مسرح الأطفال أحد الوسائط المهمة والفاعلة في حياة الطفل، وهو يهدف إلى[73]:

- ✓ تنمية مدارك الطفل العقلية والوجدانية واللغوية والثقافية والجمالية.
- ✓ بناء معالم ثقافة الطفل.
- ✓ تحريك مشاعر الأطفال وأذهانهم.
- ✓ تغذيتهم أدبيا وفنّيا.
- ✓ إثارة انتباه الطفل وتسليته والترفيه عنه.
- ✓ إعداد الطفل لدراما الكبار.
- ✓ نقص وتخفيض التوتر النفسي وتخفيف حدة الانفعالات المكبوتة.
- ✓ معالجة بعض الظواهر النفسية (الخجل، الانطواء وعيوب النطق...).

3/ أنواع المسرحيات[74]:

يمكن تقسيم المسرحية من حيث المضمونُ والأهداف إلى عدة أنواع/أقسام، لعل أهمها:

المسرحية التعليمية: تدور حول بعض الدروس التعليمية مثل التاريخ والعلوم لتمكين الطفل من اكتساب المعلومات والخبرات بطرق ميسرة.

المسرحية الاجتماعية: وهي التي تتناول مشكلة اجتماعية تعرضها على جمهور الأطفال وتعرض أسبابها ودوافعها؛ وتبصرهم بخطورتها وتقترح لها حلا أو مجموعة من الحلول في الآن ذاته.

المسرحية التهذيبية: وهي تعالج موضوعا قيّميا يسعى إلى تحقيق بعض القيم الإيجابية واكتسابها من طرف الأطفال والتحلي بها، كقيمة الصدق والإيثار والشجاعة والوفاء وحب الأوطان، وتنفيرهم من العادات السيئة والسلوك المشين كالكذب والحقد والحسد والخيانة.

---

[73]- ينظر، عليمة نعون، مسرح الطفل في الجزائر عز الدين جلاوجي أنموذجا، ص:50-51.

[74]- ينظر، م ن، م ن، ص:72-95.

المسرحية التثقيفية: وهي التي تدور حول موضوع من موضوعات الثقافة التي تزوّد الطفل بالمعلومات العامة حول بعض المخترعين ومخترعاتهم، والأدباء والعلماء والمفكرين.

المسرحية القومية: وهي التي تتناول إعادة الأمة إلى هويتها العربية/القومية، ونفض الغبار عن تراثها المجيد الحافل بالبطولات والمآثر الخالدة، من أجل غرس حب الوطن في نفوس الناشئة، والمحافظة على ذلك الإرث النفيس.

3/ خصائص مسرح الأطفال:

تتميز كتابة النصوص المسرحية الموجهة للطفل بجملة من المميزات والخصائص؛ ولعلّ أهمها، ما يلي[75]:

- تجنب الأ□وات ذات الصعوبة النطقية.
- تجنب الكلمات الطويلة، والصيغ الصرفية المعقدة.
- الابتعاد عن الجمل الطويلة إلا للضرورة.
- تنويع الأساليب الخبرية والإنشائية بكل أنواعها.
- توظيف عنصر التشويق لجلب انتباه الطفل.
- تجنب أسلوب الوعظ والخطاب المباشر.
- توظيف الحوار وبجمل قصيرة.
- اختيار عناوين جذابة تثير اهتمام الطفل (قارئا أو مشاهدا).

4/ التجارب رائدة:

4-1/ التجارب العالمية:

افتتح أول مسرح للأطفال بألمانيا عام 1946؛ إذ كان يهدف إلى مسح كل الذكريات المأساوية العالقة بأذهان الأطفال جراء الحروب المدمرة التي عرفها العالم الحديث[76]، كما يسعى إلى

[75]- ينظر، عليمة نعون، مسرح الطفل في الجزائر عز الدين جلاوجي أنموذجا، ص:69.
[76]- ينظر،

إعادة بناء شخصية الطفل، وقد أسهَمت هذه الفنون السردية/المسرحية في تعبئة مشاعر الكُرْهِ والمقاومة ضد الغزو النازي، ومن أهم المسرحيات التي اضطلعت بذلك مسرحية: تيمور ورفاقه، التي تحكي قصة طفل شكَّل مجموعة من الأطفال، مهمتهم مساعدة المحاربين، وبسبب تأثير هذه المسرحية التي قُدِّمت في أرجاء البلاد كلها شكلت مجموعات من الأطفال لمساعدة المحاربين، عرفت بـ"منظمات تيمور".

كما نضج المسرح المقدَّم للأطفال في مدينة برلين؛ نظرًا لاعتماده على معايير ومقاييس علمية؛ إذ جمعت –هذه– العروض المسرحية بين وظيفيتي الفن، والمتمثلة في المتعة/اللذة والفائدة/القِيّم الخلقية، وبث روح البطولة والحماسة، أما في فرنسا فقُدِّمت عروض مسرحية مختلفة في المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية لعمالقة المسرحيين.

تمثّل الإيطالية "جيسي جرانتو" (Jesse Garenteau) أحد التجارب الناجحة في ميدان هذا المجال؛ إذ اهتمت بإنشاء مسرح لفئة عمرية طفولية تتراوح أعمارها ما بين خمس وعشر سنوات، وحاولت في تجربتها أن تجمع في مواضيع نصوصها المسرحية بين الطفل ووالديه اللذين يرافقانه إلى المسرح، فلاقت عروضها المتميزة بالمهارة الفنية –التي مزجت فيها بين الخير والشر وبين مواقف السرور والحزن– إقبال وإعجاب المشاهدين[77] الذين أيقظت فيهم تلك المشاعر النبيلة، فكان هذا سر نجاح مسرح الأطفال في مدينة "ميلان" الإيطالية.

4-2/ التجارب العربية:

تعد حكايات "خيال الظل" البدايات الأولى لنشأة مسرح الطفل في الوطن العربي، وكان ذلك على "مُحَمَّد ابن دانيال الموصلي" في القرن السابع الهجري، الذي كتب ثلاث بابات (نصوص مسرحية بالمصطلح الحديث)، ثم فن القراقوز؛ حيث كان الهدف منها التسلية والمتعة، واستثارة الخيال؛ نظرًا لمزجها بين الخيال والواقع، غير أن هذه التجربة لم تشهد الاستمرارية؛ بل عرفت انقطاعا مما كان سببا في تأخَّر ظهور مسرح الطفل في الوطن العربي.

---

[77] – ينظر، هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه، ص:307.

ويمكن عدّ الشاعر المصري مُحَمَّد الهراوي (1885-1935) رائد التأليف المسرحي للأطفال؛ إذ كتَب خمس مسرحيات نثرية وشعرية للأطفال بلُغةٍ سهلة بسيطة ما بين 1922 - 1939، من بينها: حلم الطفل ليلة العيد، عواطف البنين، عواطف البنات، الذئب والغنم، ثم عرف بعض التطور مع المسرح المدرسي؛ وخاصة مع الرواد المعلمين؛ كالشاعر محمود غنيم، ومُحَمَّد محمود رضوان، ومُحَمَّد يوسف المحجوب؛ إذ قدم هؤلاء مسرحيات إسلامية تستقي عناصرها من التاريخ الإسلامي.

كما بُذلت جهود جبارة في هذا المجال بعد تنامي الوعي والإحساس بأهميته، وكانت من بين المحاولات الجادة محاولة الأديب السوري عادل أبو شنب في الستينيات بمسرحية "الفصل الجميل"، والشاعر السوري سليمان العيسى، وكذا ما قدّمه الكاتب المغربي علي الصقلي، والكاتب التونسي مصطفى عزوز في سلسلة المسرح الصغير، وأيضًا مجموعة الشاعر المصري أحمد سويلم للأطفال، والتي راعى فيها التقنيات الدرامية والفنية للمسرح.

أما في الجزائر فبدأ النشاط المسرحي المخصص للأطفال في ثلاثينيات القرن العشرين أثناء الاحتلال الفرنسي؛ إذ ألَّف العديد من الكتّاب المنتمين إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كثيرا من النصوص المسرحية والتي كانت تعرض في مناسبات خاصة، ومن بين هؤلاء الكتاب؛ مُحَمَّد العيد آل خليفة الذي ألّف مسرحية "بلال يعذب" عام 1938، كما كتب الأستاذ مُحَمَّد الصالح رمضان مسرحية "الناشئة المهاجرة"، ومسرحية "الخنساء"، وألَّف كلٌّ من أحمد رضا حوحو وأحمد بن ذياب بعض المسرحيات ما بين الأربعينيات وبداية الخمسينيات؛ لينشط مسرح الأطفال في السبعينيات والثمانينيات أكثر، ويشهد اليوم هذا الفن كثيرا مت التحولات، ويمكن القول: إن الأزمة أسهمت في نُضجِه أكثر؛ حيث نشط الحديث عن القضايا الاجتماعية والتربوية والعلمية.

المحاضرة الثامنة

أدب الطفل والخيال العلمي

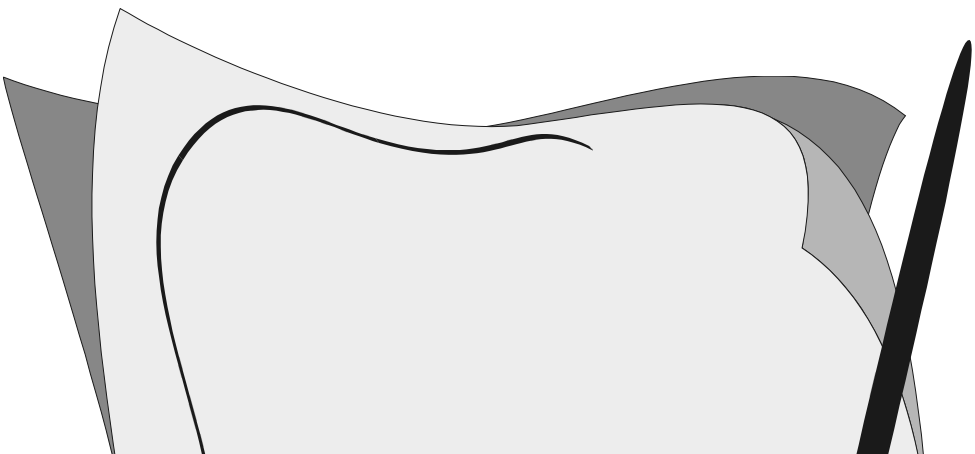

عناصر المحاضرة

- **مقدمة**
- **مفهوم الخيال**
- **أنواع الخيال**
- **أهداف الخيال العلمي**
- **سرديات الخيال العلمي**
-

أدب الطفل والخيال العلمي

مقدمة:

أدب الخيال العلمي ليس أدبا كماليا للترف وممارسة لعبة التخيل أو ياغتها في كلمات ووقائع وسرديات، بل هو أدب إنساني يستجيب لطموح الإنسان وإشباع فضوله المعرفي، واستكشاف المجهول، وقصصه يجمع بين الخيال والأدب والعلم في نظام سردي مشوق وجذاب.

وعلى الرغم من أن الخيال يُدرس غالباً على أساس انه جنس أدبي، ولاسيما في مناقشات الكتب التي تركز على الخيال العلمي، واستخدام الخيال بو فه عنصراً أدبياً في النثر والشعر والدراما

التي كانت وما زالت اتجاهً مناسباً خلال العديد من الأجناس الأدبية ولقرون عدة. ففي القرن العشرين تحديداً، احتل الخيال مكاناً مركزياً في الأدب، وبالتحديد بو□فه عنصراً بنائياً مجازياً يسمح للمؤلف ان يروي حكايته من خلال خلفيات متعددة لجمهور عالمي.

مفهوم الخيال:

من الصعب تحديد مفهوم الخيال وضبطه، غير أننا سنعرض مجموعة من مفاهيمه لعلها توفر لنا مقاربة هذا المفهوم؛ حيث يرى يوسف مارون أنّه "الملكة العقلية التي تتصور منها التصورات الحسية والأشياء الغائبة وكأنها ماثلة أمام أحاسيسنا ومشاعرنا، القدرة الذهنية التي تساعد على تكوين □ورة جديدة، تعالج موضوعا متصلا بالماضي أو الحاضر أو المستقبل"[78].

ويحدثنا ماهر شعبان عبد الباري على أن الخيال، هو "رؤية ما لا يرى واستحضار ما ليس حاضرا، والتأليف بين المشاهد المتعددة بطريقة تجعل المتلقي يتأثر ويشارك، وينتقل من عوالم غير عالمه الواقعي"[79].

وقريبا من هذين المفهومين؛ يرى هيثم هلال أن الخيال هو "القوة الموجودة في الدماغ، يجمع □ور المعاني الجزئية وتركيبها على نحو الأنحاء"[80].

أنواع الخيال[81]:

تتعدد أنواع الخيال والصور الذهنية التي ينتجها العقل، ولعل أهمها:

الخيال غير النشط: حيث تأتي الصور من تلقاء نفسها إلى الذهن ويتم دمجها تلقائيا في المخ دون نشاط واعٍ من العقل.

---

[78]- يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق بحسب النظام التعليمي الجديد، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب،2011، لبنان، ص:71.

[79]- ماهر شعبان عبد الباري، التذوق الأدبي طبيعته نظرياته معوقاته، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 2009، ص:162.

[80]- هيثم هلال، معجم مصطلحات الأ□ول تعريفات لغوية، ط1، دار الجيل للنشر، بيروت، لبنان، 2003، ص:168.

[81]- ينظر، مقال Garima panch "الخيال: المعنى، الطبيعة، والأنواع" منشور في موقع psychologydiscussion.net.

الخيال النشط الفعّال: على عكس النوع السابق، فإن العقل يقوم بدور نشط في هذا النوع، حيث يبذل جهدًا لتذكر واستخلاص التجارب والخبرات لسابقة وجمعها في أنماط جديدة، فدمج الصور في هذا النوع من الخيال يتم بصورة واعية حيث يرفض العقل □ورًا ويقبل أخرى.

الخيال التقديري: وفيه يبذل العقل جهدًا لتصور مشهد مو□وف، وترتيب الخيال ومزجه بعد تلقي مثيرات خارجية، مثل قراءة القصص والروايات والمسرحيات والقصائد، أو دراسة التاريخ والجغرافيا، حيث يتلقى العقل و□فًا خارجيًا ويقوم بتخيله.

الخيال الإبداعي: في هذا النوع يبني العقل من داخله، وينتج □ورًا جديدة ويرتبها في ترتيب جديد، مثل تصميم المهندس لمبنى، أو كتابة الروائي لقصة.

الخيال المعرفي: ويرتبط بالتفكير والمعرفة والتعلم، ومن أشهر أمثلته: قصة اكتشاف نيوتن لقانون الجاذبية بسقوط التفاحة، وهذا النوع غالبًا ما يرتبط إما بالخيال التقديري أو الإبداعي.

الخيال العملي: ويطلق عليه أيضًا الخيال البراغماتي، حيث يتم التحكم فيه بظروف موضوعية لأجل تحقيق غايات معينة، فهذا النوع من الخيال يلتزم بأطر الواقع للتعامل الأمثل معه، مثل إعداد خطة، أو بناء آلة، أو التخطيط لنزهة أو رحلة، أو خطة تعليمية، لتلبية احتياجاتنا العملية الحياتية.

بين الخيال والوهم:

يقول كول ريدج: "الخيال ملكة عقلية، وقوة روحية عاطفية، لذلك فإنها أداة تلمح الأشياء جوامعها، وترى في الأجزاء، والعنا□ر، وحدتها بينما التوهم ملكة عقلية تخلو من الروحية والعاطفية، لذلك فإنها تحشد وتكدس وترص لكنها لا تصل من هذا كله إلى الوحدة[82].

ومن الذين وضعوا حدّا بين الخيال والوهم؛ محمود عباس العقاد الذي يرى، أن "الفن الذي يعتمد على التوهم، هو الفن الذي يرضي الشهوات، أما الخيال فإنه لا يخاطب غرائز المتلقي، بل يعتمد على الأشياء التي يحسها الناس إحساسا منهمكا في □ورة فنية"[83]، فقد جعل العقاد من

---

[82]- نبيل راغب، موسوعة الإبداع الأدبي، دار نويا للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1996، ص:168.

[83]- سليمان وائل سيد عبد الرحيم، متاهة النقد العربي المعا□ر، ط1، دار العلم للإيمان للنشر، 2009، ص:48.

مسألة الشهوات والغرائز مركز التحوّل والتمييز بين □ور الخيال و□ور الوهم، فالأدب الذي يحتفي بالشهوة هو الوهم بعينه، أما الذي يرفع من شأن القيّم فهو الخيال المحض.

أهمية الخيال في الأدب:

للخيال أهمية كبيرة ومكانة بارزة في مجال الإبداع الأدبي؛ إذ إنه "من العوامل الأساسية في تحديد النص الأدبي، نحو الفاعل الحقيقي في وجود النص، فلا يمكن أن يكون هناك نص أدبي دون أن يكون وراءه خيال يعتمد عليه"[84]، ولتوضيح دور الخيال وأهميته في الأدب، اعتمد هذا القول على تناسب الخيال؛ إذ أن الغرض الأساسي له في الأدب هو في الحقيقة، يشبه الغرض من الواقعية، ماعدا أن أدب الخيال يرتبط غالباً بالقصص المنطقية من منظور الخيالية، وهو ما ملاحظ في الأدب عموما.

يعد الخيال من أهم العنا□ر في الجهود التي يبذلها المؤلف لنقل أفكاره للمتلقي، فتأثير الخيال يرتكز على حقيقة أن العالم المتمثل في هذه القصص يبدو وكأنه حقيقي، على الرغم من أن كل شيء فيه مختلف تماما، فانعدام الاتصال هذا يرسخ كل عبارة ويعمّق جميع الصور في النص بحشد المعاني والتداعيات التي تبعث أو تخلق في الغالب لغة جديدة؛ إذ يرى ابن سينا، أن "الأديب □انع ولكنه يعتمد على الخيال، فالعلاقة التي يعقدها الأديب بين الأشياء، تحتاج منه إلى كيفية معينة"[85].

ولا يخفى دور الخيال في العملية الإبداعية، فهو "الذي يوسع دائرة الإبداع لدى الأديب، وهو الذي يزوّده ببصيرة خا□ة، تمكنّه من إدراك كنه الأشياء والعلاقة التي يمكن أن تجمع بينهما، فينتقي ما يشاء ليركب النص الأدبي"[86]، فاستحضار الخيال يشكّل عنصرا أساسيا في الكثير؛ إن لم نقل في كل، الأعمال الأدبية بمختلف أنواعها، وأن أعمال أدب الخيال العلمي المماثلة وأدب الرعب بو□فها شطحات علمية في أدب الخيال، ومعه أعمال الخيال الخالصة تشترك جميعها في الكثير من الصفات، وقد رسم "كورنويل" الفرق بين النوعين في الكتابة، موضحا أن الأعمال التي تنسب إلى عالم الخيال

---

[84] – إبراهيم □دقة، النص الأدبي في التراث الشعبي، ط1، إربد للنشر والتوزيع عالم الكتب الحديث، 2011، ص:83.

[85] – إبراهيم □دقة، النص الأدبي في التراث الشعبي، ص:90.

[86] – م ن، م ن، ص:92.

الخاص غالبا ما تركّز و"تشدّد على عوالم متداخلة"، تبدو؛ وكأنها تقع في مكان آخر، ورغم ذلك فإنها تصنع علاقة اتصالات مبهمة وغير واضحة مع عالم الواقع.

الطفولة وعلاقتها بالخيال:

يعتبر الخيال العلمي أشد تأثيرا في الأطفال، مما يجعلهم أكثر حبا وإعجابا وتفاعلا مع وقائعه وأحداثه، ويدفع عقولهم للتفكير، ومن هنا؛ باتت القصص العلمية والخيال العلمي من أهم القصص وأقواها فعالية في بلوغ الأهداف التربوية لأدب الطفل.

تبدأ تربية الخيال العلمي (science Fiction) وتنميته لدى الطفل في سن مبكرة؛ إذ تحوز أهمية تربوية بالغة، انطلاقا من البيت أو المؤسسة الأسرية ومرورا بالحيّ فالمدرسة؛ وبوسائل أخرى عديدة، لعل أهمها القصص الخرافية التي يرويها الكبار -ونخص بالذكر هنا الأمهات- لأطفالهم قبل النوم، شريطة أن تحمل تلك الحكايات الشعبية والقصص الخرافية بعض المضامين القيميّة الإيجابية، وأن تكون سهلة واضحة المعنى بالنسبة للأطفال؛ ولا تحتمل دلالات متعددة، وتثير اهتمامهم، وتداعب أحاسيسهم المرهفة ومشاعرهم البريئة، وتساعد على تنمية الذكاء من هذا النوع من الأدب، والقصص العلمية الخيالية هي البذرة التي تستنبت في أذهان وعقول الأطفال لتنمية الخيال العلمي وحب العلم لديهم، وتحضير هذه العقول لمرحلة الاختراع والابتكار فيما بعد.

ويعبر الخيال العلمي والتقني عن نفسه لدى الأطفال منذ سن مبكرة في ما يملكونه من ألعاب، وذلك بوساطة تحليل الأدوات والأجهزة التقنية البسيطة، وفي فكها وتركيبها، فلا بد من توجيه الأطفال باستمرار تفاديا لتكسير بعض تلك الأدوات والأجهزة، أو تعطيلها أثناء عملية الفحص والتدقيق.

إن معظم الاختراعات والنظريات العلمية للعلماء، كانت ثمرة قراءاتهم لقصص علمية خيالية غذت خيالهم وأثرتها بقواعد وأفكار علمية، بدأت بومضات من الخيال في عقولهم ثم نمت حتى أ□بحت حقيقة واقعة بجهودهم.

ولا شك أن تنمية الخيال العلمي لدى الأطفال، يساعدهم على تحقيق التفكير الابتكاري، وعلى الرغم مما يبدو من أن بعض الأطفال قد ولدوا ولديهم بصائر ابتكارية، فإنه يمكن تعليم جميع الأطفال التفكير الابتكاري، حيث يمكن تعليمهم الاتجاهات الابتكارية، في كلٍّ من المنزل والمدرسة؛ إذ إن ذلك يحسّن من قدرات الأطفال وينميها.

والجدير بالذكر أن غرس السمات الابتكارية والاتجاهات الابتكارية في الأطفال، يشجعهم بدون شك على التفكير الابتكاري، بل يساعدهم على الخلق والاختراع، حيث تؤكد الدراسات التي أجريت في هذا الميدان، أن السمات التي يتميز بها الأطفال ذوو الدرجة المرتفعة من الابتكارية، تتضمن الثقة بالنفس، والاستقلالية، والحماس، والفضول أو حب الاستطلاع، والروح الهزلية، والبشاشة، والاهتمامات الفنية والجمالية، والمخاطرة أو المجازفة بشكل مناسب، ووجود عدد كبير من الاهتمامات بشكل عام، ومستوى مرتفع من تلك الاهتمامات.

وقد أوضح كثير من العلماء، ضرورة توظيف قدرة الأطفال على التحليل الإبداعي والابتكاري في المرحلة العمرية من تسع إلى اثنتي عشر سنة، وإشباع اهتماماتهم في مجالات أنشطة متنوعة كالرسم والتمثيل، والتجارب المعملية لتشجيع الاكتشافات والاختراعات، وكذلك الفنون والأعمال اليدوية، والعمل على تعليم الأطفال أكبر قدر من المفاهيم المتنوعة المرتبطة بالبيئة والطبيعة من خلال وسائل متنوعة، ومن أهمها الكتب والأفلام والقصص المصورة، لإقبال طفل هذه المرحلة وشغفه بالقراءة.. وتنمية أنواع مهمة من التفكير يتطلبها طفل هذه المرحلة، كالتفكير العلمي الابتكاري والنقدي والتحليل المنطقي، من خلال مناقشات الأطفال في أحداث تلك القصص والأفلام، ومن هذه المنطلقات؛ علينا أن نلقي الضوء على نمو الخيال عند الطفل؛ إذ يرى البعض أن نموّه يمر بمرحلتين[87]:

الخيال الإيهامي: وبه يحقق الطفل الصغير رغباته التي لا يمكنه تحقيقها في الواقع.

الخيال الإبداعي: ويكون نتيجة للنضج العقلي لطفل المدرسة. وهنا يوجّه الخيال إلى غاية علمية، ولا يقوم على الوهم.

---

[87] الخيال-والتخيل-عند-الأطفال/https://www.balagh.com/article :-

أهداف الخيال العلمي:

يبدو أن أبرز الأهداف التي تسعى إليها قصص الخيال العلمي للأطفال[88]، تتمثل في الآتي:

- تنمية التفكير العلمي.
- وإطلاق قدرات الأطفال المختلفة إلى أوسع الآفاق.
- وإكساب جمهور الأطفال المهارات الأساسية التي تساعدهم في التفكير الحرّ المنظَّم، من خلال تقديم منهج يطرح المفاهيم العلمية المتطوِّرة، ويجعل الثقافة العلمية أسلوباً في حياتهم.
- تأهيلهم لعالم المستقبل، وما يمكن أن يحمله من تطوّرات وإنجازات على مختلف الأ□عدة الحياتية.

سرديات الخيال العلمي للأطفال:

تعتمد سرديات/قصص الخيال العلمي على الحقائق والنظريات العلمية، وإمكاناتها الحالية والمستقبلية في ضوء الاحتمالات العلمية الممكنة، بينما تقوم القصص الخيالية التي تتخذ من الأساطير والخرافات والغيبيات البعيدة على المنطق العلمي، والأحداث التي لا يمكن تحقيقها، كما في الأسطورة أو الملحمة أو العجائبية، أو القصص القائمة على السحر والعلاقات غير المنطقية، والقوى الخارقة للطبيعة، وهذه كلها لا يمكن تصنيفها كقصص خيال علمي، وإنّما تنتمي إلى قصص الخيال التاريخية، أو قصص الأسطورة أو قصص المغامرات.

ويجدر التنبيه إلى الفرق بين قصص الخيال العلمي، والقصص العلميّة، فالأولى تتناول مستقبل الإنسان برؤية استشرافية، أما الثانية فتتمحور حول الحاضر والماضي وما تم فيهما فعلاً، من وقائع وأحداث، كقصص العلماء والباحثين والرحالة، وقصص المخترعات والكشوف التي تم التو□ل إليها.

كما تسعى سرديات الخيال العلمي لتحقيق الأدبية، أي تهدف لأن تصير أدباً، أكثر من كونها علماً؛ ذلك أنّ هذه السرديات لا تقدِّم لشريحة متلقيها مادة لتزويدهم بالمعرفة العلميّة النظريّة

[88]- خلوف حفيظة، الأهداف التربوية لأدب الأطفال وطرق تدريسها، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية، المجلد 12-ع2-2021، ص:146.

والإجرائيّة، بل تقدّم لهم قصة أو رواية بغية المتعة أو التسلية، ومن خلال هذه المتعة تزودهم بتلك المعرفة العلمية، ولا بدّ لسرديات الخيال العلمي أن تُخلص لخصوصيتها وجنسها إذا أرادت أن تكون ضمن ما يعرف بـ"الأجناس الأدبية"، وفي الآن ذاته فإنّ الطبيعة الأدبية في هذه السرديات/القصص ليست حرة وخالصة، بل إنها مأسورة بالمحتوى العلمي الذي التزم باحتوائه النص الأدبي، من أجل ذلك فإن المبدع/المؤلف في هذا المجال في حاجة ملحة لأن يجمع بين الموهبة والخيال الخصب من جهة، والمعرفة أو الثقافة العلميّة الواسعة من جهة أخرى.

المحاضرة التاسعة

دور السمعي البصري في ترقية أد الطفل

- **السينما**
- **التخطيط لبرامج الأطفال**

دور السمعي البصري في ترقية أدب الطفل

مقدمة:

تعدّ الوسائل الإعلامية؛ خاصة الإعلام السمعي البصري أحد أهم الوسائل التي امتزج فيها الصوت والصورة معا، وهي تخاطب الحاستين في آن (السمع والبصر)، وهما أهم الحواس عند الإنسان، فإذا ما أُحسن توظيف واستغلال هذه الوسيلة الإعلامية بات أبناؤنا/أطفالنا في مأمن من المخاطر والمهالك التي نربأ أن يقع فيها أطفالنا لقمة سائغة لها، وسيظل النشاط الاتصالي مهما تعددت وسائله وتنوعت تقنياته من أهم أنشطة الإنسان على مر العصور والأزمنة.

علاقة الاتصال بالإعلام:

يشكّل الإعلام أساس العملية التواصلية في العصر الحديث، وتمثّل "اللغة اللفظية" الوسيلة التي تحقق الاتصال، والاتصال الإعلامي هو بث أو نشر رسائل واقعية أو خيالية على أعداد كبيرة من الجمهور ينتشرون في مناطق متفرقة ويختلفون فيما بينهم طبقا لمستوياتهم العمرية والثقافية والعقائدية

ومناطق إقامتهم ومستويات تطلعاتهم وخيالاتهم، ورغباتهم وميولهم، إلى غير ذلك من الخصائص[89] والمميزات، ولا يخفى أن جميع المؤسسات الإعلامية قد أولت "الطفل" أهمية بالغة بغية تحقيق نموه السليم والمتكامل.

وسائل الإعلام:

تتمثل وسائل الإعلام في الوسائل التقنية، والمادية، والإخبارية، والفنية، والأدبية، والعلمية المحققة للاتصال والتوا□ل الجماعي بالناس بشكل مباشر أو غير مباشر ضمن إطار العملية التثقيفية والإرشادية للمجتمع[90]، وقد عرّفها مُحَمَّد معوض، بأنها تلك "الوسائط **Media** التي تستخدم لنقل الرسالة إلى جمهور الأطفال كالكتب والمطبوعات والصحف والمجلات والأفلام والتلفزيون والتي تشكل مصدرا معينا لفرد أو مجموعة أفراد من الاتصال بجماهير الأطفال[91]، وقد تطورت هذه الوسائل وباتت تشكل جزءا من حياتنا وحياة أبنائنا؛ مساهمة في تكوين الرأي العام والتربية والتعليم.

الإذاعة:

تعدّ أكثر وسائل الإعلام الاتصالي بالجماهير انتشار، وقد تم اكتشافها من طرف "**ماركوني" (Marconi)** 1906[92]، ومن ثمة تم إنشاء محطات للبث الإذاعي واتسع محيط استخدامها وتمكنت التكنولوجيا من تطويره ليصبح في متناول الجميع، ليحتل المذياع بذلك مكان الصدارة بين الوسائل الإعلامية[93] الأخرى المستخدمة في العالم لنقل الأخبار والمعلومات.

ويعدّ المذياع أحد الوسائل التي تتوا□ل مع حاسة واحدة (السمع) بدرجة عالية من الدقة والوضوح وتستلزم ذلك تقديم قدر كبير من المعطيات[94]، كما يعدّ "فرجسون" أول من قدّم برامج

---

[89]– ينظر، مُحَمَّد معوض، إعلام الطفل دراسات حول □حف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية، دار الفكر العربي، ص:16.

[90]– حمد مُحَمَّد زبادي، إبراهيم ياسين الخطيب، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ص:10.

[91] – مُحَمَّد معوض، إعلام الطفل دراسات حول □حف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية، ص:16.

[92]– ينظر، ريحي مصطفى غليان ومُحَمَّد عبد الديس، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ص:202.

[93]– طابلوت سميرة، أثر السمعي البصري في ترقية اللغة الوسيطة عن الطفل، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2009-2010، ص:22.

[94] – ينظر، مُحَمَّد عبد الحميد، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، ص:203.

الأطفال في الإذاعة المصرية، ومنها تنبه المسؤولون بأن قدراتها تنتج لمخاطبتهم، وتعتبر السرديات عامة أفضل الأنواع الأدبية والفنية لطريقة الإعلام الثقافي لهم عبر الأثير[95].

مهام كاتب برامج الأطفال الإذاعية:

من أبرز مهام كاتب الأطفال الإذاعي أن يكون على دراية تامة بالاعتبارات التربوية والتعليمية، والنفسية/السيكولوجية والجمالية الخا□ة بعالم الطفل، كما ينبغي أن يكون على علم بخصائص الكتابة الإذاعية وإمكانات العمل في مجال البث الإذاعي، وتشكّل معرفة المبدع بمدى القدرات والإمكانات المتاحة في هذا المجال؛ وأنواع المؤثرات الصوتية المراحل الأولى التي يمكن الإفادة منها عند كتابة الأعمال الإبداعية السردية المختلفة.

وحين يعرض المبدع أعماله القصصية؛ أو غيرها من الأعمال، فإن الأطفال سيربطون علاقة □داقة أو عداء مع شخصيات البرامج المعروضة بوساطة الأحاديث والحوارات التي تدور بينهم، لذلك من الحكمة والبصيرة والدراية أن تكون تلك النصوص/الشخصيات واضحة حتى لا يلتبس الأمر على المتلقي؛ ويظل مشدودا إليها، وبغية بلوغ هذا الهدف فإن الإعداد الممنهج والمكثف للمشتغلين في هذا الحقل يتطلب عملا جادا كي تساهم في تقديم يد العون للمدرسة في تهيئة الطفل لغويا ومعرفيا[96] وعلميّا.

التلفزيون:

لا ينكر أحد أن هذه الوسيلة باتت تمثل أهم وسائل الإعلام بالنسبة للأطفال، لما تختص به من خصائص؛ في مقدمتها أنها وسيلة سمعية بصرية تجمع في عرضها بين الصوت والصورة الملونة والمتحركة، ويعرّف التلفاز بأنه "وسيلة حضارية ونقل ثقافية تهم الكبار والصغار تعتمد على حاستي السمع والبصر في آن واحد"[97].

---

[95]- ينظر، المرجع السابق، ص:47.

[96]- ينظر، أحمد نجيب، أدب الأطفال علم وفن، ص:248.

[97]- سمير عبد الوهاب أحمد، أدب الأطفال "قراءات نظرية ونماذج تطبيقية"، ص:249.

فاقت عناية المؤسسات الإعلامية كل التوقعات؛ إذ اختصت قنوات تلفزية بعينها ببرامج الأطفال المتنوعة، وتساهم في تشكيل الاتجاهات عند عدد معتبر من جمهور الأطفال وبناء المعرفة، وقد ازدادت أهميته في مجال تثقيف الأطفال لأنه يشد انتباههم منذ الصغر، وهم يجلسون أمامه[98] بالساعات الطوال، وتكمن أهمية هذه الوسيلة الإعلامية في أنها[99]:

- تساعد الأطفال على فهم واستيعاب معاني الألفاظ التي تستخدم أثناء الشرح.
- تساهم في تكوين وبناء مفاهيم م علمية سليمة.
- تكسب الطفل ثروة لغوية وإدراكية جديدة بالصوت والصورة.
- تساعد على الفهم والاستيعاب.
- تمنح الطفل القدرة على توظيف حواسه.

من تلك المنطلقات، فإن التلفزيون يستقطب انتباه شريحة الأطفال ويشد انتباههم، وبات يمثل الوسيلة الأكثر أهمية في تنمية المهارات اللغوية عند الأطفال، وإكسابه الجديد من المعلومات والثقافات والمدارك العلمية، من خلال ما يتم تقديمه من برامج هادفة وهادية تتميز بتقديم المواد المختلفة بأساليب قصصية مشوقة ومصورة.

السينما:

تعدّ السينما وسيلة اتصال من أكثر الأشكال الفنية الإعلامية، وبقدر ما هي أداة للمتعة فإنها تبقى أهم وسيلة للمعلومات، يوظف فيها المبدع أدوات ووسائل التصوير السينمائي للتعبير عن الموضوع أو المعلومة المراد إيصالها إلى المتلقي/المشاهد، كما يمكن استخدام الفيلم أو الشريط السينمائي لأهداف تعليمية[100].

---

[98] – ينظر، طابلوت سميرة، أثر السمعي البصري في ترقية اللغة الوسيطة عن الطفل، ص:23.

[99] – ينظر، فهم مصطفى، التكنولوجيا وثقافة الطفل المسلم، مجلة التربية، العدد 149، يونيو 2004، ص:253.

[100] – ينظر، ريحي مصطفى غليان ومحمد عبد الديس، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ص:207.

وتتزايد أهمية السينما بالنسبة للأطفال، لما يختزنونه من استعداد للاستجابة السريعة والمدهشة لفهم اللغة والحركة والإيماءة والصورة أكثر، لذلك غدا حرص كثير من المجتمعات والأمم شديدا على أن تجعل من السينما أداة تربوية فعالة من أجل إغناء ثقافة الطفل[101] وتوسيع مداركه المختلفة.

التخطيط لبرامج الأطفال:

على المنتجين والمبدعين من أدباء وفنانين أن يراعوا عدة جوانب أثناء وضع الخطط البرمجية، ونعتقد أنّ أهمها[102]:

- ✓ **الجانب التربوي:** يعدّ من أهم الجوانب والأسس في تنمية وتطوير الحياة النفسية والمعرفية والعلمية لدى الأطفال.
- ✓ **الجانب المعرفي:** لا يتوقف هذا العامل عند حدود معرفة القصة أو القصيدة أو المسرحية؛ وإنما ينبغي عليه الاطلاع على شيء من عالم الطفل النفسي، أي بصورة بسيطة وتوضيحية؛ وكل طفل ومدى قدرته الاستجابية.
- ✓ **الجانب الجمالي/الفني:** وهو تميز المبدع بإدراك التفا□يل والجزئيات محاولا تشكيلها في مشاهد فنية ولوحات جمالية تدخل السرور إلى قلب الطفل، وتحرك فيه جذوة الخيال.

.

[101]– ينظر، إيناس مُحَّد غزال، الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل، ص:117.

[102]– ينظر، حسن عبروس، أدب الطفل وفن الكتابة، ص:28.

المحاضرة العاشرة

القصة المرسومة

عناصر المحاضرة

- **مقدمة**
- **أهمية الرسوم داخل القصص المصوّرة**
- **قصص الرسوم المصورة**
- **مميزات القصة المرسومة وسماتها**

القصة المرسومة

مقدمة:

ظهرت أول صحيفة أمريكية للأطفال عام 1896، وهي عبارة عن ملحق مصور لجريدة "نيويورك تايمز" وتضمنت رسوما لمغامرات الأطفال في أحياء نيويورك؛ وكانت هذه بداية ظهور صناعة الهزليات المصورة أو المسلسلات المرسومة في مجلات الأطفال، حيث انتقل الاهتمام بهذه الهزليات المصورة من أمريكا إلى دول أوروبا الغربية.

والرسوم ليست عنصرا إخراجيا فقط، بل إنّها مادة صحفية لها قيمة جمالية وإعلامية وثقافية كبيرة، وقد تفوقت المادة المكتوبة في تأثيرها في بعض الأحيان؛ لذا لم يقتصر استخدامها على الصحافة بل تعدتها إلى مجالات أخرى[103]؛ كالسينما والتليفزيون والمسرح.

وتبدو أهمية الرسوم في تربية ذوق الطفل ونظرته إلى مواطن الجمال فيما يعرض له، وفي السماح لخياله في التحرّر، وفي تنمية قدرة حواسه على الربط؛ وعقله على التفسير والتحليل، أن تكون ملونة ومستوحاة من بيئة الأطفال، وتناسب مستويات نموهم، وأن تظهر فيها عناصر الجمال والتجسيد الفني، وأن تكون متوازنة مع المادة المكتوبة لعرض في وحدة فنية متكاملة.

---

[103]- صالح دياب هندي، أثر وسائل الأعلام على الأطفال، ص:98.

تعتمد الرسوم على عنا□ر بصرية وعلى قدرة الطفل العقلية عموما، إضافة إلى اعتمادها على ثقافته الواسعة، لأن فهم الرسم يرتبط بثقافة الطفل نفسه شأنه في ذلك شأن اللغة اللفظية، وهناك بعض المبررات التي تدعو إلى الاهتمام بالصورة في مجلات الأطفال، كونها أول أشكال التعبير/الكتابة التي يفهمها الطفل، وترتبط بالعين في إدراك الأشياء، والصورة أكثر تأثيراً في الطفل في الذاكرة، وأقدر على احتواء الخبرة البشرية القابلة للفهم من جانب الأطفال وأقل تجريدا من الكتابة[104]،، بهذا؛ فهي أقرب إلى طبيعة إدراك الأطفال.

أهمية الصور والرسوم داخل القصص المصورة

تؤدي كلٌّ من الصور والرسوم داخل القصص المصورة دورا في مجلات الأطفال من الناحية الجمالية، بالإضافة إلى تنمية خيال الطفل وزيادة قدرته على التصوّر والتعبير عن المشاعر والمعانى والشخصيات، وفكرة الموضوع العامة، وبالإضافة إلى كل هذا فهي تنقل إلى الطفل العديد من القيم والمعايير والسلوكيات التى لاحظناها عند تعرض الطفل للمجلة.

لقد أخذت □حافة المسلسلات المصورة بالانتشار بشكل واسع بعد أن ظهرت أفلام الكارتون ولاقت إقبالاً من الأطفال، غير أنّ النجاح الذي حققته هذه الأفلام لم يتحقق لصحف المسلسلات الهزلية المصورة، ومرد ذلك إلى اختلاف طبيعة وإمكانات الفيلم السينمائي والتليفزيوني عن طبيعة وإمكانات الصحيفة؛ إذ أخذت كثير من □حف ومجلات الأطفال فى الوطن العربى فى تحقيق □فحات الهزليات المصورة[105]، منها ما هو مقتبس ومترجم؛ ومنها ما هو مبتكر.

وعلى الرغم من هذا الانتشار الواسع الذي حققته □حف الهزليات المصورة فى أمريكا وأوروبا وبعض البلدان النامية، إلا أنها تواجه نقدا لاذعا يصل إلى حد القول أنها تفسد خيال الأطفال، و سبب هذا النقد أن المشاهد المحدودة التى تكون فى الغالب واضحة كل الوضوح يسهل على الطفل فهمها دون الرجوع إلى المادة المكتوبة إلى جوارها، والتي لا تتبع أسلوبا أدبيا جماليا[106]، فيحدّ ذلك من خيال الطفل؛ إضافة إلى أن الهزليات قد تقود الطفل إلى الاعتياد على القراءات السريعة العابرة مكتفياً بالمشاهد دون القراءة الجادة.

قصص الرسوم المسلسلة

---

[104]- رحيم ياسر، الصورة فى مطبوعات الأطفال، ندوة □حافة الأطفال فى الوطن العربى، المركز القومي للدراسات، بغداد، 1977،ص:97.

[105]- عفاف أحمد عويس، ثقافة الطفل بين الواقع و الطموحات، ط1، مكتبة الزهراء، القاهرة، 1999، ص:139.

[106] - فادية محمود على مسعود."العنف كما تعكسه القصص المصورة داخل مجلات الأطفال، ص:73.

يطلق عليها البعض شريط الرسوم المتتابعة، وهى مجموعة من الرسوم المتتابعة واحدة بعد الأخرى يستطيع الطفل من خلالها أن يتمتع بقصة متكاملة، وقد تخلو أحيانا من الكلمات اعتمادا على قدرة الطفل على قراءة الصور، حيث أثبتت البحوث أن القصص المصورة من أفضل أنواع القصص الموجهة إلى الطفل، كما نصح الخبراء بالقصص المصورة لأنها تحقق فائدة كبيرة عن القصص الروائية[107].

ويرتبط هذا المجال من □حافة الأطفال فى وجدان الطفل بالتفاعل الإيجابي، لأن هذا المجال هو ما تتميز به □حافة الأطفال عن غيرها من وسائل الإعلام والثقافة الأخرى الموجهة للطفل، لأنه يتكون من شخصيات كرتونية عامة ومحبوبة للأطفال ويكون قليل الكلمات كثير الرسوم، وبه تتابع سريع للوقائع، ويحوي سلوكا معبر عنه بالكلمة والصورة، ويبرز أيضا السلوكيات المرغوب إبرازها مما يساعد على ترسيخها فى نفسية الطفل الذي يرغب في محاكاتها.

ويبدو، أن أطفال ما بين الثامنة والثالثة عشرة يغرمون بقراءة ما يسمى بالهزليات (comics) أو ما ا□طلح البعض على تسميته المسلسلات الهزلية المصورة، ويبلغ الشغف أشده فى سن الحادية عشرة والثانية عشرة، بل إن المراهقين والكبار؛ أحيانا، يغرمون بقراءة الهزليات ومما يزيد من انتشارها[108] وانتقالها من يد إلى أخرى ومن قارئ إلى آخر.

القصة المرسومة، المميزات والسمات [109]:

التسلسل المنطقي للأحداث والبعد عن القفزات الدرامية.

توظيف مجموعة من الشخصيات تقوم بالأدوار الرئيسية، ولها سمات محددة من ناحية الشكل والملامح.

ويراعى عند نشر القصة أن تتضمن القيم والسلوكيات السوية إلى جانب الثقافة والمتعة بطريقة مبسطة ومشوقة؛ تتفق وقدراتهم على الاستيعاب والفهم، وقد تقدم القصة كاملة فى عدد واحد من أعداد المجلة أو بشكل مسلسل يحتوى العدد الواحد من المجلة على جزء أو فصل من القصة.

---

[107]- اعتماد خلف معبد، □ورة البطل المقدم للطفل المصري فى مجتمع الحرب و السلام، رسالة دكتوراه، جامعة عين شمس، 1989، ص:115.

[108] - □الح دياب هندي، أثر وسائل الإعلام على الأطفال، ص:103-104.

[109] – ينظر، فادية محمود على مسعود، العنف كما تعكسه القصص المصورة داخل مجلات الأطفال، ص:74.

المحاضرة الحادية عشرة

الشريط المرسوم

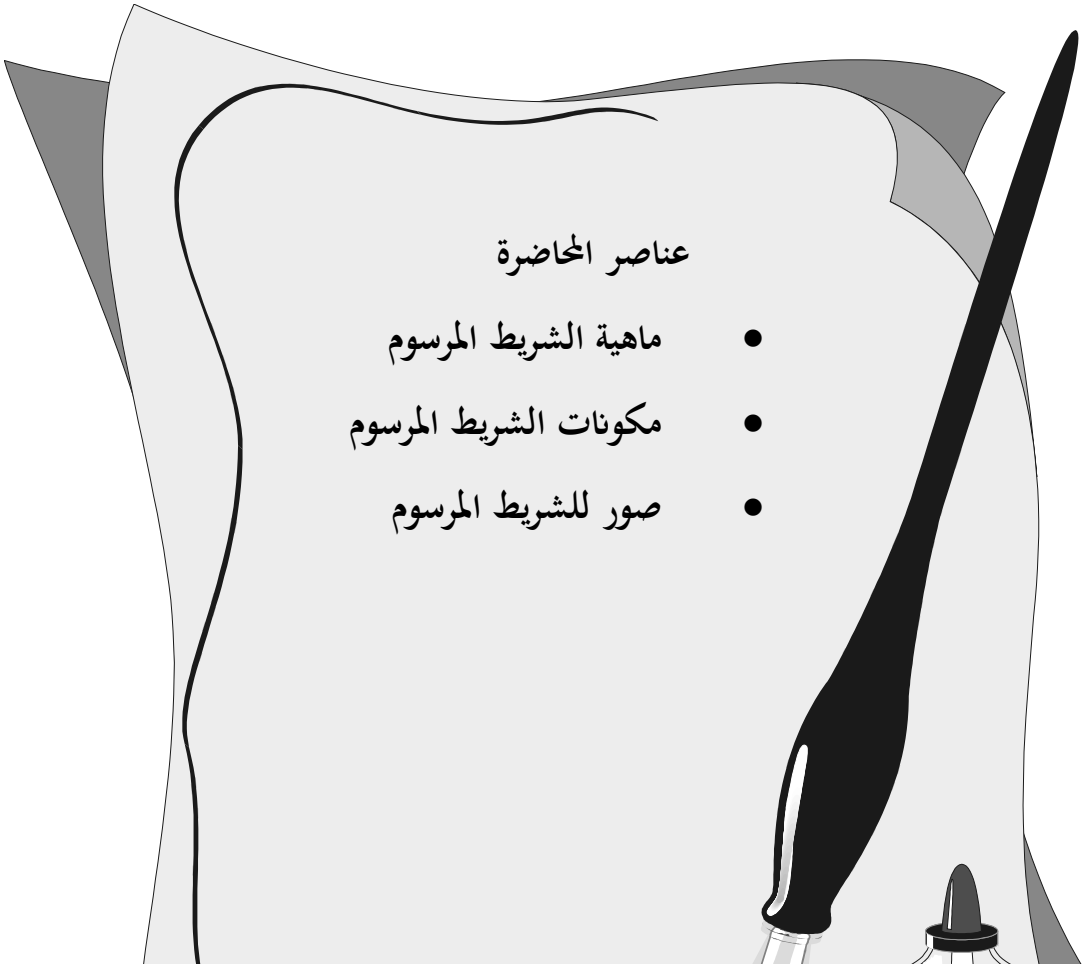

عناصر المحاضرة

- **ماهية الشريط المرسوم**
- **مكونات الشريط المرسوم**
- **صور للشريط المرسوم**

الشريط المرسوم

ماهية الشريط المرسوم[110]:

الشريط المرسوم هو قصة مصورة مكونة من لوحات (blanches) تحتوي غالبا على نصوص قصيرة على شكل فقاعات (bulles)، لتمثيل الحوارات والأ□وات، وهو فن إبداعي يطلق عليه الفن التاسع.

يطلق عليه الفرنسيون اسم (la bande dessinée) المعروفة اختصارا بـ(B.D)، كما يسميه الإيطاليون بـ(Fumetti)، في حين تعرف عند الأمريكيين بـ(Comics)، أما اليابانيين فيطلقون عليه اسم (Manga).

مكونات الشريط المرسوم[111]:

* اللوحة la planche: □فحة كاملة من الشريط المرسوم تتكون من عدة أشرطة.

[110] http://3.bp.blogspot.com

[111] الموقع نفسه.

* الشريط (la bande (strip): تسلسل أفقي من الصور.

* الخانة (la vignette (case : ورة من الشريط المرسوم محاطة داخل إطار غالبا يأخذ شكل مستطيل.

- الفقاعة (la bulle (un phylactère: لها أشكال مختلفة. توجد داخل الخانة و تحتوي على كلام و أفكار الشخصيات.

- الموجه un appendice: يمكن من معرفة المتكلم ، يأخذ شكل سهم بالنسبة للخطاب و شكل دوائر بالنسبة الأفكار.

- التعليق le cartouche: مستطيل يحتوي على عنا ر تخص الراوي (الو ف، الحكي).

- مُدرج une insert: لقطة مضخمة بين لقطتين (خانتين) لشيء يقصد منه إبراز تفصيل مهم لفهم المشهد أكثر.

داخل الفقاعة:

الحاكيات الصوتية Une onomatopée:

كلمة تحاكي وتا معينا.

رموز تعبيرية une idéogramme: رموز و أيقونات أو رسوم مصغرة تعبر عن فكرة أو إحساس ما.

نوع الخط typographie : كيفية طباعة الخط (الشكل ، السمك، الوضعية).

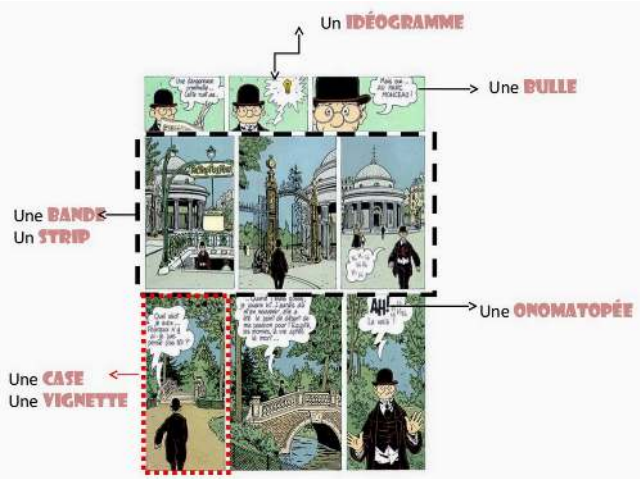

زوايا التقاط الصورة:

الزاوية العادية (angle normal): زاوية على مستوى البصر.

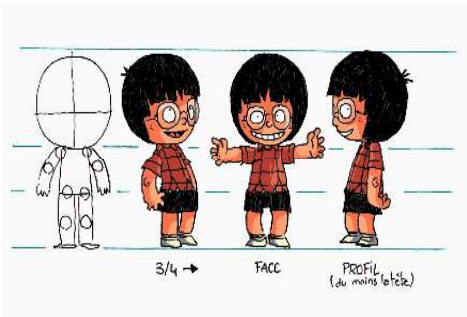

الزاوية الغاطسة La plongée

رؤية من الأعلى، تجعل المشهد دراميا حيث تعطي إحساسا بنوع من الادلال.

الزاوية الصاعدة La contre plongée

من الأسفل تمجد الشخصية و تعطيها إحساسا بالهيبة والسيطرة.

المجال والمجال المعاكس Le champs et le conter champs

تسمح بتقديم المشهد نفسه من زاويتين مختلفتين [أمام/خلف، يمين/شمال].

تعابير الوجه[112] Facial expressions

[112]_

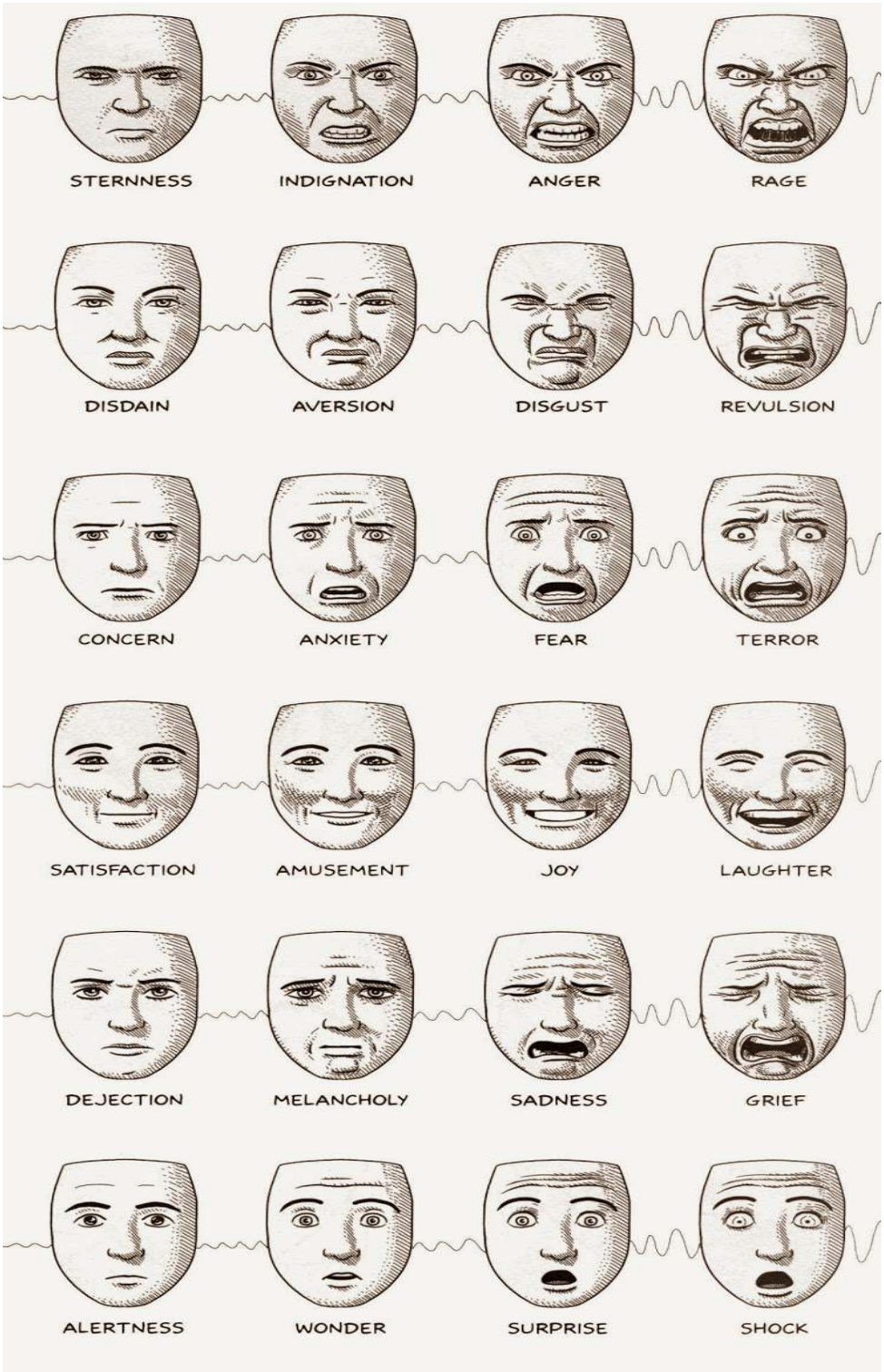

كيفية رسم جسم الإنسان[113] comment dessiner le corps humain

http://3.bp.blogspot.com

[113]_

17 - 9 = 8
بعد 15 عاما
18

!

كسول و مجتهد
هدى العربي
16
17

المحاضرة الثانية عشرة

القصة المتحركة

عناصر المحاضرة

- مقدمة
- القصة المتحركة، الماهية والأهمية
- خصائص القصة المتحركة
- موضوعات القصص المتحركة
-

القصة المتحركة

مقدمة:

ولعل أكثر أنواع الأدب ارتباطا بالسمعي البصري هو أدب الطفل وعلاقته بالقصة المتحركة؛ إذ تتنوع البرامج الموجهة لجمهور الأطفال بين أفلام ومسلسلاتٍ، وتأتي "القصة المتحركة" في دارة هذه البرامج، ولا يخفى على الجميع أهمية هذه الأفلام والحلقات المسلسلة لما فيها من ور تشد الانتباه وحركات سريعة ورموز مرحة ومؤثرات وتية بتعدد أشكالها، ولما لها من تأثير على شخصية الطفل وسلوكه ومكتسباته المعرفية والفكرية.

القصة المتحركة: الماهية والأهداف:

تعتبر القصة المتحركة من أحدث طرق إعطاء التمرينات الحركية للأطفال الصغار وأنجعها، وهي رسومات ذات تغيرات طفيفة متعددة ومعدّة للتصوير والعرض على شكل فيلم سينمائي[114]، يثير في الطفل الغرابة؛ لما تختلقه هذه القصص من عوالم مدهشة من مخلوقات وحركات غير منطقية/معقولة، تنتهك كل قوانين الحركة والزمن والمكان.

ونقصد بالقصة/الرسوم المتحركة البرامج التي تجسد أفكار ومعاني بوساطة توظيف الرسوم المتحركة والتي ترتكز على تحريك رسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال بأسلوب محبب إليهم فتلمس مشاعرهم وأحاسيسهم، وتتوا ل معهم مضيفة بعدا جديدا يؤثر في انفعالاتهم بالغ التأثير، وهي مجموعة من الصور أو الرسوم المعدة سلفا، بحيث تمثل كل ورة طورا من أطوار الحركة تختلف كل منها عن الصورة السابقة اختلافات طفيفة، ويتم عرضها بمعدل أربعٍ وعشرين ورة في الثانية الواحدة بواقع أربعين وأربعمائة وألف ورة في الدقيقة الواحدة، وهذا يعمل على أن تبقى الصورة على شبكية المشاهد قبل عرض الصورة الثانية، فتبدو الصورتان ورة لحالة مستمرة للجسم فيبدو وكأنه يتحول من الوضع الأول إلى الوضع الثاني الذي تمثله الصورة الثانية له وهكذا، وهذه الرسوم قائمة على ظاهرة بقاء أثر

[114]– منال أبو الحسن، الرسوم المتحركة في التلفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل، مجلة الطفولة والتنمية، ع 3، خريف 2001، ص:221.

الصورة التي تعرف إليها Roget Peter Marck، وهي تستند إلى احتفاظ شبكية العين بتأثير الصورة التي تتكون عليها لزمن مقداره عشر الثانية قبل أن تميز التالي[115].

ومن أبرز الفنانين العالميين الذين اشتغلوا في ميدان القصص المتحركة "والت ديزني"[*]، أما في الوطن العربي فقد تصدرت مؤسسة "البرامجي" المشترك لدول الخليج العربي قائمة العاملين في هذا المجال بإنتاجها باللغة العربية الفصيحة سلسلة "افتح يا سمسم"، ولا ريب أن لهذه القصص فضلا كبيرا لما تحققه من البهجة والسرور في نفوس الأطفال، كما تغرس فيهم النزوع إلى التخيل والمحاكاة، واكتساب الجديد من المعلومات والمعارف والثقافة.

ولا يخفى مدى انتشار هذا الشكل من القصص بين الأطفال، ولما يتسم به من أهمية في إثراء ثقافة الطفل بعد تقديم وتوظيف نماذج قصصية لشخصيات مؤثرة ومبهرة تعمل على تهذيب سلوكه وغرس القيم الأخلاقية والاجتماعية في نفسه، كالشجاعة والبطولة والتعاون والصدق والأمانة والمثابرة والكرم، وغيرها من مكارم الأخلاق والقيم الإيجابية، ذلك أن الأطفال هم أكثر المشاهدين استيعابا وأكثرهم عرضة للتأثير، لذلك كان من المهم أن نوجه الأنظار إلى أهمية الرسوم المتحركة وقصصها في نقل تراثنا العربي عبر حكايات شائقة.

خصائص القصة المتحركة:

تتميز القصص المرسومة بمجموعة من المميزات والخصائص، لعل أبرزها[116]:

* أن القصة معبرة عن البيئة التي تعبر عنها القصة المكتوبة زمانيا ومكانيا.

* أن تتناسب وتتسق مع مستويات نمو الأطفال النفسية/العاطفية والإدراكية/العقلية الحسية.

* أن تشكل القصة المرسومة مع المادة المكتوبة وحدة جمالية/فنية متكاملة من خلال التعالق الوثيق بينهما.

---

[115] – ينظر، ليلى عبد المجيد، العلاقة بين أطفال العرب والتلفاز – دراسة تحليلية، مجلة الطفولة والتنمية، 2002، ص:149.

[*] والت ديزني (1901-1966م) مخترع شخصيتي "ميكي ماوس ودونالد" الخيالية المشهورة، ومن أشهر أفلامه "الأميرة والأقزام السبعة" (1937)، وأليس في بلد العجائب (1951).

[116] – ينظر، أحمد محمد زبادي، أثر وسائل الإعلام على الطفل، ص:92.

وتحدثت "شويكار فوائد خليفة" عن المجهودات المبذولة في مجال دبلجة الإنتاج الأجنبي من الرسوم المتحركة إلى اللغة العربية، وحرص المنتجين والمؤسسات الإعلامية العربية على رفض الترجمة إلى غير اللغة العربية من اللهجات المحلية؛ إذ كان لذلك أبلغ الأثر في مساعدة الأطفال بالاستئناس باللغة العربية الفصحى وتنمية إدراكهم لها واستيعاب تراكيبها حتى تجري على ألسنتهم في الاستعمال المدرسي والتوا□ل اليومي[117]/الحياتي.

موضوعات القصص/الرسوم المتحركة:

أ- القصص الديني:

يتمثل القصص الديني في القيم الدينية التي يسعى الكاتب إلى غرسها في نفوس الناشئة، بفكرة محبة الله تعالى؛ ومحبة الرسول (ﷺ)، وطاعة الوالدين، وقد كانت السيرة النبوية أكثر حضورا من غيرها في هذا اللون القصصي، بعد أن بسطت مادتها بحسب المراحل التي ميزت حياته ﷺ[118]، ثم قصص الأنبياء عليهم السلام، وسير الصحابة وكبار العلماء والفقهاء.

ب- القصص الشعبي:

تعتمد القصص والحكايات الشعبية على المأثورات والخرافات والأساطير، تتميز بعوالمها السحرية وتجاوزها الزمان والمكان، فتكون بذلك سببا لإثارة الخيال البصري والحركي والسمعي في أشكال من المتعة اللا متناهية، وتشمل مواضيعها شخصيات ووقائع أبدعها الخيال الشعبي مرتبطة بتأ□يل قيم وتجارب إنسانية وعلاقات اجتماعية[119]، ولعل اهتمام المبدعين بقضاياها المختلفة انعكس على الفضاءات والإنتاجات الفنية مما دعاهم إلى تحويرها لتتسق وتنسجم مع مختلف المراحل العمرية والأفكار، فاتسعت مديات تأثيرها على أشكال متعددة وموضوعات مختلفة.

---

[117]- ينظر، شويكار فوائد خليفة، واقع الرسوم المتحركة في مصر، مجلة الإذاعات العربية، العدد 3، 2003، ص:88.

[118]- ينظر، حسين عبروس، قصة الطفل في الجزائر، ص:49.

[119]- ينظر، هادي نعمان الهيتي، ثقافة الطفل، دار عالم المعرفة، الكويت، 1988م، ص:185.

وتعد حكايات "ألف ليلة وليلة" من أهم القصص، كونها تشكّل "نماذج إنسانية فذة، وهذه النماذج هي التي جعلت منها استيحاء الفنانين أكثر من المقومات الإيحائية الأخرى"[120]، فـ"علاء الدين و"المصباح السحري" و"السندباد" مجموعة من القصص الشعبية/التراثية، وهذا الشكل يجمع المغامرات والخيال، وتستهدف التفصيح والتهذيب والتربية وترسيخ القيم الجمالية، وغرس العنا□ر الترفيهية والتعليمية[121]، فـ"شهرزاد" تمثّل رمز التضحية والأمل، أما «شهريار فيمثل أنموذج المجرم الضحية الذي قد يتعاطف معه بعض القراء، والسندباد هو رمز المغامرات والمثابرة قضى أعواما طويلة من حياته يناضل ويكافح ويواجه الصعوبات وأبو □ير يمثل الإنسان القانع برزقه، الراضي بما كتبه له الله ويخلص لأ□دقائه، بينما رفيقه أبو قير يمثل نقيضه»[122].

ج- الحيوانات:

وهي القصص التي تجري على ألسنة الحيوانات والطيور، ويرى كثير من العلماء أن ظهور مثل هذه القصص في كافة ثقافات الأمم إنما يرجع إلى ميل فطري في بني البشر للتعبير عن أشجانه وما يعتمل في وجدانه وعقله بوسائل قريبة منه، وتوظيف الطيور أو الحيوانات كرمز في العملية الإبداعية إنما يخضع لمحددات تفرضها مراحل الطفولة[123] المتباينة.

د- البطولات والمغامرات:

يتعلق الأطفال بهذا النوع من البطولات والمغامرات والتي يكون أبطالها أناس غير عاديين في الحياة، وتتجسد في مواضيع ترتبط بالقوة والشجاعة والمجازفة والذكاء منها ما يرتبط بالواقع كقصص بطولات الأمم أو جماعة أو فرد في مواجهة خطر ما[124]، ويعود وجود هذا اللون من الرسوم المتحركة إلى طبيعة الحياة الإنسانية التي تفرضه كوسيلة للتحدي والتغلب المعوقات[125]؛ ومقارعة الصعاب،

---

[120]- سعد فاروق، من وحي ألف وليلة، ط1، منشورات المكتبة الأهلية، بيروت، لبنان، 1962م،ص:61.

[121]- حسين عبروس، قصة الطفل في الجزائر، ص:55.

[122]- رافع يحيى، تأثير ألف ليلة وليلة على أدب الطفل العربي، رسالة (مخطوط)، كلية الآداب، جامعة حيفا، فلسطين، 2001، ص:76.

[123]- ينظر، حسن مرعي، المسرح المدرسي، دار مكتبة الهلال، ص:32.

[124]- ينظر، هادي نعمان الهيتي، ثقافة الطفل، ص:185.

[125]- المرجع السابق، ص ن.

ولعل أشهر قصص "ألف ليلة وليلة" التي تم إنتاجها في الرسوم المتحركة هي حكاية السندباد، إذ لا يمكن حصر كل الأعمال الفنية الكارتونية التي تناولت هذه الشخصية المغامرة برا وبحرا. كما لا يمكن أيضا حصر الأفلام والمسلسلات المتحركة التي استقت جو المغامرة والإثارة والخيال من حكايات الليالي العربية.

هـ- الفضاء:

يعتمد هذا اللون من القصص أو الرسوم المتحركة على الخيال المجنح والإبداع، وينتقل بالأطفال إلى معايشة عوالم الفضاء التي يعيش بعيدا عنها، فتدفعه للسباحة في هذه الأفلاك والمجرات الخيالية.

المحاضرة الثالثة عشرة

أدب الطفل التفاعلي الافتراضي

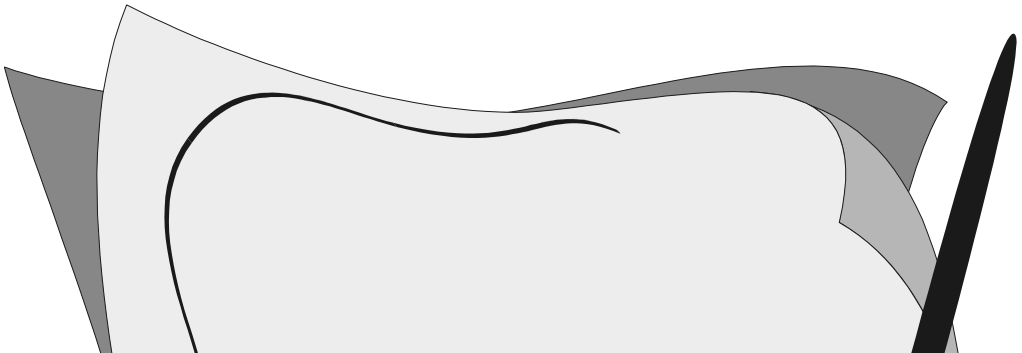

عناصر المحاضرة

- **مقدمة**
- **مفهوم الأدب التفاعلي**
- **خصائص الأدب التفاعلي**
- **أجناس الأدب التفاعلي**
- **مستويات الأدب التفاعلي**

أدب الطفل التفاعلي الافتراضي

مقدمة:

شهدت الساحة الأدبية حراكاً ثقافيا نوعيا يسلك وجهة جديدة من خلال محاكاة تجارب مستحدثة في الإبداع الأدبي المعا□ر، أطلق عيها "الكتابة الرقمية"، فظهور الوسائط والأدوات التكنولوجية الحديثة، والأساليب التقنية المعا□رة اتصاليا ومعرفيا طرحت نفسها بقوة كمشروع مؤسس لأدب الطفل يقوم أساسا على التفاعل والمشاركة، ويقود موجة من التغيير في بنية الذهنية الكتابية، لكن هذه الموجة ما تزال تراوح مجال التنظير، في غياب -أو ندرة- تجارب نقدية تتناول الظاهرة بالدراسة والنقد منذ حوالي عشرين عاماً، وقد عرفت الساحة الأدبية إنتاجا أدبيا يقرأ على شاشة الكمبيوتر، ومن أهم مميزاته أنه يقوم بدمج الوسائط الإلكترونية المتعددة، نصية، و□وتية، و□ورية، وحركية في الكتابة في فضاء يسمح للمتلقي بالتحكم في عنا□ره ودواليبه.

1/ مفهوم الأدب التفاعلي: Interactive Literature

التفاعل لغة:

جاء في المعجم الوسيط: "(فعل) الشيءَ ـَ فَعْلاً، وفَعَالاً: عمله.(افْتَعَلَ) الشيءَ: اختلقه وزوّره . يقال: افتعل الحديث، وافتعل عليه الكذب.(انْفَعَلَ): مطاوع فعله. فهو مُنفَعِل، وبكذا: تأثَّر به انبساطاً وانقباضاً. (تَفَاعَلا): أثَّر كلّ منهما في الآخر"[126].

فالفعل "تفاعل" هو واحد من الأفعال المزيدة الخماسية، وهي:"ستة أفعال ثلاثية تبدأ بالهمزة وهي: انفعل" و"تفاعل" و"تفعلل"، وقد وردت □يغة "تفاعل" في القرآن في أكثر من موضع، منها: التحاور، والتخا□م، والتراضي، والتغابن، والتنافر، والتفاوت، والتكاثر"[127].

ومن الآيات القرآنية نقرأ قول الله عزّ من قائل: ﴿**يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ**﴾[128]، وقوله أيضا ﴿**وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ**﴾[129]، وكذلك قوله عزّ وجل ﴿**أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ**﴾[130].

---

[126]- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، 2004، القاهرة، جمهورية مصر العربية، ص:695.

[127]- جمال قالم، النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية، مذكرة ماجستير (مخطوط)، جامعة محند اولحاج، 2008-2009، البويرة، ص:62.

[128]- سورة التغابن، الآية: 09.

[129]- سورة سبأ، الآية:52.

اصطلاحا:

يعدّ التحاور عملية تواصلية/حوارية بين طرفين أو أكثر، أما التراضي فهو السعي والانشغال من أجل الوصول إلى الرضا، والتنافر هو وقوع التنافر، والتكاثر هو الوصول إلى مرحلة الكثرة، ولا "يتم الحوار إلا بين طرفين لكل منهما دور في المحاورة، وإلا أصبح خطابا من طرف واحد، وكذلك التخاصم لا يتم إلا بين طرفين لكل منهما دور في الفعل، وإلا قلنا خام فلان فلانا، ولم يتخاصما، وهكذا، إذا قمنا بالتدقيق، سنجد أن كل أسماء الأفعال التي تأتي على وزن تفاعل تحتاج إلى وجود طرفين على الأقل كلاهما فاعل، إذن فصيغة "تفاعل" هي بناء مزيد وتدل الزيادة فيها على المشاركة"[131]، لذلك؛ يعد التفاعل سمة من سمات وسائل الإعلام المعنية، وكلما أصبحت التكنولوجيا الرقمية في متناول الجمهور أكثر، ازداد الاهتمام بالتفاعل والتواصل؛ وأصبح اتجاهًا ثقافيًا خاصة في الفنون.

ويمكن أن نعدّ هذا النوع من الأدب بأنه جنس أدبي جديد له مميزاته الكتابية وخصائصه القرائية، وقد هيأت الثورة التكنولوجية والرقمية الظروفَ لإخراجه إلى الوجود، وخاصة وجود الحاسب الالكتروني، وقد تعددت تعريفات هذا الأدب وتنوعت؛ إذ يراه:

* عمر زرفاوي، بأنّه "جنس أدبي جديد تخلق من رحم التقنية قوامه التفاعل والترابط، يستثمر إمكانات التكنولوجيا، ويشتغل على تقنية النص المترابط، ويوظف مختلف أشكال الوسائط المتعددة. يجمع بين الأدبية والإلكترونية"[132]، وعن هذا التجانس بين الأدب والتكنولوجيا نتج هذا الجنس الأدبي الجديد.

* ويعرفه سعيد يقطين، بأنه "مجموع الإبداعات (والأدب من أبرزها) التي تولدت مع توظيف الحاسوب، ولم تكن موجودة قبل ذلك، أو تطورت مع أشكال قديمة، ولكنها اتخذت مع الحاسوب

---

[130]- سورة التكاثر، الآية:01.

[131]- جمال قالم، النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية (آليات التشكيل والتلقي)، ص:62-63.

[132]- عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء مدخل إلى الأدب التفاعلي، كتاب رافد، ع56، أكتوبر 2013، الإمارات العربية المتحدة، ص:194.

ورا جديدة في الإنتاج والتلقي"[133]، فالأدب التفاعلي هو كل منجز إبداعي يستخدم الحاسوب (الكمبيوتر والميديا والشابكة) لإنتاجية نصوص أو أشكال خا ة بالتقنية الحداثية أي من خلال الوسائط الإلكترونية.

* وتعرّفه فاطمة البريكي، بأنه "جنس أدبي جديد ظهر على الساحة الأدبية، يقدم أدبا جديدا بين الأدبية والتكنولوجية، ولا يمكن لهذا النوع من الكتابة الأدبية أن يتأتّى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الالكتروني (...) ويكتسب هذا النوع من الكتابة الأدبية فة التفاعلية بناء على المساحة التي يمنحها للمتلقي، والتي يجب أن تعادل، أو تزيد عن مساحة المبدع الأ لي للنص"[134]، ومن هنا تأتي قدرة القارئ/المتلقي على التفاعل مع النص المطروح عبر تلك الوسائط؛ وبكل حرية، من دون قيود أو حواجز نفسية.

ومن أجل نظم قصيدة حية يمكن للشاعر أن يطورها ويحذف منها في أي وقت -على عكس الكتاب الورقي المطبوع الذي لو طبع لن تستطيع الإضافة إليه أو الحذف منه إلا بعد طبعه مرة جديدة- وتكون لهذا النتاج فة التشاركية والتعليق في نفس الوقت أي مشاركة القارئ في العملية الإبداعية وربما يشارك في النص الإبداعي أكثر من أديب من خلال النصوص المشتركة، وهو كذلك الأدب الذي أنتجته الميديا الجديدة من ورة وموسيقى وغير ذلك؛ لإنتاج ورة ذهنية تصويرية تجسد العمل الإبداعي وتنقله لنا عبر الذهنية والصورة الحسية -عبر الآلة التكنولوجية- ويمكن للقارئ التعليق المباشر مهما تباعدت المسافة بين المبدع والمتلقي ومن هنا كانت أهمية الثورة الرقمية لإنتاجية أعمال إبداعية جديدة.

2/ خصائص الأدب التفاعلي:

يتميز النص الأدبي التفاعلي، بمجموعة من الخصائص، لعل أهمها:

أ- التفاعل:

[133]- سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ط1، المركز الثقافي العربي، 2005، لبنان، ص:9-10.

[134]- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، 2006، بيروت، لبنان، ص:49.

تمثل خا□ية التفاعل الميزة الأساسية للأدب الرقمي الذي يعتمد على وسائط متعددة، ففي "الأدب التفاعلي تتعدد □ور التفاعل، بسبب تعدد الصور التي يقدم بها النص الأدبي نفسه إلى المتلقي/المستخدم"[135]، ظهور هذا الأدب أدى إلى توسيع دائرة التفاعل لتبلغ أقصى مستوياتها، تبعا لتوسيع أطراف العملية الإبداعية؛ حيث غدا التفاعل يتحقق بين جميع هذه الأطراف: بين المبدع والوسيط الذي هو الحاسوب، وبين الباث/المبدع والمتلقي، وبين الوسيط والمتلقي، وبين العلامات المتعددة المترابطة المكونة للنص الأدبي الرقمي، ويكون النص والمتلقي في عملية توا□لية/حوارية كون هذا النوع الأدبي يتيح مجال الحوار المباشر بين الطرفين.

ب- الافتراضية:

من أهم خصائص الأدب التفاعلي الافتراضية، التي تنأى عن الوجود المادي، وتدنو من الخيال، فـ"الافتراضي كمقابل للواقعي، وهو في العرف: الموجود الذي لا واقع مادي له"[136]، مما يوحي بإبعاد الواقع وتقريب العالم الخيالي "ذلك أن النص الذي نراه على شاشة الحاسوب له طابع خيالي وهو مخزن في الذاكرة الصلبة للحاسوب بعلامات رقمية تدعى (Digit Gram)، تشكل هذه العلامات نصا متخفيا، ترتبط بعلاقات مباشرة مع العلامات المرسومة عل السطح الظاهر"[137].

ج- الدينامية والتحوّل:

يتسم النص الرقمي بالحركية وعدم الاستقرار/الثبات، ويعود سبب ذلك إلى علاقة التكنولوجيا بالنص، فـ"إمكانية ربطه بتقنية الوسائط المتعددة (multimédia)، أي ملفات الصوت والصورة، والأفلام المتحركة (...) فإن هذه التقنية الجديدة تفتح أبوابا غير مطروحة من قبل، في العلاقة بين الكاتب والمستفيد، وهي علاقة غير مباشرة ومتجددة، توفر المعلومات والبيانات، والصور والكلمات

---

[135]- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص:53.

[136]- عبد القادر فهيم الشيباني، سيميائية المحكي المترابط سرديات الهندية الترابطية: نحو نظرية للرواية الرقمية، ص:67.

[137]- محمّد المريني، النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي، كتاب رافد، دائرة الثقافة والإعلام، مارس 2015، الشارقة، ص59-60.

والأشكال والمجسمات المتحركة والنماذج"[138]، فتعدد تلك الوسائط هي التي تؤدي إلى دينامية النص وتحولاته المطردة، وكذا تحول المتلقي وانتقاله عبر شبكة الروابط يعتبر حركية غير قارة.

وتبعا لتمحور "تقنية النص المترابط حول المستعمل، لتتيح له ممارسة بعض التطبيقات الخاصة بالقراءة وإدارة المعطيات، من خلال المسار الذي يسلكه داخل شبكة المعلومات، ويتجلى المظهر الدينامي عبر دينامية السيرورة داخل النص المترابط من جهة، ودينامية تأويل محتويات النصوص المترابطة من جهة أخرى"[139].

ويضيف سعيد يقطين إلى هذه الخصائص، خاصيتان أخريتان، هما:[140]

د. تعدد العلامات: يصار النص الأدبي متعدد العلامات، ولم يعد يقتصر على توظيف العلامة اللغوية فحسب، وإنما بات يشتغل على جميع الإمكانات التي يتيحها الحاسوب للمبدع لتقديم نص متعدد العلامات، ذلك بأن النص التفاعلي يضم إلى جانب العلامة اللغوية علامات أخرى غير لغوية، كالصوت، والموسيقى، والصورة الثابتة والمتحركة، والألوان المختلفة، وغيرها من العلامات التي يفتقر إلى بعضها النص، وسواء كانت متصلة أو منفصلة.

إن تعدد العلامات من سمات الأدب التفاعلي التي نجدها في بعض النصوص الإبداعية الرقمية العربية، كروايتيْ "**شات**" و"**صقيع**"، ففي هاتين الروايتين نجد سناجلة قد نجح في استثمار جميع الإمكانات التقنية التي أتاحها له الحاسوب، لتوظيف علامات متعددة تخدم غرضه، مثل الكلمات/العلامة اللغوية، والأصوات المختلفة، والموسيقى، والألوان المتباينة، والصور الثابتة والمتحركة، وتعد خاصية تعدد العلامات، إلى جانب خاصية الترابط، أهم الخصائص التي تجعل هذيْن النصين عمليْن أدبيين رقميين مركبين حقيقيين.

---

[138]– عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص:152.

[139] – عبد القادر فهيم الشيباني، سيميائية المحكي المترابط سرديات الهندية الترابطية: نحو نظرية للرواية الرقمية، ص:68.

[140]– سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ص190.

هـ. الترابط النصي: الرابط هو تلك العلاقة التي تربط بين معلومتين، وهذه العلاقة غير مرئية، وإنما يُؤشر عليها بوﷺلات (كلمات أو جمل)، تكتب بلون يختلف عن لون النص/المتن، وغالبا ما يكون هذا اللون هو الأزرق، أو يوضع تحتها خط لتمييزها من باقي كلمات النص وجمله.

ويعد الترابط أهم خاﷺية تميز النص الرقمي عامة، والأدبي خاﷺة، فهو بعد أساسي في إبداع النص التفاعلي وتلقيه، وبدونه لا يمكن الحديث عن نص تفاعلي، وهو الذي يميز النص الرقمي من النص الإلكتروني، كما أن الترابط هو الذي يكسر خطية النص المكتوب، ويجعله متعدد الأبعاد، ويسمح للمتلقي بأن يتحرك في فضاء النص وفق المسارات المتعددة التي يفرضها، دون أن يلتزم بالخطية التي يتميز بها النص الورقي.

وتؤكد زهور كرام أهمية الرابط بقولها: "يشكل الرابط/Lieu تقنية أساسية في تنشيط النص المترابط والدفع به نحو التحقق. والرابط هو الذي يربط بين معلومتين، وهذا الارتباط هو الذي ينتج المعنى. وعليه فإن تدخل القارئ في اختيار الرابط يفعل في إنتاج نوعية العلاقات المترابطة، ومن ثمة في نوعية المعنى المنتج من هذه العلاقة بين معلومتين (...) يعطي الرابط خصوﷺية للنص المترابط التخييلي"[141].

غير أن هذه الأهمية الممنوحة للرابط، ترتبط، بحسب زهور كرام، بضرورة الوعي، من جانب المتلقي، بوظيفة الرابط، وبوضعه المحوري في عملية الربط بين المعلومات والعناﷺر التي يشتمل عليها النص، لأنه بدون هذا الوعي، لا يمكن إدراك منطق اشتغال النص المترابط، ولا يمكن تفعيل النص والدفع به إلى التحقق[142].

وتميز زهور كرام، في سياق تحليلها رواية **"شات"** لمحمد سناجلة، بين نوعين من الروابط، هما: الروابط التفاعلية الداخلية، والروابط غير التفاعلية الخارجية.

---

[141]– زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للنشر والتوزيع، ص:47.

[142]– زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، ص ن.

1/ الأولى تحقق للنص تفاعليته عبر "تحقيق الترابط الوظيفي المعلوماتي بين النص المتضمن والنص المتضمن رقميا، مع توظيف نصي داخلي"[143]، وتنقسم هذه الروابط إلى نوعين، هما[144]:

أ/ الروابط المباشرة، والمقصود بها "تلك الروابط التي تتفرع عن نص/مقطع وتعود إليه (ذهاب/رجوع)"، كالروابط التي تربط بين النصوص الشعرية المتضمنة في الرواية، وبين الرسائل المتبادلة بين السارد ومنال، وبين الكلام المتبادل بين المتوا□لين من خلال دردشة غرفة الشات.

ب/ الروابط غير المباشرة، وهي متفرعة عن المباشرة، وتحدِث "جوا من الحركة بفعل تنشيط الروابط، والانتقال دفعة واحدة بين مجالات سردية عديدة، كما تحدث تعددية مفتوحة على العلاقات التنا□لية بين نصوص الروابط: مما يخلق حالة سردية يمكن التعبير عنها بالترابط التنا□لي (Hyper interxtualité).

2/ أما الثانية؛ أي الروابط غير التفاعلية الخارجية، فهي تلك التي تحضر في النص الروائي "من أجل تقديم خدمة معلوماتية للقارئ، مثل توثيق اسم كاتب أو شاعر ورد اسمه في النص. وتعد هذه الروابط "خارج نصية"؛ لأنها "لا تنتج المعنى المحتمل من خلال الربط بين معلومتين/نصين، ولكنها ذات اتجاه واحد، ننطلق من العلامة إلى المعلومة"[145].

و- التقطيع:

التقطيع هو إمكانية فصل وتفريق الجزء عن باقي الأجزاء، حيث يمنحنا "الأدب التفاعلي المتلقي/المستخدم فر□ة الإحساس بأنه مالك لكل ما يقدم على الشبكة، أي أنه يعطي من شأن المتلقي الذي أهمل لسنين طويلة من قبل النقاد والمهتمين بالنص الأدبي، والذين اهتموا أولا بالمبدع ثم بالنص والتفتوا مؤخرا إلى المتلقي"[146]؛ إذ بات هذا الأخير عنصرا مهما في العالم الافتراضي الذي طالما غُيِّب لسنوات طوال، ولا يمكن أن نتصور أبدا أدبا تفاعليا/افتراضيا في غياب المتلقي، فوجوده أمر

---

[143]- م ن، م ن، ص:81.

[144]- ينظر، م ن، م ن، ص82- 83.

[145]- الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، ص:83.

[146]- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص:51.

ضروري، من أجل تفاعله مع النص الرقمي بوساطة ملاحظاته وتفسيراته، و□ناعة نهاياته، وترك بصمة حضوره وقراءته.

3- أجناس الأدب التفاعلي:

ولّدت لنا التكنولوجيا الهائلة أجناسا أدبية رقمية متنوعة، وإن كانت في جوهرها لا تختلف عن باقي أجناس الأدب الورقي، غير أننا لا نجدها إلا في العالم الافتراضي/الإلكتروني، واعتمادا على وسائط مختلفة، ويمكن حصر هذه الأجناس الأدبية التفاعلية، في:

أ- القصيدة التفاعلية (Interactive Poème):

ترى فاطمة البريكي بأن القصيدة التفاعلية، هي "ذلك النمط من الكتابة الشعرية الذي لا يتجلى إلا في الوسيط الإلكتروني، معتمدا على التقنيات التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة، ومستفيدا من الوسائط الإلكترونية المتعددة في ابتكار أنواع مختلفة من النصوص الشعرية، تتنوع في أسلوب عرضها، وطريقة تقديمها للمتلقي/المستخدم، الذي لا يستطيع أن يجدها إلا من خلال الشاشة الزرقاء، وأن يتعامل معها إلكترونيا، وأن يتفاعل معها، ويضيف إليها، ويكون عنصرا مشاركا فيها"[147].

ويمكن توفير هذه القصائد الرقمية على شبكة الإنترنيت، أو على شكل أقراص مدمجة (CD-Rom)، كما يمكن تبادلها عبر البريد الإلكتروني، وقد ظهر هذا النوع من القصائد الشعرية عام 1990 على يد الشاعر الأمريكي روبرت كاندال Robert Kendall الذي يعد رائد هذا النوع من الشعر.

أما في العالم العربي فلعل أول مجموعة شعرية رقمية ظهرت هي تباريح رقمية لسيرة بعضها أزرق، للشاعر العراقي مشتاق عباس معن.[148]

---

[147]- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص77.

[148]- ينظر، فاطمة البريكي، الكتابة والتكنولوجيا، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء/بيروت، ط1، 2008، ص127 وما بعدها.

وكذلك "الأغاني والأناشيد التفاعلية، هي مقطوعات تفاعلية من نصوص شعرية وموسيقية مدمجة بمختلف الوسائط المتعددة، تنظم لأغراض تعليمية تربوية، وترفيهية لمساعدة الطفل على الفهم والحفظ ولجذبه والتأثير فيه بمنحى إيجابي"[149].

وتتميز القصيدة التفاعلية عن الورقية بتنوع الجمهور أكثر من تنوع متلقيي القصيدة الورقية، وتستقبل عبر وسائطها الالكترونية المختلفة بمعزل عن ورقها الورقية، وتحرر لغتها من أسر الزمكانية والمادة، وذلك من خلال حروفها.

ب- المسرحية التفاعلية (Interactive Drama):

المسرح التفاعلي "جنس أدبي جديد تخلق من رم التكنولوجيا، يحتفظ بملامح المسرحية التقليدية الورقية وجوهرها، لكنه يختلف عنها وهو عمل موجه للأطفال لكن نماذجه تكاد تكون معدومة، ويطرح بذلك المسرح الرقمي أفكار حريته كغياب الممثلين، وخشبة المسرح، لكن الطفل المنتمي لجيل الأنترنت سيقبل هذه الأطروحات ويتفاعل معها"[150]

وتعرفه فاطمة البريكي بأنه "نمط جديد من الكتابة الأدبية، يتجاوز الفهم التقليدي لفعل الإبداع الأدبي الذي يتمحور حول المبدع الواحد، إذ يشترك في تقديمه عدة كتاب، كما قد يُدْعى المتلقي/المستخدم أيضا للمشاركة فيه، وهو مثال للعمل الجماعي المنتِج، الذي يتخطى حدود الفردية وينفتح على آفاق الجماعية الرحبة"[151].

ويرى المخرج العراقي مُحَمَّد حسين حبيب، الذي يعد أحد أبرز رواد المسرح العربي الرقمي، وصاحب أول تجربة مسرحية رقمية عربية، بأن المسرح التفاعلي، هو ذلك "المسرح الذي يوظف

---

[149]- نفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، دكتوراه (مخطوط)، جامعة مُحَمَّد خيضر، 2014-2015، بسكرة، الجزائر، ص:183.

[150]- خديجة بلودمو، الأدب الرقمي الموجه للأطفال، رسالة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، 1440هـ/2018م، الجزائر، ص:129.

[151]- فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص99. ويعد هذا التعريف من أهم تعريفات المسرح الرقمي، وهذا ما يؤكده أحد رواد المسرح الرقمي العربي مُحَمَّد حسين حبيب حين ذكر في إحدى حواراته، أنه انطلق من هذا التعريف ليقترح نظريته في المسرح الرقمي. انظر الحوار، وهو بعنوان: المسرح الرقمي.. مفهومه وآفاقه المستقبلية، على الرابط الآتي:
http://www.startimes.com/?t=16849256

معطيات التّقانة العصرية الجديدة المتمثلة في استخدامه الوسائط الرقمية المتعددة في إنتاج أو تشكيل خطابه المسرحي، شريطة اكتسابه □فة التفاعلية"[152].

ج- الرواية التفاعلية (Interactive Novel):

تشكّل الرواية الرقمية نمطا من الفن الروائي الذي "يقوم فيه المؤلف بتوظيف الخصائص التي تتيحها تقنية (النص المتفرع)، والتي تسمح بالربط بين النصوص سواء أكانت نصا كتابيا، أم □ورا ثابتة أم متحركة، أم أ□واتا حية أو موسيقية، أم أشكالا جرافيكية متحركة، أم خرائط، أم رسوما توضيحية، أم جداول، أم غير ذلك، باستخدام و□لات تكون دائما باللون الأزرق، وتقود إلى ما يمكن اعتباره هوامش على متن، أو إلى ما يرتبط بالموضوع نفسه، أو ما يمكن أن يقدم إضافة لفهم النص بالاعتماد على تلك الو□لات"[153].

كما يعرّفها مُحَمَّد سناجلة بأنها "تلك الرواية التي تستخدم الأشكال الجديدة التي أنتجها العصر الرقمي، وبالذات تقنية النص المترابط (هايبرتكست) ومؤثرات المالتي ميديا [multimédia] المختلفة من □ورة و□وت وحركة وفن الغرافيك والأنيميشنز المختلفة، وتدخلها ضمن البنية السردية نفسها، لتعبر عن العصر الرقمي والمجتمع الذي أنتجه هذا العصر، وإنسان هذا العصر، الإنسان الرقمي الافتراضي الذي يعيش ضمن المجتمع الرقمي الافتراضي."[154]

ويرى أن هذه الرواية إنما جاءت لتعبر عن التطورات العميقة التي رافقت انتقال الإنسان وتحوله من كينونته الأولى، بصفته إنسانا واقعيا، إلى كينونته الجديدة بو□فه إنسانا رقميا افتراضيا، وشهدت الرواية التفاعلية حضورا مميزا، ولاقت اهتماما فائقا في عالم التكنولوجيا، التي حطمت تلك القيود التقليدية المألوفة في الكتابة الروائية الورقية.

---

[152] انظر حوارا بعنوان: مُحَمَّد حسين حبيب يؤكد أن المسرح الرقمي نظرية عراقية، وذلك على الرابط الآتي:
http://www.middle-east-online.com/?id=109103

[153] فاطمة البريكي: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص112.

[154]- السيد نجم، النص الرقمي وأجناسه (مقال).

يعتبر الكاتب الأمريكي مايكل جويس رائد الرواية الرقمية التفاعلية في الأدب الغربي، فقد أنتج عام 1986 أول رواية تفاعلية، وهي رواية (الظهيرة، قصة story afternoon)، وذلك باستخدام برنامج المسرد Storyspace[155]، وبعد ذلك عرفت الساحة الالكترونية تطورا ملحوظا؛ من خلال إنتاج عدد من الأعمال الروائية التفاعلية.

ولا يمكن لأحد أن ينكر فضل المخرج والمبدع والمنتج الأردني مُحَمَّد سناجلة* الذي يعد رائد الرواية الرقمية العربية، فقد أ□در سناجلة روايته الرقمية الأولى عام 2001 بعنوان "ظلال الواحد"، ونشرها على موقعه الخاص، وقد استخدم في هذه الرواية التقنيات التي تتيحها الثورة الرقمية الهائلة؛ إذ أفاد من تقنيات لقطات الفيديو، ومن تقنية الربط بين النصوص والعلامات المختلفة، عن طريق استخدام عدد من الروابط[156].

وفي هذا الصدد، تؤكد فاطمة البريكي ريادة سناجلة بقولها:"يعد (سناجلة) بحق، ودون تطرف أو مبالغة، أول روائي عربي يستخدم تقنية (النص المتفرع) وخا□ية (الروابط) التي يتيحها لكتابة (رواية تفاعلية) تعتمد عدم الخطية في سيرورة أحداثها، وبنائها القصصي"[157]، وكثّف مُحَمَّد سناجلة جهوده في إغناء الخزانة الأدبية العربية الرقمية بإ□داره لنصيْن روائيين، هما شات (2005)، و□قيع (2006).

4- مستويات الأدب التفاعلي:

يمكن حصر هذه المستويات، في: اللغة، السمع والتوليف.

أ- المستوى اللغوي (الكلمة):

---

[155]- ينظر، يقطين، من النص إلى النص المترابط، ص255، وفاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص115.

* رائد الرواية الرقمية بلا منازع، اتب أردني، اخترع في إبداعه الأدبي تقنية (رواية الواقعية الرقمية) التي قدمها في روايته ظلال الواحد، وهو يعكس بهذه التقنية شعوراً حياتياً جديداً يعكس من خلال تأثير الإنترنت بالواقع الافتراضي إلى جانب الواقع المعاش . لذلك لم يكن غريباً أن تنشر روايته ظلال الواحد على الإنترنت عبر موقعه، و□در له من الأعمال الأخرى: وجوه العروس السبعة - قصص 1995، ودمعتان على خد القمر - رواية 1996، ورواية الواقعية الرقمية - تنظير نقدي 2004.

[156]- أحمد فضل شبلول، رواية الواقعية الرقمية: مُحَمَّد سناجلة وميلاد أدب عربي جديد، وذلك على الرابط:

http://www.nashiri.net/critiques-and-reviews/critiques-and-analyses/1273----i--v15-1273.html

[157]- فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص122.

المحاضرة الرابعة عشرة

أدب الطفل في الجزائر "الواقع والآفاق"

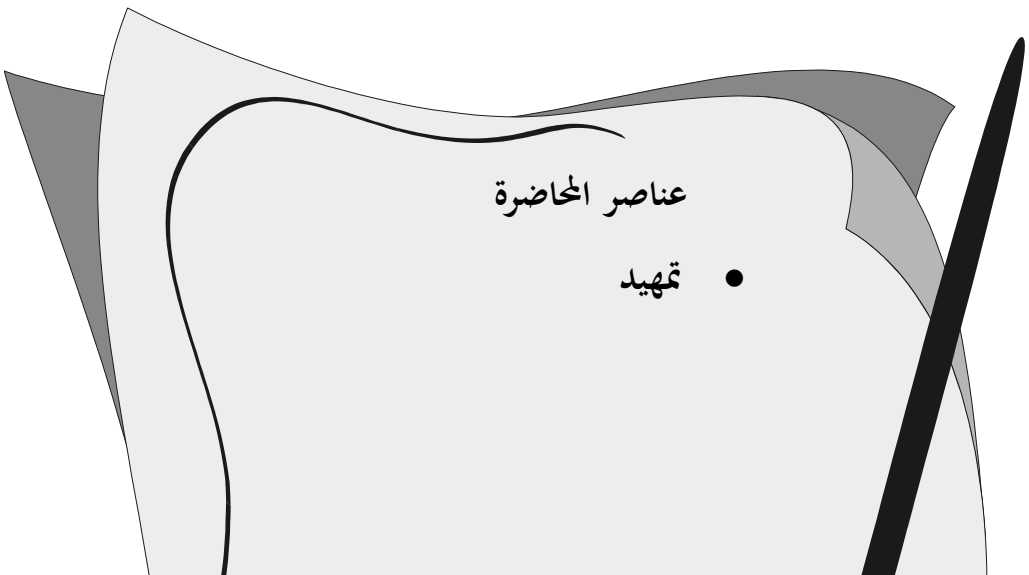

- **واقع أدب الطفل في الجزائر**
- **شعر الأطفال**
- **سرديات الأطفال**
- **آفاق أدب الطفل**

أدب الطفل في الجزائر "الواقع والآفاق"

تمهيد:

اهتم المبدعون (الكتاب والفنانون) الجزائريون بأدب الطفل في مراحل مبكرة من حياة هذه الأمة؛ إذ حظي باهتمام أعلام جمعية العلماء الجزائريين الذين استهدفوا بناء الرجل الجزائري و□ياغة شخصيته الوطنية منذ طفولته، فـ«محاولات أفراد جمعية العلماء الجزائريين في اهتمامها بتعليم الصبيان والفتيان، الشيء الذي انجر عنه آليا أخذ هذا المستوى من الأدب بالرعاية والتأليف»[158]، والمتتبع

[158]– عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر دراسة في المضامين والخصائص، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2003، وهران، الجزائر، ص:31.

لرحلة وتاريخ الأدب الجزائري يدرك مدى الجهود والإسهامات التي جادت بها قريحة هؤلاء المبدعين على جمهور الأطفال من شعر وقصص ومسرحيات.

1/ واقع أدب الطفل في الجزائر:

لم يغب عن البيوت الجزائرية تلك الأغاني التي كانت ترددها الأمهات والجدات مع أطفالهن، وكذا الحكايات والقصص -بكل أنواعهما- اللاتي تسردهن على الأطفال في دجى الليالي، وما تتضمنه هذه الأنواع السردية من قيّم دينية واجتماعية وتعليمية وتثقيفية وإنسانية.

فقد اهتمت الجزائر بأدب الأطفال منذ ثلاثينيات القرن العشرين؛ وعلى جميع الأ□عدة والمستويات، وتأثر هذا الأدب بالثقافتين الغربية والثقافة العربية المشرقية على حد سواء، وقد قدمت الجزائر في أدب الأطفال مجموعة من التجارب الإبداعية من الصعب حصرها والإحاطة بها في هذا المحاضرة التعريفية بأدب الطفل في الجزائر، غير إنه يمكن القول: إن أدب الأطفال قد تبلورت ملامحه الجنينية في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كان يسهر عليها العلَمَيْن البارزين: عبد الحميد بن باديس ومُحَّد البشير الإبراهيمي.

ومما قدّمه جيل الرواد في هذا الميدان: مسرحية "بلال" عام 1938م لمحمد العيد آل خليفة (-1979)، ومن بعده مُحَّد □الح رمضان الذي كتب عددا من المسرحيات، منها: "الناشئة المهاجرة" و"الخنساء"، وأحمد رضا حوحو (-1956) الذي ألف مجموعة من المسرحيات.

وبعد الاستقلال شهد هذا الأدب نهضة وتحولا على مستوى الكتابة الإبداعية والترجمة والنشر، وبدأت وسائل الاتصال تشجع على إنتاج بعض الحصص التربوية الهادفة والموجهة إلى شريحة الأطفال كـ"الحديقة الساحرة" مثلا، وتخصيص بعض الصحف الوطنية لصفحات أسبوعية وملاحق دورية لجمهور الأطفال كصحيفة "المجاهد" و"الشعب" وخا□ة "ألوان"، بالإضافة إلى مجلة "أمقيدش" التي بدأت في الصدور سنة 1969م «وهي مجلة مصورة عامة تصدر عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر، وللمجلة مجموعاتها الدائمة لمؤلفي القصص ورسامين ومخرجين»[159]، وأطلقت وزارة الثقافة

[159] – عليمة نعون، مسرح الطفل في الجزائر عز الدين جلاوجي أنموذجا، ص:19.

والاتصال مشروع مسابقة وطنية كل سنتين خاصة بأدب الطفل ابتداءً من عام 1996م غير أن هذه المبادرة توقفت.

ومن ملامح اهتمام مؤسسات الدولة بأدب هذه الشريحة العمرية، أيضا؛ تلك النشاطات التي تقيمها هذه الوزارة سنويا؛ إذ خصصت المكتبة الوطنية جائزة أحسن نص روائي موجه للفئة العمرية ما بين السادسة عشرة والثامنة عشرة عام 2008م، ونال المبدع أحمد خياط جائزتها[160] عن عمله "مغامرات الماكر".

2- شعر الأطفال:

يتمظهر شعر الأطفال بالجزائر في كتب المقررات المدرسية ومناهج المحفوظات الشعرية ومادة النصوص الأدبية التي تحوي على مجموعة من القصائد والأناشيد والمقطوعات التي كتبت لصالح الطفولة الجزائرية بصفة خاصة والطفولة العربية بصفة عامة.

هذا، وقد عرفت الساحة الأدبية مجموعة من الشعراء الجزائريين الذين خصصوا بعضا من إبداعهم لجمهور الأطفال؛ فكان من بين هؤلاء: مُحَمَّد الأخضر السائحي، ومُحَمَّد عبد القادر السائحي، ومُحَمَّد ناصر، ويحي مسعودي، وبوزيد حرز الله، وجمال الطاهري، ومُحَمَّد العيد آل خليفة، ومُحَمَّد الهادي السنوسي الزاهري، ومُحَمَّد بن العابد الجلالي السماتي، ومفدي زكرياء صاحب النشيد الوطني الجزائري.

3- سرديات الأطفال:

وفي الميدان السردي ظهرت النتاجات القصصية والروائية والحكائية لكوكبة من المبدعين الجزائريين؛ منهم: رابح خدوسي، وجميلة زنير، وجيلالي خلاص، ومُحَمَّد الصالح حرز الله، وعبد العزيز بوشفيرات، وعبد الحميد سقاي، وعبد الوهاب حقي الذي كتب مئات النصوص السردية الموجهة لشريحة الأطفال، وغيرهم من الكتاب، وأخذت أعمال هؤلاء المبدعين أبعادا تربوية وتعليمية مركزة على الجانب الحكائي الشعبي، واستثمرت في الموروث الشعبي الخرافي والأسطوري، وخاصة قصص الحيوان الرمزية دون إهمال الأبعاد الاجتماعية العجائبية والتاريخية والدينية.

---

[160]- م ن، م ن، ص:20.

آفاق أدب الطفل:

على الرغم مما سخرته مؤسسات الدولة من إمكانات، وما بذله -ويبذله- المبدعون والفنانون من جهود من أجل الارتقاء بالطفل الجزائري في المجال الفكري والأدبي والمعرفي إلا أن هذه المساعي والجهود تحتاج لمزيد من العطاء والإتقان لتحقيق الاحترافية الإبداعية في هذا المجال، فالطفل الجزائري يتطلع دوما لبلوغ أعلى المستويات مع ما يتناسب وطموحه الفكري/المعرفي والثقافي.

حبذا لو يأخذ هذا النوع من الأدب حظه الأوفر في الظهور للجميع والوصول إليهم في كل المناطق؛ خاصة المدن الصغرى والقرى، وأن يتلقاه كل الباحثين بالدراسة والتحليل والنقد؛ إذ تغيب البحوث والدراسات بالمعنى الحقيقي لأدب الطفل المعاصر، وينبغي أن يخصص له فضاء إعلامي ثقيل ليبرز دوره الرائد في رصد وجدان الطفل؛ وتهذيبه وإعداده للحياة في عالم أكثر أمنا وسلاما، والعمل أكثر على تشجيع المبدعين والفنانين الحقيقيين على ممارسة الإبداع الفعَّال في ميدان أدب الطفل.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

قائمة المصادر والمراجع

إبراهيم صدقة، النص الأدبي في التراث الشعبي، ط1، إربد للنشر والتوزيع عالم الكتب الحديث، 2011.

أحمد زلط، أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه (رؤى تراثية)، ط4، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1997.

– أدب الطفولة بين كامل كيلاني ومُحَّد الهراوي "دراسة تحليلية ناقدة"، دار المعارف، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

أحمد سمير عبد الوهاب، أدب الأطفال قراءات نظرية ونماذج تطبيقية،

أحمد نجيب، فن الكتابة للأطفال، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1991.

إسماعيل عبد الفتاح، أدب الأطفال في العالم المعاصر (رؤية نقدية تحليلية)، ط1، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2000.

انشراح المشرفي، أدب الأطفال مدخل إلى التربية الإبداعية، ط1، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية، جمهورية مصر العربية، 2013،

حسن شحاتة، أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، ط2، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1994،

حسن مرعي، المسرح المدرسي، دار مكتبة الهلال،

حمد مُحَّد زبادي، إبراهيم ياسين الخطيب، أثر وسائل الإعلام على الطفل،

ريحي مصطفى غليان ومُحَّد عبد الديس، وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم،

زهور كرام، الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية، رؤية للنشر والتوزيع.

سعد فاروق، من وحي ألف وليلة، ط1، منشورات المكتبة الأهلية، بيروت، لبنان، 1962م،

سعيد يقطين، من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، ط1، المركز الثقافي العربي لبنان، 2005.

سعد أبو رضا

سليمان وائل سيد عبد الرحيم، متاهة النقد العربي المعاصر، ط1، دار العلم للإيمان للنشر، 2009.

عائدة بومنجل، شعر الأطفال في الجزائر، الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007.
عبد الفتاح أبو معال، في مسرح الأطفال، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1984.
عبد القادر عميش، قصة الطفل في الجزائر دراسة في المضامين والخصائص، دار الغرب للنشر والتوزيع وهران، الجزائر، 2003.
علي الحديدي، في أدب الطفل، الإنجلو المصرية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 1986.
عمر الأسعد، أدب الأطفال، ط1، عالم الكتب الحديث، 2003،
العيد جلولي، مُحَمَّد الأخضر السائحي شاعر الأطفال، ط1، العلم والإيمان للنشر، 2008
العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، موفم للنشر، الجزائر، 2008.
فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، 2006.
فاطمة البريكي، الكتابة والتكنولوجيا، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء/بيروت، 2008،
فخر الدين الرازي،
القسطلاني أحمد بن مُحَمَّد، المواهب اللّدنيّه، تحقيق: صالح أحمد الشّامي، ط2، المكتب الإسلامي بيروت، لبنان، 2004.
ماهر شعبان عبد الباري، التذوق الأدبي طبيعته نظرياته معوقاته، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 2009.
مُحَمَّد حسن بريغش، أدب الطفل أهدافه وسماته، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت، لبنان، 1996.
مُحَمَّد المريني، النص الرقمي وإبدالات النقل المعرفي، كتاب رافد، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، مارس 2015.
مُحَمَّد معوض، إعلام الطفل دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية، دار الفكر العربي،
محسن ناصر الكناني، سحر القصة والحكاية، منشورات اتحاد الكتب العرب، دمشق، سوريا، 2000.
نبيل راغب، موسوعة الإبداع الأدبي، دار نويا للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1996،
هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال فلسفته فنونه ووسائطه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
هادي نعمان الهيتي، ثقافة الطفل، دار عالم المعرفة، الكويت، 1988م

هيثم هلال، معجم مصطلحات الأصول تعريفات لغوية، ط1، دار الجيل للنشر، بيروت، لبنان، 2003
يوسف مارون، أدب الأطفال بين النظرية والتطبيق بحسب النظام التعليمي الجديد، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان،2011،

المعاجم العربية:

01- مُحَمَّد بن مكرم بن علي بن منظور، لسان العرب، (مادة طفل)، ط1، م1، دار صادر، بيروت، لبنان، 1995.
02- مجدي وهبة – كامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، د ت، بيروت، لبنان.
مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، جمهورية مصر العربية، 2004.

الرسائل الجامعية:

جمال قالم، النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية، مذكرة ماجستير (مخطوط)، جامعة محند اولحاج البويرة، الجزائر، 2008-2009.
خديجة بلودمو، الأدب الرقمي الموجه للأطفال، رسالة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، الجزائر، 1440هـ/2018م.
رافع يحيى، تأثير ألف ليلة وليلة على أدب الطفل العربي، رسالة (مخطوط)، كلية الآداب، جامعة حيفا، فلسطين، 2001،
صفية علية، آفاق النص الأدبي ضمن العولمة، دكتوراه (مخطوط)، جامعة مُحَمَّد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2014-2015،
طابلوت سميرة، أثر السمعي البصري في ترقية اللغة الوسيطة عن الطفل، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2009-2010.
عبد الرحمن بغداد، إسلاميات أحمد شوقي دراسة نصية تناصية، رسالة دكتوراه (مخطوطة)، جامعة تلمسان، الجزائر، 2007.
01- عليمة نعون، مسرح الطفل في الجزائر عز الدين جلاوجي أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2011-2012.

المجلات والدوريات:

01- خلوف حفيظة، الأهداف التربوية لأدب الأطفال وطرق تدريسها، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 12-العدد 2-2021.

02- كفايت الله همداني، أدب الطفل دراسة فنية، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب، لاهور، باكستان، العدد 17، 2010م.

03- شويكار فوائد خليفة، واقع الرسوم المتحركة في مصر، مجلة الإذاعات العربية، العدد 3، 2003.

04- عبد القادر فهيم الشيباني، سيميائية المحكي المترابط سرديات الهندية الترابطية: نحو نظرية للرواية الرقمية

05- عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء مدخل إلى الأدب التفاعلي، كتاب رافد، الإمارات العربية المتحدة، العدد 56، أكتوبر 2013.

06- فهم مصطفى، التكنولوجيا وثقافة الطفل المسلم، مجلة التربية، العدد 149، يونيو 2004.

07- ليلى عبد المجيد، العلاقة بين أطفال العرب والتلفاز – دراسة تحليلية، مجلة الطفولة والتنمية، 2002.

08- منال أبو الحسن، الرسوم المتحركة في التلفزيون وعلاقتها بالجوانب المعرفية للطفل، مجلة الطفولة والتنمية، العدد 3، خريف 2001.

المواقع الإلكترونية:

http://www.nashiri.net/critiques-and-reviews/critiques-and-analyses/
http://www.middle-east-online.com/
http://www.startimes.com/
http://3.bp.blogspot.com
https://www.balagh.com/article/

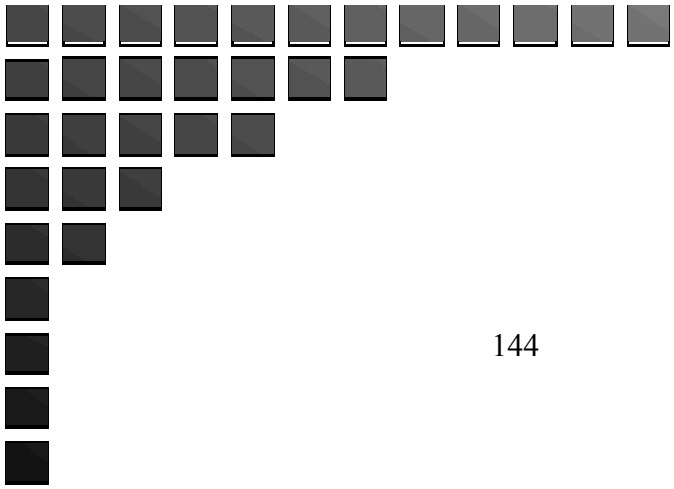

فهرست مفردات المادة

رقم ا ماضرة	العنوان	الصفحة
	مقدمة	أ
ا ماضرة الأولى	أدب الطفل: المفهوم، النشأة والتطور	01

ا ماضرة الثانية	أدب الطفل:أهميته، وظائفه، أهدافه	09
ا ماضرة الثالثة	خصائص أدب الطفل	18
ا ماضرة الرابعة	قضايا أدب الطفل	27
ا ماضرة الخامسة	فنون أدب الطفل: الشعر والأنشودة	35
ا ماضرة السادسة	فنون أدب الطفل: القصة	49
ا ماضرة السابعة	فنون أدب الطفل: المسرحية	61
ا ماضرة الثامنة	أدب الطفل والخيال العلمي	72
ا ماضرة التاسعة	دور السمعي البصري في ترقية أد الطفل	84
ا ماضرة العاشرة	القصة المرسومة	94
ا ماضرة الحادية عشرة	الشريط المرسوم	102
ا ماضرة الثانية عشرة	القصة المتحركة	110
ا ماضرة الثالثة عشرة	أدب الطفل التفاعلي الافتراضي	119
ا ماضرة الرابعة عشرة	أدب الطفل في الجزائر "الواقع والآفاق"	128
خزانة البحث	المصادر والمراجع	139
	فهرست مفردات المادة	148